اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2638

17 ديسمبر 2020م

02 جمادى الأولى 1442 هـ

أميمة الخميس..
شجرة من «المكتبة-الغابة»!

محمد الدعيع..
«هدية» حائل للتاريخ الرياضي.

9771319029600

د. غازي القصيبي
فارس الأدب والإدارة

عبدالله الطريقي
صخور النفط ورمال السياسة

المشهد الثقافي

استثمار القوة الناعمة

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

الشركة السعودية للكهرباء
Saudi Electricity Company

المساند الإستراتيجي

مؤسسة سليمان صالح الغلنان الخيرية

العربية
alarabia

الراعي القانوني

محمد عبدالعزيز المقبل
Mohammed A. Al-Aqeel

الشريك الإعلامي

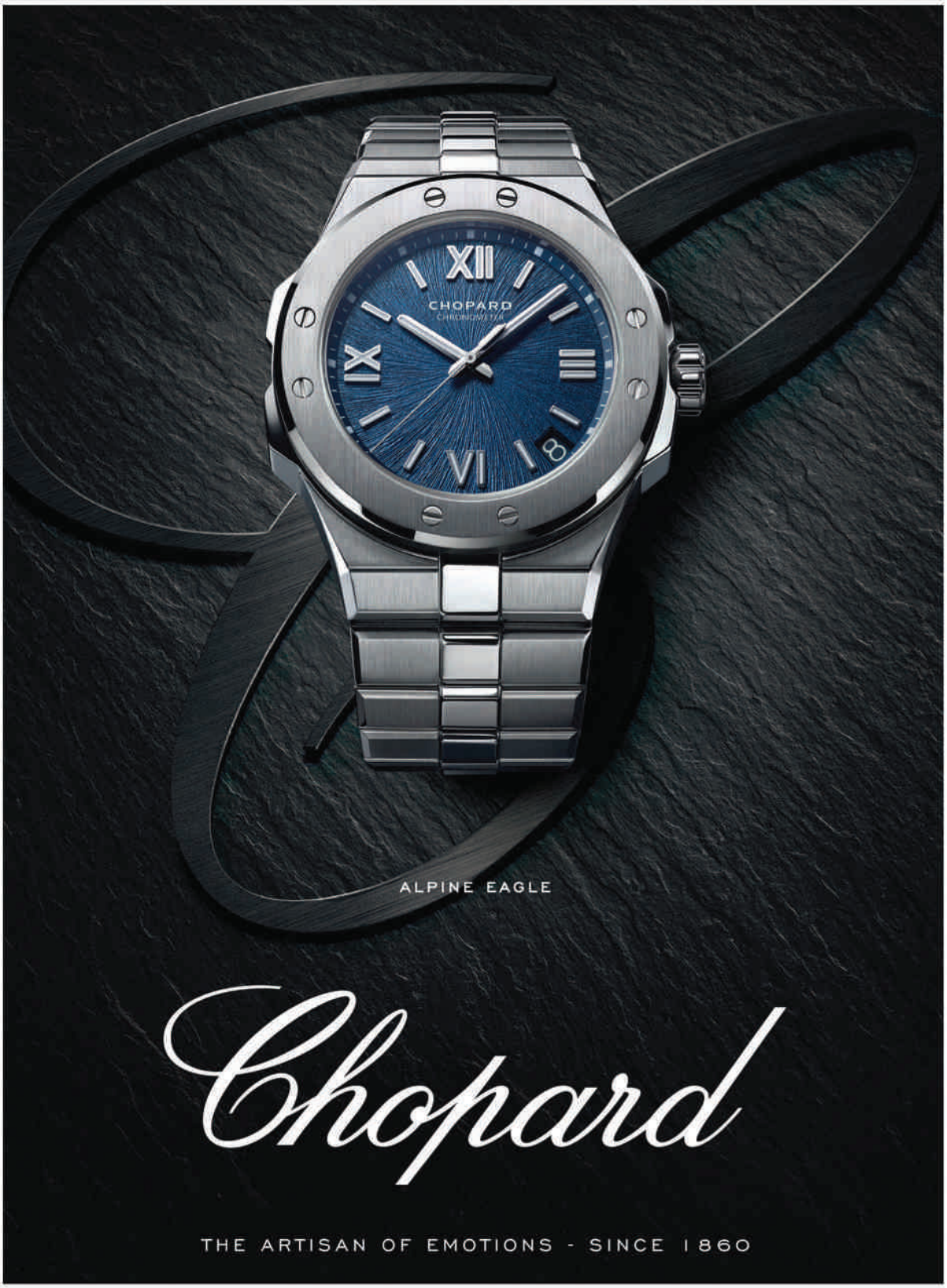

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ٢١١ ١٣٢٥ ٠١١
بانوراما مول، شارع التحلية | ت ٢٨١ ٥٣٠٠ ٠١١
الخبر
آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ٨٠٢ ٢٨٨٢ ٠١٣

الفهرس

لاشك أن التحولات والمتغيرات الفكرية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة خلال الأعوام الأخيرة قد أثرت على المشهد الثقافي بأشكال متعددة لذلك خصصنا قضية الاسبوع في هذا العدد للحديث عن أبرز التحديات التي يواجهها المشهد الثقافي في الخليج لمواجهة هذه التحولات.

وبالحديث عن الثقافة والمثقفين يظل الدكتور غازي القصيبي حياً في ذاكرة الأجيال بتنوع أعماله وتعدد مزاياه وخلود آثاره، وفي هذا العدد نستعرض في باب ذاكرة حية جوانب من سيرته الثرية.

ونظل مع الشخصيات السعودية المؤثرة في بدايات عهد البناء عبر قراءة صالح الشحري في كتاب لمحمد السيف عن «سيرة الدكتورعبدالله الطريقي» اول وزيرٍ للنفط في المملكة.

وعن البارزين يستمر الحديث لنلقي الضوء في باب «من هي: على ملامح من سيرة وتجربة الروائية المعروفة الأستاذة أميمة الخميس كواحدة من أهم الروائيات في المملكة والخليج.

الفن التشكيلي له مريدوه وكذلك همومه ومنها معاناته من العزلة في الوطن العربي كما تقول الفنانة التشكيلية ناهد إسماعيل ضيفة باب المرسم.

وتتوالى أبواب المجلة في البحث عن الجديد في كل مجال لتقديمه كما يواصل نخبة الكتاب عرض آراءهم بالشفافية والموضوعية والعلمية التي إعتدتموها .

نضع هذا العدد بين يديكم ونبدأ في العمل مجدداً على إعداد مواد عددكم القادم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2638

CONTENTS
في هذا العدد

ذاكرة حية
48 | غازي القصيبي .. فارس الأدب والادارة

حديث الكتب
26 | سيرة عبد الله الطريقي .. منع التبديد الاقتصادي وحافظ على الثروة الوطنية

يمامة زمان
45 | طاهر زمخشري والد «فوزي محسون» هو أول من قال «هنا اذاعة المملكة»

على انفراد
40 | د . محمد المخزنجي: أستخدام الحيوانات لقراءة سلوك البشر

سينما
34 | فيلم «القادم من حياتنا» محاولة لترميم ما تمزق

الكلام الأخير
66 | يكتبه .. عبد الله الوابلي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

أميمة الخميس:

حضور فاعل في المشهد الثقافي

منى حسن

المطلع على تاريخ الحضور النسائي المتميز في المجتمع السعودي في مختلف المجالات، يجد أن الانجازات العظيمة للمرأة السعودية المبدعة ليست محصورة في مجالات الإبداع العلمي والأكاديمي والعمل الاجتماعي والقيادي فحسب، بل كانت وما زالت حاضرة في المجال الأدبي والثقافي بصورة فاعلة ومؤثرة رغم ضيق الفرص والقيود الاجتماعية التي طالما وقفت أمام المبدعات وأعاقت مسيراتهن ومشاريعهن الأدبية والإعلامية. بينما استطاعت قليلات منهن بوجود بيئات صالحة وفرص استثنائية ودعم وتفهم أسري كبير في المقام الأول من أن يفرضن وجودهن كأديبات ومثقفات صاحبات أقلام واعية ومسؤولة، وحاملات هم ثقافي ووجودي وإنساني. برزت من بينهن أسماء لامعة في صفحات الأدب والصحافة السعودية، وكانت أميمة الخميس الروائية والكاتبة من أبرزهن وأثراهن حضورا.

ولدت أميمة الخميس بمدينة الرياض في أواخر الستينات، وتلقت تعليمها الأولي بها، ثم التحقت بجامعة الملك سعود ونالت بكالوريوس اللغة العربية عام ١٩٨٩، ثم دبلوم اللغة الإنجليزية من جامعة واشنطن عام ١٩٩٢.

عملت الخميس معلمة في القطاع التربوي، ثم عينت مديرة لإدارة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم، بنات، منذ عام ٢٠٠١، وحتى الآن(وزارة التعليم حاليا).

كان لنشأتها في بيئة أسرية محفزة للإبداع، بين رافدين زاخرين من روافد الأدب والثقافة العربية السعودية دورا كبيرا في التوقد المبكر لموهبتها الأدبية والصحفية، فوالدها هو الشاعر والمؤرخ عبد الله بن محمد بن خميس الذي يعد من أبرز الأدباء والمثقفين في المملكة العربية السعودية، ويعتبر من مؤسسي الصحافة في المملكة العربية السعودية، ونجد خاصة، حيث أسس مجلة الجزيرة، التي تحولت فيما بعد إلى جريدة الجزيرة اليومية. وكان أول رئيس للنادي الأدبي في الرياض، وكانت مكتبة والدها التي تسميها أميمة الخميس "المكتبة الغابة" أهم رافد ثقافي أسهم في التشكل المعرفي لها كقارئة وكاتبة صحفية في الطفولة والصبا.

ووالدتها هي الكاتبة والمثقفة سهام عيسى السرحي، التي كانت أول سيدة تكتب في مجلة الجزيرة السعودية، وكتبت في بداياتها باسم مستعار "حواء"، ثم نشرت لاحقا باسمها الصريح، وكانت كتاباتها تحتفي بالمرأة وتسلط الضوء على همومها، كما كانت من الرائدات اللواتي شاركن في الحملات التنويرية التي تدعو لتعليم المرأة السعودية ودعمها علميا، وكانت خير قدوة ومعلمة وداعمة لإبنتها في مسيرتها المعرفية والثقافية.

هكذا دخلت أميمة الخميس إلى عوالم الكتابة عبر أوسع أبوابها، في سن مبكرة، وكانت وارثة ذكية لنبوغ والديها، استطاعت إيجاد طريقها الخاص، وبدأت بنشر مقالات الرأي في الصحافة السعودية، ثم تلا ذلك نشرها لأول مجموعة قصصية بعنوان "والضلع حين استوى" عام ١٩٩٣، ثم توالت إصداراتها القصصية والروائية.

بدأت أميمة الخميس مشوارها الأدبي بالكتابة القصصية، وأصدرت عدة مجموعات ثم اتجهت بعد ذلك إلى كتابة الرواية، التي ترى حسب تصريح لها لمجلة (لها): " أنها الصيغة الأكثر نضجاً في مسيرة الإبداع الإنساني، والشكل الأكثر تعقيداً وتركيباً للفنون كلها، فهي ترى أن بُنيتها المرنة تختزل الشعر وجموحه وعوالمه المتوهجة، كما ترى أنها الشكل الأكثر اقتراباً من الحياة، ومن خلالها يتم رصد الكثير من التحولات الاجتماعية والسياسية والتاريخية للشعوب، مما جعلها ديوان العصر الحديث".

نالت أميمة الخميس في مسيرتها الأدبية عدة جوائز كان أبرزها جائزة أبها للقصة القصيرة، وجائزة نجيب محفوظ للرواية في عام ٢٠١٨، عن روايتها "مسرى الغرانيق في مدن العقيق"، التي وصفتها لجنة تحكيم الجائزة بأنها "رواية جادة تتناول الزمن الحالي من خلال التاريخ، إذ تأخذ الرواية شكل رحلة من الجزيرة العربية شمالاً وغرباً إلى الأندلس عبر المدن الكبرى في العالم العربي في القرن الحادي عشر، أثناء الحكم العباسي في بغداد، والفاطمي في القاهرة، والفصائل المقاتلة في

الحكم الإسلامي في إسبانيا". وكانت أول كاتب سعودي ينال هذه الجائزة.

كما دخلت ذات الرواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق"، القائمة الطويلة للروايات المرشحة لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)، في دورتها للعام ٢٠١٩، وتضمنت القائمة حينها ستة عشر رواية صدرت خلال الفترة بين يوليو ٢٠١٧ وحتى يونيو ٢٠١٨، وجرى اختيارها من بين ١٣٤ رواية ترشحت للجائزة.

حملت روايات أميمة الخميس تنوعا ثقافيا ينم عن مخزون معرفي ثري، وثقافة واسعة واطلاع، واهتمام جلي بقضايا المرأة ووضعها في المجتمع، كما لامست رواياتها اليومي في حياة المجتمع السعودي، وتميزت بسلاسة الأسلوب، وجمال اللغة، ومتعة السرد.

لأميمة الخميس حضور فاعل في الصحافة السعودية التي لم يشغلها عنها هم الكتابة الأدبية والتأليف حيث كتبت زوايا أسبوعية في عدة صحف: "اليوم"، "الرياض"، "الخليج"، "الجزيرة". وتحرر الآن ثلاث مرات أسبوعياً زاوية تحت عنوان "منطق الغيم" في جريدة الرياض.

كما أن لها إسهامات مقدرة في خدمة الثقافة، حيث ترأست اللجنة النسائية في وكالة الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام في الفترة من ٢٠٠٧ وحتى ٢٠١٠.

للخميس أكثر من عشرين إصدارا تنوعت غصون اشتغالاتها بين القصة والرواية وأدب الطفل والشعر والكتب الإرشادية.

وترجمت أعمالها إلى عدة لغات أبرزها الإنجليزية والإيطالية واليابانية، كما كتب عن تجربتها الأدبية عدد من النقاد العرب والسعوديين، وقدمت عن تجربتها عدة أطروحات للماجستير والدكتوراة.

إضافة لنجاحها الأدبي والعملي، فإن الاستاذة أميمة الخميس وعلى المستوى الأسري، زوجة وأم لولدين وبنت.

تعد أميمة الخميس إحدى نجوم مواقع التواصل الاجتماعي الذين يحظون بعدد كبير من المتابعين لجديدهم الأدبي ومشاركاتهم الثقافية، ويبدو جليا لزائر صفحتها على "تويتر" حملها للهم الوطني من خلال اهتمامها الكبير بالتعريف بالمناطق الأثرية في المملكة العربية السعودية، والثقافة والتراث الوطني السعودي، ولها حضور مؤثر وفاعل عربيا ومحليا.

رأي اليمامة

أمن الطاقة

لم تكن دول الخليج بحاجة إلى تكاتفها وتعاضدها أكثر من وقتنا هذا ، فهي تشكل حجر الزاوية للأمن الإقليمي والعربي بما تملكه من قوى سياسية واقتصادية خاصة وأن هناك من يريد ان يقوض أمنها واستقرارها ويحول دون تحقيق تعاونها لمواجهة ما يحاك لها في العلن والخفاء.

استهداف ناقلة النفط في ميناء جدة لن يكون آخر الأحداث التي تستهدف الأمن والإستقرار الإقتصادي في المنطقة، فهو إلى جانب كونه إستهدافا لشريان الطاقة العالمي فإنه يأتي ضمن سلسلة من الاستهدافات التي تحاول ضرب المنشآت الحيوية والتي كان منها الهجوم على سفينة أخرى في الشقيق وعلى محطة توزيع المنتجات البترولية في شمال جدة وعلى منصة التفريغ العائمة التابعة لمحطة توزيع المنتجات البترولية في جازان وهي جرائم لها تأثيرها المدمر على حركة الملاحة البحرية وأمن الصادرات البترولية وحرية التجارة العالمية إلى جانب تأثيرها الضار على الإنسان والبيئة في حال تلوث المياه بالمواد البترولية.

ورغم ذلك فقد فشلت الهجمات سواء بقوارب مفخخة أو بصواريخ باليستية في الإضرار بالأهداف الإقتصادية او التأثير سلبا في إقتصاد بلادنا ودول التحالف .

لقد تصدت قوات التحالف بقيادة المملكة إلى أكثر من 162 عملية اعتراض لصواريخ باليستية تابعة لإيران وميليشياتها خلال الفترة من مارس 2015 إلى أبريل 2020 وأن هذا الكم الهائل يعتبر -حسب تقرير أمريكي صدر مؤخرا- أعظم استخدام لدفاعات الصواريخ الباليستية في أي صراع في التاريخ الحديث .

وعود على بدء فإن المصالحة الخليجية المباركة التي نتمنى استمرارها هي حائط الصد الأول ضد الأخطار التي تهدد المنطقة في أمنها واستقرارها وهي الضامن الوحيد لتعود دول الخليج فاعلة على الصعيد الاقليمي والدولي

اليمامة

قضية الأسبوع

المشهد الثقافي الخليجي

استثمار القوة الناعمة

إعداد: سامي التتر

أسهمت التحولات الفكرية والسياسية في دول الخليج العربي في إحداث تغييرات على واقع المشهد الثقافي الخليجي خلال السنوات القليلة الماضية، فنشأت تيارات مختلفة ناشطة في حقول الثقافة والفكر والسياسة ما بين حداثية وتقليدية، لكن المشهد الثقافي الخليجي لا زال يواجه العديد من التحديات التي يجب على حكوماته التصدي لها من خلال تشييد البنية التحتية للعمل الثقافي من متاحف ومراكز ثقافية وصالات للعروض المسرحية، وتسخير وسائل التكنولوجيا الحديثة لإعادة الحراك الثقافي الإبداعي للمنطقة إلى أوج عطائه.

هذه المحاور طرحناها على عدد من الأساتذة والأدباء والمفكرين الذين ناقشوا واقع المشهد الثقافي الخليجي، وقدموا خارطة طريق لإعادة الإبداع الثقافي والمعرفي، وتشجيع المؤسسات على دعم المبدعين، وفتح الآفاق أمامهم.

المشاركون في القضية:

أ. محمد المنصور الشقحاء:
أديب وقاص.

د. هيفاء رشيد الجهني:
أكاديمية وأديبة وكاتبة.

أ. سعد عبدالله الغريبي:
كاتب وشاعر.

أ. رنا المداح:
كاتبة وروائية.

د. محمد عيد السريحي:
رئيس مجلس ديوانية السريحي للإبداع.

أ. حنان العياري:
أديبة وشاعرة.

أ. أمل سمكري:
أديبة وكاتبة.

أ. غادة ناجي طنطاوي:
رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس.

أ. عبدالعزيز بن فهد العيد:
نائب رئيس جمعية إعلاميون.

أ. جمال بنت عبدالله السعدي:
رئيسة رواق أديبات ومثقفات المدينة المنورة.

أ. مروان مقبلي:
شاعر وأديب.

أ. أسماء المحمد:
كاتبة إعلامية مهتمة بالحراك الثقافي المحلي والعربي.

أ. جمال المصري:
شاعر وأديب.

أ. عُلا العلوي:
كاتبة إعلامية.

الثقافة قوة ناعمة

في البداية تحدث الأستاذ محمد المنصور الشقحاء موضحاً أن التحولات السياسية والفوضى التي نتابعها في بعض زوايا العالم العربي سبب رئيس في تراجع أغلب المؤسسات الداعمة والأقلام النابضة عن دورها في البناء والتنمية؛ لضغوط سياسية حولتها إلى أغلبية صامتة بمشاركات تقليدية لتقول إنها موجودة.

وتابع: «الثقافة تواجه تحديات تحويلها إلى سلعة استثمار داعمة لإيرادات الدولة كما نجده في صياغة وزارة الثقافة السعودية لهيئاتها الجديدة، وعلينا أن نشعر بمسؤوليتنا كأدباء ومثقفين نحو الوطن، وأن لا يحبطنا هذا الهدف الاستثماري الذي رفضه الجميع، إذ لم تجد عقود هذه الهيئات الاستثمارية القبول والترحيب.

الثقافة هي القوة الناعمة التي ترفع راية الوطن في المحافل الدولية كما هي الرياضة، وإذا لم ندعم الأديب والفنان حتى ينتج ونتبنى منتجه ونتعاطى معه كمبدع له همومه الاجتماعية، سوف يتوقف بوحنا الإنساني الذي خلد أسماء نتحدث عنها باحترام في مجالسنا الخاصة والعامة.

كمثال الآن النادي الأدبي في السعودية مهدد بالتعليق بسبب لائحته التي لا تتوافق مع أهداف وزارة الثقافة،

فغدى حالة غير مرغوب فيها عند وزارة الثقافة، وأمراً جانبياً عند وزارة الإعلام وينتظر الفصل فيها وتقرير مصيرها بما تصل إليه هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

مشكلتنا في مفردة الاستثمار، فالأدب وكل المناشط الإنسانية كانت متحركة بالدعم غير المحدود من الدولة عبر الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة المعارف سابقاً وتوقف كل شيء الآن، فوزارة الرياضة اهتمت بالجانب الرياضي وتعاملت مع الأندية الرياضية بوعي فدعمت أنشطتها، في حين أن وزارة الثقافة هدفها الاستثمار فجاء تعاملها مع الساحة الثقافية ضبابياً بهيئات حتى الآن تخطط.

الجميل أننا كأدباء ومثقفين نواصل العمل بشكل فردي تقليدي لأنفسنا كإثبات وجود، والتكنولوجيا تطوير للوسائل التي نستثمرها، وكمبدع أستطيع معها إيصال كتابي لجميع الأصدقاء في أي بقعة من العالم إلكترونيا، وخزن أعمالي في أداة صغيرة أنقلها معي في كل مكان».

سلبيات الانفتاح المفاجئ

من جانبها، اعتبرت الأستاذة غادة ناجي طنطاوي أنه يصعب علينا حصر المشهد الثقافي الخليجي في نطاق معين أو إدراجه ضمن إطار واحد من المتغيرات، فالمشهد برمته لا يقبل اختزاله في جملة واحدة، بل هو حراك مستمر يستجيب للتحولات التاريخية، وتضيف: «هذا يفسر وجود تيارات متعددة ظهرت على الساحة مؤخراً، منها المعارض المستهجن، ومنها من لم يألفه الجميع واستعصى عليه فهمه؛ لأنه غير قارئ وغير مطلع أو واعٍ لما يحدث حوله من متغيرات.

والمجتمع العربي في مجمل الأمر، مجتمع صعب تحكمه عادات وتقاليد موروثة تؤثر فيه بدرجة كبيرة، وتأثرنا كثيراً بسلبيات الانفتاح المفاجئ على المجتمعات الغربية، فالبعض استفاد منه بطرق إيجابية ساهمت في التطور الفكري بشكل ملحوظ على الجيل الصاعد، فيما فقد البعض هويته وغدا كالببغاء يردد ما يسمعه دون إدراك. وأصبحت التقنية مسخرة لصيحات الإعلام المستحدثة، لا أقول بالضرورة إنها سلبية ولكن فيها الكثير مما لا يلائم هويتنا، وهذا يفسر سبب القفزة السريعة والجرأة الهائلة التي شهدناها مؤخراً على جميع الأصعدة، بدايةً من الدراما المحصورة في البيوت الفاخرة، مروراً بما نراه على مواقع التواصل الاجتماعي، وصولاً إلى ما يتم نشره وطباعته باعتباره مادة مهمة مجازاً بصرف النظر عن المحتوى، ونحن لدينا الكثير من أصحاب الذوق الرفيع والفكر المتطور والإدراك الحسي الواعي، لكن تلك الفئة مهملة ولم تجد اهتماماً يليق بقدراتها التي قد تغير شكل المشهد الثقافي بمجمله، والسبب في ذلك انعدام المسؤولية من قبل المنظمات القائمة على التطور الثقافي. في الثمانينات كانت التقنية الإلكترونية محدودة، ومع ذلك كنا جيلاً مثقفاً له هوية، نتابع كل ما هو مفيد وليس بالضرورة رائجاً، لأن القائمين على المنظمات الثقافية كانوا أشخاصاً بفكر مختلف، اهتمامهم كان منصباً بالدرجة الأولى على تنمية ثقافة الجيل الناشئ وليس على المقابل المادي. على تلك المؤسسات أن تعيد النظر فيما يتم طرحه، وأن تولي اهتمامها لتلك الفئة التي ستقود النهضة إن خولت لها الصلاحيات الصحيحة، فشكل المجتمع بثقافة الجيل القديم وتطور تقنية الجيل الحديث سيكون أحسن حالاً مما هو عليه الآن».

الحفاظ على ثرواتنا الثقافية

وتصحح الأستاذة غُلا العلوي مفهوماً خاطئاً لدى أُناس كُثر في اعتقادهم أن الثقافة هي حفظ كم من المعلومات من خلال القراءة للإعلام المقروء عامة أو من خلال تصفح السوشل ميديا!، بينما مفهوم الثقافة نظام متكامل، وتتابع: «الثقافة التي يكونها أي شخص

يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، فهي تُقام على نظام متكامل يشتمل على كل من المعرفة والفن والقانون والعادات والتقاليد والتراث والأخلاق، مصدرها الإرث الاجتماعي، وتختلف الثقافات بين المجتمعات العربية وما هو موروث كل بلد وما خلفته حضارته، ولوحظ بأن هناك تيارات عصفت فأثارت زعزعة لتغير المشهد الثقافي الخليجي.

ونحن بحاجة لإقامة درع واق للحفاظ على ثرواتنا الثقافية من العبث، حيث زحفت مؤخراً ثقافات غربية دخيلة على المجتمعات العربية عامة والخليجية خاصة، علاوة على ذلك ما أسهمت به التكنولوجيا الحديثة من مؤثرات سلبية تركت أثرها على الأفراد والمجتمعات، وليس هناك من سلاح للتصدي لهذه الثقافات سوى بناء قاعدة أساسية من المتاحف والمسارح والمراكز الثقافية، أو عقد دورات تدريبية تُعنى بدراسة الثقافة على فهم المعنى الحقيقي للحياة التي نعيشها، وفهم كافة مراحلها، فالثقافة توجه الأشخاص نحو الطريق الصحيح الذي ينبغي اتباعه في كل مرحلة، وبعد اكتشاف النفط في الخليج تحولت دوله إلى دول صناعية وحققت الكثير من التقدم والتطور، وهذا النجاح أسهم في الانصراف نحو الصناعة ونهوض الثورة الثقافية مجدداً، ويبقى دور أهل العلم والاختصاص هو إثراء الثقافة الواقعية للمناطق العربية والخليجية خاصة، بنفس الوسيلة أي التكنولوجيا التي كانت قد أفسدت وشوهت الكثير من ثقافتنا من خلال وسائل السوشل ميديا، وذلك بتوثيق تطبيقات وصفحات مرفقة بالصور والمعلومات حتى يتسنى لكل فرد الاطلاع على ثقافة وطنه من خلال طرح مادة ثقافية تعليمية منهجية بحتة لجميع المراحل الدراسية».

عصر ذهبي للمشهد الثقافي السعودي

بدوره، يرى الأستاذ جمال المصري أن الراصد لواقع المشهد الثقافي الخليجي يقف مذهولاً أمام تطور فريد تظهر بصماته في المشهد الثقافي العربي عموماً، وقد أثبت الواقع أن للرؤية السياسية الثاقبة دوراً فعالاً في التوعية الثقافية لإدراك الذات وفهم الآخر، فهذه البقعة من العالم ليست بئر نفط فحسب بل ذاكرة خصبة لكل الثقافة العربية: التاريخ واللغة والآداب والفنون والمعتقدات.

ويكمل: «مع نهاية القرن العشرين بدأت كنوز الثقافة الخليجية تتلألأ في المشهد الثقافي العربي رواية وشعراً وفنوناً متنوعة، ومما يذهل المقيم المراقب السعودية تحديداً انتشار الأندية الأدبية في كل أرجاء المملكة وتفاعلها في ندوات حول الشعر والرواية والفلسفة، كما أن متابعة الصحافة ووتيرة النشر ومعارض الكتب في الخليج العربي تشهد على تطور ترفده وسائل الاتصال الاجتماعي بزخمها.

إن السنوات القليلة الماضية بشرت بدخول المشهد الثقافي السعودي خاصة والخليجي عامة عصره الذهبي، فما شهدناه مؤخراً من تطبيق لرؤية ثقافية متكاملة يؤرخ لتحول عظيم في الاستقطاب الثقافي عالمياً: عواصم خليجية ثقافية تثبت أن الثقافة صناعة ثقيلة وقوة فاعلة، وليس عبثاً أن يخص معهد العالم العربي في باريس هذه السنة مدينة العُلا الأثرية بمعرض للتعريف بثقافة المنطقة.

من دبي إلى الرياض فطنطورة وأبها وجدة تتوالى مهرجانات فنية للغناء والشعر والسينما والمسرح، إضافة إلى سباقات عالمية.

ولا بد من ملاحظة المدن الاقتصادية القائمة على ثقافة البيئة واستشراف المستقبل من «مصدر» إلى «نيوم» وغيرهما، وكذلك إحياء المدن التراثية من «الدرعية» إلى «جدة البلد»، إنه الاستثمار في الإنسان بمكوناته الفكرية والثقافية إدراكاً لهويته، وانفتاحاً على الهويات الأخرى.

أما في مجال الرواية فحدث بلا حرج عن الروائيات الخليجيات والسعوديات خاصة، وعن الروائيين الخليجيين الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات عديدة ونالت قصب السبق في تاريخ الرواية العربية، وكذلك السينما السعودية تحديداً من أفلام قصيرة وطويلة تعرض في مهرجانات دولية وتفوز بجوائز مرموقة وبإعجاب عالمي.

إن المشهد الثقافي الخليجي يزخر بحيوية ملهمة للمشهد العربي عامة، وقد أحسن توظيف المؤثرات الإقليمية والعالمية على اختلافها، واستثمر التطورات السيبرانية أيضاً ليرسم ملامح عصر ثقافي يليق برؤية مبدعيه وطاقاتهم».

د. محمد السريحي : لا زلنا بحاجة لمؤسسات تخلق البيئة الإبداعية

سعد الغريبي : تطورنا تدريجياً وبخطوات متوازنة وتفوقنا على من ينتقدنا

رنا المداح : علينا أن نتعمق في المضمون وألا نتمسك بالقشور

أمل سمكري: الاستثمار في رأس المال البشري وتمكينه المحدد الأقوى للتقدم المعرفي

مروان مقبلي: عدم الانفتاح الواعي أهم التحديات التي تواجه الثقافة في الخليج

الحكومات مطالبة بدعم الإبداع الفكري والثقافي وتهيئة البنية التحتية له

المثقف الحقيقي هو الأهم

وترى الأستاذة حنان العياري أن المشهد الثقافي في الخليج العربي أصبح يؤكد أن هنالك قفزة نوعية على مستوى الإنتاج الأدبي والفني تحققت مؤخراً بفضل التحولات الفكرية والسياسية خلال السنوات القليلة الماضية، وكانت فعلاً ذات تأثير إيجابي، وهو ما يعزز الأمل بأن الآتي سيكون أفضل.

وتواصل: «لا شك أنه كان لهذه التحولات دور مهم في نشوء تيارات مختلفة ناشطة تجاوزت التقليدي إلى الحداثي، لكن أهم التحديات التي تواجهها الثقافة في بلدان الخليج العربي هي تشبث البعض بالنمط التقليدي القديم، والعزوف عن أي تجديد، ولكن التصدي لها سيكون بتشجيع الأذواق الجديدة، وتشجيع النزوع نحو الحداثة، وبما أن دول الخليج تتمتع بمردود مالي لا بأس به فعليها أن تسعى إلى دعم الثقافة ودعم كل مرافقها من صالات عروض مسرحية وسينمائية وغير ذلك.

ويبقى دوماً المثقف الحقيقي هو الأهم، ولكن هذا لا يغنينا عن التقني الثقافي لأن المثقف الحقيقي هو الذي يمثل الجوهر لحقيقة الثقافة، أما التقني الثقافي فهو من الوسائل التي توصل ذلك.

وأتفق جزئياً مع من يقول إن بعض مجتمعات الخليج قفزت قفزة سريعة في المجال الثقافي، وهذا صحيح إلى حد ما، ولكن ليس في كل المجالات، فمثلاً في مجال الغناء نجد أن الخليج له مستوى رفيع في هذا الميدان يبز به حتى الدول المتقدمة عربياً، ولكن في مجالات المسرح والسينما هناك بطء، فنحن نأمل بحكم التحولات الفكرية والسياسية أن يشهد قفزة نوعية.

ولا شك أن التكنولوجيا الحديثة مست الوعي الثقافي العربي ككل، وأحدثت تشوهات أصابت الأذواق بالتبلد وعرقلت العطاء الإبداعي، وهذه فعلاً معضلة كبيرة لا يعانيها الخليج فقط بل كل البلدان العربية وحتى غير العربية، ذلك أن الاستهلاك البسيط لوسائل التكنولوجيا الحديثة أبعدنا عن الإبداع على سبيل المثال في مضماري المسرح والسينما، كما في مضمار الكتابات الأدبية، أيضاً لم يعد هناك إقبال جيد على الكتب ولا على المسارح والسينما حيث أصبح المواطن يلجأ إلى ما يُقدمُ له في وسائل التكنولوجيا المختلفة، ولكن يبقى الحل حسب اعتقادي في تشجيع الإبداعات في كل الميادين، سواء كان في الشعر أو القصة أو المسرح، وخلق المنافسات الجادة والهادفة بين المبدعين في هذه المجالات.

ونحن بحاجة لمزيد من المؤسسات التي تعنى بالاستثمار في الإبداع المعرفي والثقافي والاجتماعي؛ للمساهمة في نهوض المجتمعات العربية».

تمكين المبدعين يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠

أما د. محمد عيد السريحي فنوه إلى أن الحكومات والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني تهتم بصناعة الإنسان المبتكر الذي يكون هو الفارق بالتحولات العظيمة من خلال وضع استراتيجيات تقرأ المستقبل، وتحاول أن تخلق بيئة إبداعية ليكون هناك نقلة، وهذا ما يحدث في عدد من الجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية، وأضاف: «الإبداع تتنوع موارده وروافده فقد يكون قدرات فطرية أو مهارات مكتسبة أو ظرف مفاجئ يساهم بهذا التحول العظيم. عندما نتحدث عن الإبداع بشكل عام، نجد أن بعض العلماء فسروه بقدرات فطرية منها الذكاء وعدد من الصفات الأخرى، والبعض يقولون إن الإبداع مهارات نتعلمها ونحاول أن نطورها بالتدريب والبحث العلمي والمعرفي، وآخرون يقولون إن الإبداع قد يكون ردة فعل لحدث طارئ يؤثر بنا ويجعلنا نصنع المستحيل، والاهتمام بثقافة الإبداع وتمكين المبدعين يأتي تماشياً ورؤية المملكة ٢٠٣٠، ومعظم حكومات دول الخليج تشجع الإبداع العلمي والمعرفي والثقافي، ولتحقيق هذا التميز ينبغي رفع درجة الوعي والاهتمام بالمبدعين، وزيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، والارتقاء بمهارات وقدرات أفراد المجتمع، ونشر ثقافة الإبداع من خلال منابر المجتمع المدني، وتسليط الضوء على أنواع الإبداع وطرق تنميته، ولنشر ثقافة الإبداع لدى معظم شرائح المجتمع نحتاج لخلق البيئة الإبداعية والتعريف بالشخصية الإبداعية أو الفرد القادر على الإبداع، وتسليط الضوء على العملية التي يتم من خلالها اكتشاف الموهوبين، وتعريف المجتمع بأهمية الناتج النهائي للعملية الإبداعية ومدى

محمد الشقحاء: تحويل الثقافة إلى استثمار هدف مرفوض

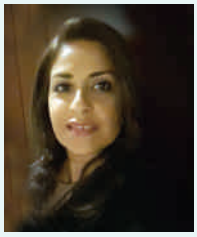

غادة طنطاوي: التقنية الحديثة بها الكثير مما لا يلائم هويتنا

جمال المصري: دول الخليج ليست بئر نفط بل ذاكرة خصبة لكل الثقافة العربية

حنان العياري: وسائل التكنولوجيا الحديثة غيبت الإبداع

عُلا العلوي: يجب أن نطوع التكنولوجيا لخدمة الثقافة ونشر الوعي

الثقافة صناعة ثقيلة وقوة فاعلة ولا بد من الاهتمام بالمبدعين

فائدته العامة، وتحفيز وتشجيع الذين لديهم قدرات الإبداع، وهناك إقبال مجتمعي على ثقافة الإبداع عبر منصات المجتمع المدني، ولكن ما زالت أوطاننا تحتاج العديد من المؤسسات التي تساهم بخلق بيئة إبداعية».

المال لا يصنع الثقافة

وبين الأستاذ سعد عبدالله الغريبي أن الثقافة وصناعتها لا يمكن شراؤها بالمال الذي يمكن أن تشتري به مقتنيات ثمينة وتبني مباني شامخة وتؤسس مصانع تديرها أيد أجنبية، لكن لا يمكن أن تطور بالمال عقل الأمة وتنمي تفكيرها.

ويتابع: «سيقولون إنهم علمونا في مدارسنا وجامعاتنا، وزودوا مكتباتنا بمؤلفاتهم في وقت لم يكن لدينا مدرسين ولا مؤلفات، لكن من الذي تعلم ومن الذي قرأ؟ إذا كنا بالنفط بنينا المدارس والجامعات والمكتبات، واشترينا المؤلفات، واستقدمنا المدرسين والمدرسات، فهل المال هو الذي طور تفكيرنا ونمى عقولنا؟.

ألا يتتبع هؤلاء مراحل تطورنا عبر العقود الماضية، فينظروا من يدير هذا الوطن؟، من يدير مصانعه بما في ذلك مصانع البترول؟، ومن يعلم في مدارسه وجامعاته؟ ومن يطبب في مستشفياته؟.

وإذا كنا تطورنا بالتدريج وبخطوات متوازنة، فإن بلدان من يرجعون أسباب تقدمنا للنفط وحده قد انهارت دفعة واحدة، وتقهقرت وخربت مدنها وقراها بأيدي أهلها، فقد كانت ديارهم تملك ما لا يملكه غيرها من الموارد الطبيعية التي تفوق في قيمتها وصعوبة الحصول عليها كل الموارد الاقتصادية بما فيها النفط. فكيف يفتقر من يملك أرضاً خصبة، وأمطاراً دائمة، وأنهاراً جارية؟، لكن المشغول بعيوب غيره ينشغل دائماً عن نفسه فلا يرى عيوبها، ولا يجد منفذاً إلا أن يقلل من جهود غيره ونجاحاتهم ومنجزاتهم».

حملات موجهة لرفع الوعي

من جهتها اعتبرت الأستاذة أمل سمكري أن المشهد الثقافي الخليجي متجدد ديناميكي مواكب، حيث إن البيئة الثقافية في كل بلد خليجي تسعى إلى النمو والتجديد والتحديث إلى جانب التمسك بمفردات تاريخ المنطقة وتراثها وثقافتها الشعبية.

وتقول: «لا شك أن طبيعة هذه التحولات أثرت على المشهد الثقافي الخليجي، بنشوء تيارات مختلفة ناشطة في حقول الثقافة والفكر والسياسة،

الوعي سيكبح تمدد التكنوقراطيين

ولدى سؤالنا د. هيفاء رشيد الجهني عن مدى أيهما يحتاجه المجتمع بشكل أكبر: المثقف الحقيقي أم تقني الثقافة؟، أجابت بالقول: «يثير القلق أن تتحول نظرة التكنوقراطيين للمجتمع إلى نظرة آلية جامدة لا روح فيها وتصطبغ حلولهم لمشكلات المجتمع بالصبغة الآلية فتعتمد حلولاً تنظيمية بحتة، باعتبار أنهم منغمسون في التقنية والفكر الاقتصادي البحت ولا يحكمون إلا بما تمليه عليهم معلوماتهم الفنية/التقنية المحايدة، وهي حتماً لا تتصل بالمشكلات ذات الطبيعة الإنسانية والتي هي في صميم حياة المجتمع، وذلك أنهم كما ذكرنا فنيون يملكون من الكفاية في اختصاصاتهم ما لا يملكه غيرهم، ونظراً للطفرة التكنولوجية والتحول السريع إلى العالم الرقمي والثقافة الرقمية، فإن المخاوف تزداد من عدمية التفاعل الإنساني والقدرة على التعايش الاجتماعي السليم بين أفراد المجتمع، وهنا يكمن الخطر، لذلك نقول دائماً نحن بحق بحاجة ماسة إلى المثقف الحقيقي الذي يأخذ من التكنولوجيا والتقنية ما يعود بالنفع والرفاهية على المجتمع الإنساني، ويساعده على التماسك وتغليب الحس الإنساني والاجتماعي النبيل بحيث تكون هناك مواءمة بين الجانبين وتكامل، ولسنا في حاجة أبداً لتقني الثقافة الذي يهتم بالجانب المادي/الآلي في الفكر والثقافة والحياة، فالفكر التكنوقراطي قد أخذ في التمدد في مجتمعاتنا الخليجية، ورغم ذلك أستطيع أن أطمئن إلى أن تمدده لا زال يمكن السيطرة عليه بالوعي الذي يمتلكه مثقفنا العربي والخليجي تحديداً؛ لوجود تلك الثوابت الراسخة والمجتمع المتماسك ولله الحمد، وقد تكون هناك مشكلة كبرى إن سيطر التكنوقراطيون على فكر المجتمع ومقدراته».

غياب الترابط المؤسسي

وعند سؤال الأستاذ عبدالعزيز بن فهد العيد عن أهم التحديات التي تواجه الثقافة في دول الخليج العربي أجاب: «تواجه الثقافة العربية في دول الخليج تحديات كبيرة مع تداخل العلوم والمعارف، وما حدث من نقلة نوعية وسريعة في وسائل التواصل الاجتماعي في العالم، وفِي تلقي المعلومة ومتابعة الحدث الثقافي ودخول وسائط جديدة مرادفة للكتاب، ومعارض فنية وتراثية في الفضاء الافتراضي بسبب ما أحدثته جائحة كورونا، وصار التجمع البشري الطبيعي واللقاء المباشر غير ممكن، علاوة على ضعف التواصل السابق، أو بالأصح لم يكن الترابط بين المؤسسات الثقافية في قمة التنسيق لوضع خطوط عامة وعريضة يتم التوافق حولها والعمل من خلالها لبناء أساسات للعمل الثقافي الخليجي الجماعي، وقد بدأت الأولوية الوطنية لكل دولة تطغى على العمل الجماعي، وشيء آخر في غاية الأهمية وهو ضعف مؤسسات المجتمع المدني وعدم تواصلها في دول الخليج مع بعضها البعض، وهي تمثل الفئة المثقفة أو عامة الناس المهتمين بالثقافة والفنون والآداب، ذلك أن هذا النوع من المؤسسات مقيدة بالبيروقراطية التي تلتزم بها للأسف المؤسسات الرسمية المعنية بالثقافة، وهي لا تتيح حرية الطرح بسقف عالٍ يجعل الجمهور يقبل على مناشطها ويشعر بشكل مباشر أنها تعبر عنه، ولواقع أفضل للوضع الثقافي أرى التالي:

- التوسع في الترخيص للجمعيات المتخصصة في النشاط الثقافي في دول الخليج.
- ربط هذه الجمعيات ببعضها وتسهيل تعاونها.
- عقد مؤتمرات مشتركة بينها بشكل سنوي لتقييم نشاطها وتعاونها.
- تنشيط الدور الثقافي للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي».

فكما أن هنالك أكثرية تسعى للتغيير الإيجابي يوجد أقلية تهابه.

وأرى أنه من أهم التحديات التي تواجهها الثقافة في بلدان الخليج، تحجيم المشهد الثقافي وحصره في جوانب دون غيرها، والحل يكمن في تطوير وتفعيل بعض وسائل تعزيز الجانب الثقافي وتمكينها.

ودول الخليج تشهد حراكاً ثقافياً واسعاً، وذلك نتيجة الاستثمار الأمثل من قبل الجهات المعنية في كل بلد من خلال وضع خطط وبرامج ومبادرات عملية لصنع بيئة ثقافية حية، مثل الاستثمار في معارض الفنون التشكيلية والمسرحية، وتوسيع حركة الترجمة والإبداع الروائي والنقدي وغيرها.

ومجتمعنا يحتاج إلى المثقفين الحقيقيين والتكنوقراط فكلاهما يؤثر بشكل أو بآخر في الجانب الثقافي، ولكن مازلنا أحوج للمثقف الحقيقي، والقدوة الثقافية السليمة بشكل أكبر.

والمجتمعات الخليجية دلفت إلى المشهد الثقافي بالاعتماد على مواردها ولا يعيبها ذلك، فالمجتمعات الأخرى اعتمدت على مواردها أيضاً كما اعتمدنا في المجتمعات الخليجية على النفط، ولكن يبقى الاستثمار في رأس المال البشري وتمكينه، هو المحدد الأقوى للتحول والتطوير الثقافي والتقدم المعرفي.

أما التشوهات التي مست الوعي الثقافي الخليجي، فهي عبارة عن تصرفات فردية وظفت التكنولوجيا الحديثة بطريقة مسيئة، ولا يتم تقويمها أو تصحيحها إلا بوضع معايير وعقوبات محددة للتجاوزات، مع حملات موجهة لرفع الوعي الفردي بأهمية الرقي بمستوى المحتوى المحلي، وأثر ذلك على كافة شرائح المجتمع، وعلى التنمية الثقافية المحلية والصورة الدولية أيضاً».

فهم خاطئ للحداثة

واعتبرت الأستاذة رنا المداح أنه من الطبيعي أن أي تحولات في أي مجتمع تؤثر في المشهد الثقافي، فالثقافة والفكر والفن والسياسة هي روافد متنوعة تصب في نهر المعرفة والتحولات من مسار إلى آخر، وذلك حسب الرافد المؤثر أكثر من غيره وحسب الشخص، سواء مفكر أو مثقف أو فنان أو سياسي، أو حسب الجهة التي تتبنى فكرة التغيير في المشهد المجتمعي.

وتتابع: «أكبر دليل على ذلك أن الشريعة الإسلامية التي هي مرجعنا، متوافقة مع التحولات بكل روافدها الخاصة بكل عصر، خاصة في الأحكام القياسية، لكن القليل منا من يعي ذلك وشذ عن الطريق، فالتيارات جميعها، سواء السياسية أو الفكرية وغيرهما، تكون نتيجة فهم خاطئ لمحتوى ثقافي، وذلك بالنظر للقشرة والتمسك فيها دون التعمق في المضمون.

لكن المشكلة تكمن في مفهوم البعض للحداثة، فالبعض من جهلة الثقافة والفكر يعتقدون أن الحداثة هي نسيان الماضي، والبدء من نقطة صفر غير واضحة المعالم، والقليل ممن فهموا معنى الحداثة أدركوا أن دورهم هو التحديث والتطوير في الفكر والثقافة وكل ما يحتاجه المجتمع ليكون في موقع تطلعات المجتمع الذي ينتمي إليه.

وعلى سبيل الذكر لا الحصر، فمثلاً الأمير خالد الفيصل رجل سياسة وحكم، لكنه في نفس الوقت شاعر من أبرز شعراء المملكة، ورسام متميز، ومفكر سعودي أثر كثيراً في الثقافة والفكر الخليجي والعربي على حد سواء، وهذا ما يؤكد أن بإمكان السياسي أن يترك الأثر الإيجابي على الفكر والثقافة، والعكس صحيح، إذا لم يدرك الفرق بين الحداثة والتحديث والفكر التقليدي، وكذلك بإمكان المفكر أو المثقف أن يحدث التغيير المناسب في السياسة والسياسيين من خلال طرحه الفكري المتماهي مع سياسة الدولة التي ينتمي إليها».

التكنولوجيا سلاح ذو حدين

بدوره، يرى الأستاذ مروان مقبلي أن المشهد الثقافي الخليجي جزء من المجال الثقافي العربي الواسع الطيف، وهو مجال عالمي وحضاري، أثرى الواقع المعرفي للإنسانية، وارتقى به وما زال.

ويكمل: «التغيرات التي أحدثتها التحولات الفكرية داخل مجلس التعاون خلال الفترة الزمنية الفارطة مردها إلى تغير السياسات الخارجية المهيمنة في صناعة القرارات الجيوسياسية والدولية والإقليمية، ومع ذلك لا صدقية لما يردد بأن طبيعة هذه التحولات أثرت على المشهد الثقافي الخليجي، فالمشهد متناغم مع محيطه العربي في قضاياه المشتركة، وفي السمات الجوهرية التاريخية والآنية، وفي الآمال والتطلعات، فهو جزء من كل، فالمتغيرات تنبع من شعور جمعي واحد أساسه وحدة اللغة والعادات والتقاليد.

ونشوء التيارات الناشطة في حقول ثقافية تقليدية وحداثية أمر محمود، وهذا حاصل في الثقافة العالمية ككل، شريطة ألا يكون هادماً لثوابتنا التي لا جدال حولها، وأما ثقافتنا فعصية على الانكسار لعوامل كثيرة.!

وأهم التحديات التي تواجهها الثقافة في دول الخليج، عدم الانفتاح الواعي للقدرات التعبيرية الإبداعية البناءة،

البعيدة عن المؤثرات الحادة للسياسة في إنتاج ثقافة غير موجهة وتداولية، دون ضوابط تكبح الفكرة والخيال، متحررة من التقليد وغير منبهرة بالمستورد من المفاهيم.

والتصدي للمشكل الثقافي يكون بزيادة التشجيع على القراءة الحرة، ودعم الكتاب والنشر ووضع خطة ثقافية إعلامية شمولية ترتقي بالمستوى الثقافي بما يتناغم مع المستوى الاقتصادي للمنطقة ككل.

ويحسب لدول الخليج أنها تنظر للثقافة بوصفها صناعة ثقيلة تحتاج بنية أساسية قوية وإنفاق، ولذلك شقين: فالبنية الأساسية هي الكتلة البشرية غير المتوفرة فيها، وأما الشق الثاني فالإنفاق لن يشكل عبئاً عليها لو تبنت استراتيجية ثقافية ومولتها، مستثمرة الكادر الثقافي العربي الكبير التي هي منصهرة فيه وجزء منه، فنحن أهل أكبر موروث ثقافي عالمي.

ومشكلة التكنوقراط العربي كالذي ظل يدرب ولده الوحيد على السباحة في فراشه الوثير، فلما اشتد عوده، أخذه للبحر فغرق.. ولات حين مندم! فالثقافة ليست صورة ولا مشهداً تمثيلياً، بل كشف للقدرات وتميزها وصناعة نفيسة، لذلك فالتكنوقراط لدينا مجرد موظف إداري مفتقر للرؤية وغير كفؤ، ونحن بحاجة إلى مؤسسات ثقافية نخبوية: أدباء وفلاسفة وعلماء وفنانون.. إلخ؛ لقيادة المؤسسات ووضع الخطط والبرامج التي يعمل عليها الإداري وليس العكس، وأن تكون لكل وزارة مركز أبحاث ومرجعية علمية، وبحاجة أيضاً للمثقف الحقيقي وليس التقني، فالمثقف في بلدنا لا يقل أهمية عن نظيره في أي بلد وربما نكون الأفضل من حيث الإبداع.

وأرى أنه لم تعبر دول الخليج برزخ التحولات التراكمي الطويل، لأن الثقافة في طبيعتها تراكمية، وكل خصائصها ممزوجة في بحر الثقافة العربية الكبير، ولثقافة الجزيرة العربية دور أبوي على غيرها دون افتئات، ومع ذلك الوضع الثقافي جيد بفعل الطفرة النفطية ويصب لفائدة العرب ككل .

والتكنولوجيا سلاح ذو حدين، فهي جيدة حين تكون قدراتك التفاعلية في العصر التداولي الحالي مؤثرة وليس مجرد متلقٍ، والتعامل معها بحذر دون ذلك.

وما ينسحب على الوطن العربي لإعادة الحراك الثقافي ينسحب على الخليج في تهيئة مساحة الحرية الإبداعية وعدم الهيمنة السلطوية عليها».

بناء الإنسان

توجهنا بالسؤال للأستاذة جمال بنت عبدالله السعدي عن مدى حاجة المجتمع لمؤسسات تعنى بالاستثمار في الإبداع المعرفي والثقافي والاجتماعي من أجل المساهمة في نهوضه، فأجابت: «لا شك أن بناء الإنسان الواعي المفكر المثقف لا يقل شأناً وأهمية عن بناء البنيان والمشاريع الحضارية التي باتت تضاهي في بلادنا عواصم العالم، وتجتهد دول الخليج العربي في مسايرة ومتابعة التطور في كافة المجالات، وحققت فيه الكثير من المنجزات ولله الحمد، ولكن في مجال الثقافة لا تزال تجد الحاجة شديدة وملحة لبنية أساسية وقوية من مراكز ثقافية ومسارح ومتاحف وقاعات عرض للفنون تكون متاحة للمواطن المبدع والمتذوق في كل مدينة، مع توفير ميزانيات للإنفاق على بناء المؤسسات والمراكز الثقافية التي تعنى بالمثقف، وتهيئ له عوامل الإبداع، وتوظيف واستثمار الكفاءات الثرية في بلادنا والتي لها منجزات إبداعية، وقد استقت العلم ونهلت من المعرفة وأحاطت بمدارس أدبية عريقة، ولكنها لا تزال محصورة في أطر ضيقة بالمجالس والصالونات الشخصية، مع بعض الاجتهادات التي تنشط في مدن ومناطق بعينها دون غيرها، فالمواطن المثقف هو عنصر أمان للوطن، وعامل من عوامل ازدهاره ومكتسباته، والعلاقة بينهما طردية».

مبادرات ومشروعات احتوائية

وتوجهنا بالسؤال للأستاذة أسماء المحمد عن مدى ما تحقق من إنجازات في مجال تشييد البنية التحتية للعمل الثقافي من متاحف ومراكز ثقافية وصالات للعروض المسرحية فأجابت: «سأتحدث عن مشهد بلادي السعودية وفق تحولات آخر خمسة أعوام ومن وحي تطبيقات ومخرجات رؤية السعودية ٢٠٣٠، وعطفاً على نجاح التجربة الوطنية الرائدة في مجالات مواسم الحج المدهشة بنجاحها وإبهارها للعالم، فلسفتنا في التعامل مع أزمة وباء كورونا ومستجداتها وتحديات المرحلة صحياً واقتصادياً، وعلى مستوى تراكمي مهرجانات عرفت بعراقتها مثل الجنادرية في الرياض وعكاظ في الطائف، لقد قدمنا نماذج وخطوات غير مسبوقة عالمياً، وملهمة للباحثين عن الإلهام.

قدمنا نموذجنا العربي الخليجي السعودي الحامل لموروثه وحضاراته المتعاقبة ويعرف أنها حضارات متجذرة إلى مرحلة ما قبل التاريخ الإنساني.

أعتقد وبكل اعتداد أن علينا قلب المحور الرئيسي بقول ما هو أثر التحولات الفكرية والسياسية والثورة الاقتصادية التي حدثت في دول الخليج، خاصة السعودية عاشر أقوى اقتصاد في العالم، على دول العالم العربي والإسلامي وعلى المشهد الثقافي فيها.

وتنتشر مقاطع توضح حجم الانبهار وعدم التصديق، والراصد للمشهد بعد فتح مجال السياحة عام ٢٠١٩ وبحسب ما تكدس من انطباعات موثقة في شبكات التواصل يعرف أن حجم التأثير كبير ويحمل تقييما رفيع المستوى يبشر بمستقبل نستحقه لما تزخر به بلادنا من مقومات، ونحتاج فقط إلى تعزيز الروافد وخلق مناخ وطني استثماري يتشجع المواطن من خلاله على خوض المغامرات لاختراق عالم الابتكار وتقديم المشروعات المواكبة لمحطات انطلاقة عملاقة في نيوم والبحر الأحمر والقدية وغيرها مما نتطلع إلى انعكاساته الإيجابية وأصدائه.

ونعم بالتأكيد ما أحدثته العولمة والتكنولوجيا الحديثة من مؤثرات وتشوهات واختراق صارخ للقيم والوعي الثقافي الخليجي خاصة على الأسرة تحد كبير، ولكن علينا تقديم مبادرات ومشروعات احتوائية مواكبة وبأسلوب الخطط الاستباقية.

وأعتبر الاستثمار في المزيد من المؤسسات التي تعنى بالإبداع والثقافة له دور فاعل في المساهمة بنهوض المجتمعات، وبلادنا تقدم النماذج، ولعل مخرجات رؤية ٢٠٣٠ تركز بصورة دقيقة على هذا الجانب، وتستهدف البعد الثقافي الترفيهي لجميع أفراد الأسرة».

العدد 2638 - 17 ديسمبر 2020م

محمد الدعيع
طائيّ كرة القدم

فهيد العديم

مثلما أصبح حاتم أيقونة الكرم منذ أن أشعل ناره في قمّة « الموقدة «، أبت حائل الكريمة إلا أن تهدي للتاريخ أيقونة أخرى متمثلة بالأسطورة محمد الدعيع، فكما أن حاتم الطائي أصبح أيقونة الكرم إذ يُشبّه به أي كريم يأتي بعده، كذلك أصبح اسم الدعيع، فمع كل كرة تلج بين الخشبات الثلاث يتحشرج المشجع مردداً بحسرة اسمه، الجغرافيا تُصر على أن جبليّ حائل هما أجا وسلمى، فيما للتاريخ رأي آخر، رأي أكثر إنسانية، فكما أن هناك جبال طبيعية عصيّة على عوامل التعرية، كذلك هناك قامات عصيّة على النسيان، فحاتم طي جبل في الكرم، وجارالله الحميد جبل في القصّة القصيرة، ومحمد الدعيع جبل في كرة القدم.

محمد الدعيع بدأ كأقرانه الأطفال يغبّرون أقدامهم في حي العزيزية بمدينتهم الحالمة, كان مهاجم فريق أطفال الحيّ، يراوغ المدافعين ويراقصهم قبل أن يلدغ الحرّاس، يتمايل بجسمه الأسمر النحيل محتفلاً بهدفه الذي أتى بنكهة العرق الغبار، وكأن القدر اختاره فيما بعد ليكفّر عما فعله بالمدافعين والحرّاس، فمركزه في طفولته علّمه فيما بعد معرفة تحرّك المهاجمين وطريقة تفكيرهم، مثلما عرف الثغرات التي جندل بها المدافعين من قبل فحرص على بناء خط الدفاع أمامه وسدّ ثغراته، من الطبيعي أن يطمح للانضمام للنادي الحتماوي، فهو من عائلة حتماوية، إذ سبقه أقرانه للعب في نادي الطائي أحد قطبّي كرة القدم في المنطقة، وجد « مهاجم الحارة « نفسه لاعباً في ناديه الذي حلم بارتداء قميصه، لكن المفارقة أن وجد نفسه بمركز غير مركزه، بل وفي لعبة أخرى غير كرة القدم !، نعم الطفل ذو الثمانية أعوام أصبح حارساً لكرة اليد لدرجة الناشئين، لكن القدر يتدخل مرة أخرى ليعيده لكرة القدم ولكن أبقاه أيضاً كحارس مرمى، وهذه المرة لم يكن المركز مجرد مرور لمركزه الذي أحبه وهو طفلاً، فحارس فريق كرة القدم للناشئين ينضم للمنتخب في أسكتلندا عام 1989، وهناك لفت الأنظار بتصديه لركلات الجزاء فحقق المنتخب كأس العالم للناشئين، وحقق الدعيع الرقم الأهم للاعب ناشيء وهو الحارس الأفضل عالمياً، صعد سريعاً لدرجة الشباب من ثم الدرجة الأولى في ناديه والمنتخب، وأجزم أن محمد الدعيع هو أول من جعل الناس ينظرون لمركز الحراسة نظرة فيها كثير من الاحترام والتبجيل، فقبله كان مركز الحراسة في ذاكرة الناس مرتبطاً باللاعب الذي لا يجيد اللعب بأي مركز، فيضعونه زملاؤه بمركز الحراسة، ليس لأنه يجيد هذا المركز، ولكن لأنه لا يجيد مركزاً أخر، وربما لا يشعر بمتعة لعب كرة القدم، لكن بعد محمد الدعيع أصبح الحارس – في نظر الجمهور العادي- ربما أهم من مركز رأس الحربة، وعلى المستوى الإنساني، محمد الإنسان أضاف الكثير لمحمد الحارس, فرغم أنه – حتى يوم اعتزاله- كان فراقاً عن منافسيه، إلا إن ذلك الشعور لم يتمكن منه، فلم يستسلم لشعور الأفضلية، ومحمد فنان حقيقي وليس مجازاً، فمازال المحبوب من كل الناس، فرغم ما وصله من مجد بقي يزور أصدقاء الماضي في بيتوهم البسيطة يدندن معهم عازفاً بعوده العتيق ألحانهم القديمة.

المجلس

نهى داغستاني:

القطاع السياحي يزدهر

إعداد: سامي التتر

شعلة علم أنارت واستنارت به في دروب النجاح، إذ اتخذت من التخصص في العلوم المالية معراجاً لتحقيق المزيد من التميز والنجاحات، من واقع قراءتها لأحوال الأسواق المالية، وما تمثله من أهمية كبرى في اقتصاديات الدول.

نهى عبدالرحمن داغستاني، المحاضرة في قسم الإدارة المالية بكلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود، تطرقت في حوارها الذي خصت به «اليمامة» من واقع تخصصها العلمي الأكاديمي، لضرورة التنسيق بين السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية ، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، الأمر الذي يدعم الأفراد على تحسين مستويات معيشتهم، وتحفيزهم للادخار والاستثمار. مؤكدة على أن ارتفاع النمو والتطور المالي، من شأنه أن يدعم الصناعات التحويلية، ويساعد الشركات على تقديم منتجات تلبي حاجات المستهلك.. وقضايا أخرى تطرقت إليها عبر هذا الحوار.

من المتوقع ارتفاع مستوى أداء الوظائف في القطاع المالي

الصناعات السعودية أثبتت جودتها ومازالت في تطور مستمر

* بحكم تخصصكِ الأكاديمي في العلوم المالية.. ما هو دور السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية في منظومة الاستقرار الاقتصادي لأي مجتمع؟.

- بكل تأكيد السياسات الثلاث لها أثر كبير في الاستقرار الاقتصادي، ودور السياسة المالية يتمثل في طريقة تنظيم الدولة للمصروفات والإيرادات الحكومية، الدين العام والضرائب، وغيرها، مثلاً في بعض حالات التضخم قد تفرض الدول زيادة في معدلات الضرائب، ودور السياسة النقدية التي تحددها البنوك المركزية ، (مؤسسة النقد العربي السعودي) تعمل على تحديد كمية عرض النقود، وتغير معدلات الفائدة؛ لتحقيق معدلات النمو المطلوبة. أما السياسة الاقتصادية، فهي القوانين التي تسنها الدولة لتنظيم العمليات الاقتصادية. وهذا يوضح أن لكل سياسة دورها الخاص بها لاستقرار المنظومة الاقتصادية للمجتمع.

* ما أهمية التنسيق بين هذه السياسات من أجل التوصل إلى استقرار اقتصادي تتجلى مظاهره في استمرار تحقيق معدلات نمو اقتصادي رغم زيادة معدلات النمو السكاني، وفي إيجاد فرص عمل لاستيعاب البطالة التي تهدد السلام الاجتماعي والأمن الاقتصادي؟.

- العلاقة بين السياسات فيها بعض التعارضات وبعض التشابهات. التنسيق بين السياسات مهم وضروري جداً، يتحقق الاستقرار الاقتصادي إذا وحد هدف هذه السياسات، على سبيل المثال السياسة النقدية تقع تحت مظلة البنك المركزي، وهي الأسرع في التغير والتطبيق، فلو افترضنا أن معدلات الفائدة ارتفعت فهذا قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الإقراض، وانخفاض الإقراض قد يؤثر على نسبة النمو التي تتطلع لها السياسات المالية. هذا مثال بسيط لتعارض السياسات. في المقابل، توجد أيضاً العديد من السياسات المتطابقة والمتشابه، وتقليل التعارض يساهم وبشكل كبير في العمل على نمو الاقتصاد، ولو كانت السياسات المالية مناسبة للأفراد، مع ارتفاع معدل النمو السكاني، فهذا الأمر سيساعد على تحسين مستويات المعيشة لديهم،

ويحفزهم للادخار والاستثمار، وطريقة اختيار هذه الاستثمارات لتنمية أموالهم، فمنهم من سيختار مثلاً الاستثمار في أسواق المال، ومنهم من قد يلجأ للتجارة أو إنشاء عمل حر، وبهذه الطريقة قد تتوفر فرص عمل جديدة مع تطور هذه المشاريع.

* لو أردنا أن نعرف النظام المالي.. بماذا نعرفه؟، وهل تطور هذا النظام، يقصد به بالضرورة العوامل والسياسات التي تؤدي إلى زيادة فعالية وكفاءة الوساطة المالية والأسواق؟.

- يمكن تعريف النظام المالي بأنه مجموع الجهات في القطاع العام والخاص (مؤسسات هيئات أو أسواق مالية) التي تهتم بتقديم الخدمات الخاصة بتداولات الأموال، فجميع هذه الأطراف تعمل مع بعضها لتوفير التسهيلات اللازمة للعملاء المتداولين والمستثمرين من أفراد وشركات، وتطور هذا القطاع بصورة كبيرة ملموس للأفراد والمؤسسات في القطاع المالي، من حيث توفر الجهات والهيئات المُشَرِعة للأنظمة الخاصة بالسوق المالية، ومتابعة العمليات بصورة يومية، وتوفير منتجات مالية، بالإضافة إلى توعية المستثمر من خلال الإعلانات والمنشورات وورش العمل التي تعمل على زيادة معرفة ووعي العملاء.

هذه المنظومة تعمل بتناغم مع بعضها؛ لذلك نرى جهود مؤسسة النقد في تطور القطاع المصرفي والسياسات النقدية. كذلك السوق المالية لها دور في تطور السوق المالية كسوق الأسهم ومازالت تعمل على تطويره، وكذلك توفير منتجات وخدمات جديدة مثل إعلان السوق السعودية مؤخراً موافقتها على إدراج أدوات الدين الحكومية في السوق وفق قواعد الادراج المعمول بها. وقامت السوق المالية السعودية بالإعلان عن انطلاق سوق المشتقات، باعتبارها حلقة مفقودة في السوق السعودية، وتسعى السوق السعودية لمواكبة الأسواق العالمية، لذا عملت جاهدة لتوفير هذا المنتج، وأعلنت مؤخراً بأنه سيتم إطلاق أول منتج من المشتقات (العقود المستقبلية) في نهاية شهر أغسطس لهذا العام ٢٠٢٠ التي سيتم تداولها في السوق المنظمة، كما حرصت على توفير المعرفة الكافية للمستثمرين والمتداولين خصوصاً المبتدئين؛ ليتوفر لهم الفهم الكافي بالمشتقات. وغيرها من الخدمات والأعمال التي تهدف لرفع كفاءه السوق والنظام المالي.

مكتب الضيفة بقسم العلوم المالية بجامعة الملك سعود

* يحتل القطاع المالي أهمية كبرى في اقتصاديات الدول؛ لما له من دور كبير في عملية خلق الفرص الاستثمارية والوساطة المالية اللازمة لقيام هذه الفرص.. ألا يستلزم ذلك رفع مستوى أداء وظائف القطاع المالي من خلال تطويره؟.

- توسع الأسواق وتوفير منتجات جديدة كالمشتقات، سيوفر فرص عمل جديدة للأفراد وحتى شركات الوساطة، ويفتح قنوات استثمارية جديدة. ومن المتوقع من وجهة نظري، ارتفاع مستوى أداء الوظائف في القطاع المالي، فعملية التطوير تحتاج للاستفادة من الخبرات الموجودة، بالإضافة إلى الاستعانة بخبرات متعمقة في المنتجات الجديدة التي تعمل هذه المؤسسات على طرحها، وتوفير خدمات جديدة في السوق المالية يتطلب توفير تنظيمات لعمل هذه المنتجات، ويتطلب تدريب العاملين عليها لإتقانها، كما تحتاج لفرق فنية متخصصة لانسياب العمل بها بسلاسة؛ نظراً لتحول العديد من العمليات للصورة الالكترونية، ونتيجة لهذا التوسع والتطور، ستخلق فرص وظيفية وفرص استثمارية.

* برز في الآونة الأخيرة مفهوم التطور المالي كمحدد للنمو الصناعي؛ نظراً لما يوفره من التمويل اللازم لقيام المشاريع الصناعية بنوعيها الأولية والتحويلية.. أين نحن من هذا التوجه، ونحن نقف على عتبة رؤية 2030؟.

- من أهداف الرؤية تعزيز وزيادة الإيرادات غير النفطية، وتساهم الصناعة في تنمية وإثراء الاقتصاد لتحقيق هذا الهدف، فالصناعات الأولية هي التي تهتم وتقوم على استخراج المواد الخام مثل المعادن وغيرها. أما الصناعات التحويلية فهي التي تهتم وتعمل على تحويل المواد الخام لسلع استهلالية للمستخدم. نستطيع أن نجد الصناعة السعودية متقدمة في هذه الصناعات بجميع مجالاتها (أولية وتحويلية)، ومنذ انطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ لاحظنا حماس جميع القطاعات والأفراد، وانطلقت طاقات كامنة تسعى لإثبات ذاتها وتحقيق حلمها؛ لدعم وطنها وللمساهمة في تحقيق الرؤية، لذلك نرى أن العديد من الجهات توسعت في أعمالها، والعديد من الأفراد قاموا بالعمل على أفكارهم ومشاريعهم

الخاصة بهم، كما ساهمت الهيئات الداعمة للصناعة والجهات الداعمة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والأسر المنتجة، بتوجيه شريحة كبيره لمجال الصناعة، ويمكنني التأكيد على أن مجال الصناعة بنوعيه موجود، والصناعات السعودية أثبتت جودتها، ومازال هذا المجال في تطور مستمر.

* ما أهم الوظائف التي يعنى بها النظام المالي المتطور؛ لتعزيز فعالية الوساطة المالية؟.

- وظيفة القطاع المالي تبدأ من تشجيع الأفراد على الادخار وتوفير أصول ليقوموا بحفظ هذه الأموال فيها، وتمتد حتى استثمارها باستخدام مختلف وسائل الاستثمار، وكذلك تعني بتمويل المشاريع لتعود بمردود مادي للأفراد والشركات.

يتجلى دور الوساطة المالية بتسهيل تقديم هذه الخدمات للمؤسسات والأفراد، فهم الوسيط بين المستثمر (أفراد أو مؤسسات) وبين السوق المالية فيمثلون المستثمر سواء كان يرغب بالبيع أو الشراء، بعض المنتجات المالية الموجودة في السوق المالية يلزم التعامل مع وسيط ليتم من خلاله الاستثمار أو التداول فيها، فوظائف النظام المالي تخدم وتعزز دور الوسطاء في السوق من منطلقين: الأول: أن بعض المستثمرين قد لا يملكون المعرفة الكافية بالسوق، فيلجؤون إلى الوسطاء لتنمية مدخراتهم واستثمارها. الثاني: أنه لا يمكن الاستثمار في بعض الاستثمارات او الأدوات في السوق المالية إلا من خلال الوسطاء.

* أنشأت المملكة العربية السعودية نظاماً مالياً قوياً خلال العقدين الماضيين حرصت فيه على بناء مؤسسات مالية قوية ورفع كفاءة السوق المالي.. ما مدى قدرة هذه المؤسسات في تحقيق رؤية المملكة القائمة على بناء قاعدة صناعية متنوعة، تدعم نمو الصناعة التحويلية فيها؟.

- هذه المؤسسات قادرة على تحقيق الرؤية فهي النهر الذي يتدفق من خلاله المدخرات والاستثمارات وقد تمكنت من الاستفادة من خبرات الماضي لإنشاء أنظمة وقواعد وتشريعات تعمل على تنظيم عمل السوق، كما عملت على

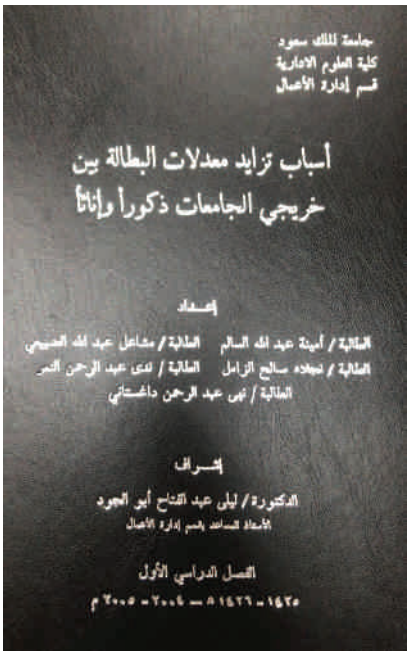

أحد الإصدارات الاقتصادية بمشاركة د. نهى داغستاني

شهادة شكر وتقدير من كلية إدارة الأعمال للضيفة

تعيين خبرات وطنية لها من الخبرة بالإضافة إلى الاستعانة بمستشارين من مختلف المجالات بخبرات مختلفة. ويتم توحيد هذه الجهود عن طريق ترابط مكاتب تحقيق الرؤية لمتابعة العمل لتحقيق هدف الرؤية. ويعتبر ازدياد استثمار الأفراد والمؤسسات والشركات نجاحاً للسوق، هذا النجاح يتيح الفرص أمام الجميع لمزيد من الاستمرارية في عملياتهم واستمراراً لمنتجاتهم، مما يخدم جميع القطاعات والصناعات وبالأخص الصناعات التحويلية، لأنه يتوفر فيها العديد من الفرص التي يمكن للشركات والأفراد استغلالها وتنميتها.

* ما مدى تأثير التطور المالي على نمو الصناعات التحويلية في المملكة؟.

- قرأت دراسة بعنوان «أثر تطور النظام المالي على نمو الصناعات التحويلية في المملكة العربية السعودية»، واتضح لي من خلالها، أنه توجد علاقة بين التطور المالي والصناعات التحويلية مع ارتفاع النمو والتطور المالي، وهذا بالتأكيد يدعم الصناعات التحويلية، ويساعد الشركات على التطور والنمو لتقديم منتجات تلبي حاجات المستهلك، وكذلك الأفراد إذا تمكنوا من تحقيق مستوى مالي معين يُمَكنُهم من تحقيق أهدافهم الانتاجية، وبالتالي تقديم منتج أو خدمة للمستهلكين. ومن المعروف، أن أي مشروع قائم يحتاج للتمويل لتطويره وتوسيعه. كذلك الأفراد يحتاجون للتمويل اللازم لبدء مشروعاتهم، ولاستمرار عمليات إنتاجهم في شتى المجالات، ومن أهم هذه المجالات الصناعات التحويلية التي تسعى لتحويل المواد الخام إلى منتج يفيد المستهلكين.

* زيادة حجم الودائع المصرفية خلال العقد الأخير، يعتبر مؤشراً على تطور النظام المالي.. ما الذي أفضى إلى ذلك؟.

- يشير ذلك إلى توفر السيولة في المصارف، فمع ازدياد الوعي بأهمية الادخار بات الأشخاص يعملون على توفير جزء من أموالهم لاستخدامها عند الحاجة أو لاستثمارها لتحقيق أحلامهم وزيادة مردودهم المالي. ومثل هذا الوضع للشركات، إذ تعمل الشركات على استثمار جزء من ايراداتها أو الحصول على مصدر آخر للتمويل لتوسيع أعمالها. هذه السيولة قد تضخ في الأسواق المالية للأشخاص أو الجهات الراغبين في الاستثمار في أسواق المال، وبعضها قد يضعها في استثمارات أو أعمال أخرى، ففكرة التوسع أو إنشاء عمل حر خاص بالأفراد يكون في المجال الذي يتقنونه ويرون أن الشريحة السوقية فيه عالية.

العدد 2638 - 17 ديسمبر - 2020م

محمد العلي

إلى أين؟

لا أذكر كاتب المقال الذي قرأته، منذ زمن سحيق، تحت هذا العنوان(إلى أين) ولكن العنوان نفسه بقي يلوب فى ذاكرتي؛ لأن كاتبه خاض فيه، بدون مبالاة، فتركه مقطوع الرأس.

(أين) فى حال السؤال عن مسيرة المجتمع، لا تسأل عن المكان، بل عن الاتجاه. وهنا تكون الإجابة عليه أصعب من السير على حبل؛ لأن محاولة تحديد اتجاه مجتمع ما يتطلب الخوض بمهارة فى معرفة تاريخه، ونظامه الاجتماعي، واقتصاده، وما مر به من تحولات، وما هي طريقة تفكيره، وحتى معرفة موقعه الجغرافي.. ومن ثم معرفة كيف تضافرت هذه العوامل على صياغته لأهدافه وعلى كيفية الوصول إليها.

المجتمع ذو الأهداف الواضحة، والطرق المضاءة، والبعد المتعدد، أسهل، فى الإجابة على تحديد اتجاهه، من المجتمع منفرط الأهداف، بحيث أصبح مثل ثلة من الغرقى، كل ينادي: وا نفساه. والأكثر بؤسا من هذا هو محاولة جعل الناس سواسية كأسنان المشط؛ لأن هذا لا يتم إلا بمحو الفروق الفردية بين البشر. وهذا معناه سلب حرياتهم، وتحويلهم إلى قطيع. والخطورة فى هذا، هي أن المجتمع ينفصل عن حركة التطور، وعن نمو المعرفة، الأمر الذى يفضي إلى اختفاء الحياة الثقافية، والخروج من التاريخ.

لو سألت من له أدنى علاقة بالفلسفة عن العالم العربي، وكيف نقيمه؟ لأجابك، بالفصاحة كلها، بأنه عالم مصاب بأكثر الأمراض فتكا وشراسة، وهو محاولة جعله ينظر إلى الأشياء لا كما يريد هو، بل كما يريد غيره.

حدثنا ثمامة بن أسيد عن أبيه عن جده فقال:اجتمع فى دار ابن ثعلبة ببغداد أربعة من الوراقين، وراح كل واحد منهم يقص أحسن ما مر عليه فى الوراقة من القصص. قال أولهم وهو حماد عجرم: إن أعجب ما دونت هو كتاب أبي أيوب البغدادي، يرى فيه أن وجود من يقوم بالتفكير بدلا عنا، وبالتعبير بدلا عنا، وحتى بالاعتقاد بدلا عنا، نعمة من النعم الكبرى؛ لأنه يجعلنا نعيش، كما يعيش أهل الجنة، بحيث لا يشغلنا شيء، ماديا كان أو معنويا. فما هو رأيكم فى قوله هذا؟

أخذ ثانيهم، وهو شيخ الوراقين ببغداد، دريد الثعالبي، زمام الحديث، وراح يقول: أنا لا أريد مثل هذه الحياة، بل أريدها حياة نابضة متحركة، تتطاير شررا، حتى أشعر فيها بالوجود وبدمي يسيران معا.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية [السماء ليست في كل مكان]

ذاكرة المكان وعذابات الإنسان

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

تعدّ هذه الرواية للروائي محمدخضر من الروايات القصيرة (Novelette) ذات المواصفات الفنّيّة الخاصة التي لم تتجاوز صفحاتها الثمانين ، تدورحول شخصية محوريّة و حدث محوريّ واحد ، مكثّفة الاستهلال ذات دلالات مضمرة ، للغتها صلة بالشعر ذات فضاء مكاني و زماني خاص ، تثير الكثير من الأسئلة ، والرواية التي بين يدي تتوفّر فيها جل هذه السمات ؛ ولعلها في جوهرها ذات بعدين رئيسين : بعد عميق الدلالة يلامس أغوار الوجود الإنساني و يلامس كينونته ، وهو ما جهد كثير من الروائيين و الكتاب في مساءلته ، و ربما كانت رواية إرنست همنجواي (العجوز و البحر) أكثرها نفاذا إلى أغواره و الكشف عن أسراره ؛ وقد ذكّرتني هذه الرواية القصيرة بها على اختلاف في طبيعة التجربة و مسارها و أحداثها، أما البعد الثاني فهو واقعي بحدوده الزمانية و المكانية وأحداثه ؛ فالمتن الحكائي للرواية مسيج بخصوصية فضائه وطبيعة وقائعه ونهايته.

و منذ البداية كما تبدو العتبة الأولى ممثّلة في العنوان الذي لم يذكر بنصّه إلّا مرة واحدة في منتصف الرواية تقريبا (ص46) حيث يتوقف الراوي العليم عند الخواطر التي تساور الشخصية الرئيسة في الرواية (أبو عديس) في لحظة أحكم الخوف الحصار حوله وأطبقت عليه الأزمة " يعتصره الخوف ، لكنه ليس الخوف الذي يعرفه ، الخوف من كل هذا الأخذ ، كل هذه اللغة التي تطالبه بالمزيد من الرمال الخائفة" ص46 ، هذا العنوان الذي يكشف عن الضياع في تيه لا يجد فيه بوصلة تهديه ولا غطاء يغطي عريه ، وهو الذي ارتكب خطأ دفعه إلى الهرب من مأمنه إلى حيث يأوي إلى ركن ناء قصيّ يحرص فيه على محو ملامحه كلها بحيث لا يعرفه أحد فينضم إلى قافلة المهمّشين الذين أضحوا بلا معالم سوى وشم طالما وصمهم به ليميزهم عن الآخرين ، فهو علم على هذا الوجود الهامشيّ الذي اختار له مكانا في عمق الصحراء قي قرية في بادية نائية معزولة منفصلة ، ولعلها قرية افتراضية سمّاها (إربة) هذه القرية النائية المنقطعة عن زمانها الموغلة في بدائيتها وخصوصيتّها مأوىً لمن لفظتهم الحياة فخرجوا من سياقها ليعيشوا في حواشيها ملتمسين الأمن و الأمان في حماها .

وإذا كان العنوان يفضي إلى دلالة هذين البعدين فإن الاستهلال يقود إلى خطوة أخرى تتمثل في عنصر بالغ الأهمية في هذه الرواية وهو المكان ، فقد استهلّ الكاتب روايته بالتعريف بالفضاء المكانيّ بكل محدداته الجغرافية و الطبيعية و الحضارية و البشرية مؤسّسا للبنية السردية برمّتها، مبرزا دور المكان في تشكّل الرؤية بمختلف عناصرها ، ولعل الرأي القائل بأن الاستهلال ينتهي مع أول انعطافة تقود إلى تخلّق الحدث هو ما نأخذ به في تحليلنا لهذا العمل الروائي ؛ فقد استغرق ما يقرب من صفحة ونصف في حديثه عن قرية (إربة) مسرح الأحداث الرئيسة في الرواية ، وينتهي به الحديث المخصّص عنها بالوقوف عند أبرز المعالم التي تربطها بالعالم الخارجي على الرغم من عزلتها النائية و بداية التّماس مع أبرز الشرائح الاجتماعية التي تقع في هامش الحياة فيها جوّابين للبوادي من حولها وهم أصحاب الوشم ؛ أعني بذلك (العين الحارّة) التي تدفع القادمين من مختلف البقاع إلى الانتفاع بها ملتمسين العلاج من الأمراض في موازاة رامزة لأولئك الذين يلجأون إلى القرية احتماء بها لوذا مما ارتكبوه مطاردين بالخوف والملاحقة .

يتدرّج الراوي في وصفه لهذا المكان من الفضاء الطبيعي حيث الأودية التي تسبّبت في مأساة عائلة (زيّانة) الشخصية الأنثوية الرئيسة في الرواية وكانتت علة شقائها بعد أن جرف السيل أهلها جميعهم، وما انتهت إليه سجينة مقيّدة متهمة مطعونة في شرفها ، ثم سجينة بيت أبي العديس الذي أنقذها من محبسها خفية ، ثم طريدة تلاحقها وصمة العار في المدينة التي التمست فيها الخلاص ، وهذا الوادي المشؤوم يقع بين الجبال ثم الممرات الضيقة ، وخصوصا ما أسماه (ممر الحمير) الذي تكرر ذكره كثيرا في إشارات دالّة ، ثم ينتقل إلى العمران ممثلا في تلك البيوت المتباعدة المختبئة - كما يصفها - فتبدو معادلا رمزيا لمن لجأ إليها بغية الاختفاءمن مطارديهم، ثم ينتهي إلى الشخصيات التي تمسك بأزمّة الأمر في (إربة) شيخ القرية و العراد ، ثم الطارئون و اللائذون في حماها، و بعد ذلك المهمشون الموشومون .

هذا الاستهلال يفضي بنا إلى العناصر الرئيسة في السرد و العلائق التي تشكّلت عبرها لتفضي إلى الرؤية المركزية ، وليس من شك في أن اختيار اسم القرية له دلالته ، فمعناها في المعجم (البغية) و(المهارة) و(الحيلة) ولا أدري إذا كان الكاتب قد اختار هذا الاسم عامدا أم صدفة ،أم هو اسم حقيقي لقرية لها وجود واقعيّ ، ولكننا في كل الأحوال حين نعمد إلى دراسة الرواية لا نلقي بالا إلى المقاصد القبلية للكاتب، و إنما نتعامل مع النص بوصفه كيانا قائما بذاته له بنية دلالية نستقرؤها وفق ماتوحي لنا به من معان ؛ فالدور الذي أدّته هذه القرية فيما يتعلق بالشخصية الرئيسة فيها يوحي بالمعاني الثلاثة التي وردت في المعجم ؛ فهي كانت بغية لأبي عديس إذ كان يبحث عن مكان آمن يأوي إليه حتى وجد من يدلّه عليه ، و قد لجأ إلى الحيلة لينقذ المرأة الحبيسة (زيانة) التي قيدها عمها وتركها لقيا مهملا حين وجدها تخرج بلا حجاب إذ داهم السيل أهلها فاختطفهم الموت وكانت الصدمة التي أذهلتها عن نفسها و أخرجتها عن طورها ، ثم المهارة التي اتّصف بها في كسب رضا شيخ القرية والخلاص من مغبّة ما اقترفه وألجأه إلى هذه القرية ، وقدكان الكاتب على وعي بما أوكله إلى السارد العليم حين جعله ينطلق من منطقة وسط في زمن الحكاية ؛ حيث اختار زمن القص من لحظة بدت فيها الأمور مستقرّة و الحياة مستتبّة و المهام التي يقوم بها كل شخصية من شخصيات

الرواية ثابتة فيقام السوق الذي كان ميدان لنشاطات البيع و الشراء يعمل فيه أبو عديس و زيانة وغيرهما في أمن و استقرار حول العين الحارّة مركز التماس مع العالم الخارجي للقرية ، ينسجم الترتيب الزماني مع الفضاء المكاني ما أتاح للراوي أن أن يستدعي الأحداث القبلية في استرجاعات منتظمة ، فعاد بالأحداث إلى جذورها الأولى وحافظ على حركة لولبية متكرّرة فيما يتعلق بلمشكلة المركزية متمثلة في إنقاذ (زيانة) من سجنها القسري الذي سجنها عمّها فيه عقابا لها عن ذنب لم تقترفه و الاحتفاظ بها في غرفة خاصة في بيته مصونة محميّة بعيدة عن الأنظار ، و بدا وكأنه يجعل من قصتها أسطورة أو حكاية شعبية تتأرجح على حافة فانتازية توشك أن تخترق جدار المعقول و تلامس سقف الخرافة فاحتفظ بسرها سنة كاملة في حين كان يستضيف مجموعة من رفاقه الذين ألقت بهم المقادير مثله في هذه القرية النائية من أقطار مختلفة من اليمن و السودان و باكستان يجتمعون حول لعبتهم المفضلة و يتجاذبون أطراف الحديث عن همومهم وتجاربهم التي أفضت بهم إلى هذه القرية النائية التي تذكرنا بقرى مماثلة في أعمال عبد العزيز مشري و فتحي غانم و في الأدب العالمي في روايات جارثيا ماركيز، ثم نراه (أقصد السارد) يختلق المآزق الذي يوشك أن يفضح السر الذي احتفظ به أبو عديس حين جاء ولده بسيارته الفارهة واقتحم بيته باحثا عنه ولكنه رفض استقباله ولم يكتشف السر ،هذه المآزق المفتعلة مفهومة في تقنيات التشويق في السرد الروائي ، ودورها في تنمية الحدث الروائي أدى وظيفته الذي اضطرت معه(زيانة) إلى الهرب و التخلص من الخوف الذي ظل يسكنها وهي في بيت أبي عديس الذي أرقها وأرق أبا عديس معها.

أما الشخصيات في الرواية تخضع للتنميط و النمذجة ؛ والنمط يندرج في إطاره تصنيف البشر إلى المضهد و المظلوم و و الظالم و المستبد المهيمن و الخيّروالشرير؛ فنحن أمام شيخ القرية وهو نمط مستبد ةالعرّاد الشهم ، ولكن البعد النموذجي بالمفهوم الاصطلاحي يمثّل جوهر شريحة اجتماعية بيدها العقدو الحل ؛ ولكن مثل هذا التصنيف ليس هو المهم في مثل هذه الرواية لأن التركيز فيها على البعد الاجتماعي يتجاوز المفاهيم الطبقية إلى المفهوم الحضاري والثقافي ؛ فمسألة التخلف لبّ المشكلة ، والخضوع للأعراف الاجتماعية في بعدها الثقافي هو الجوهر فسرّ المأساة التي عانت منها زيانة تكمن في التخلف الثقافي في الدرجلة الأولى ؛ فما أصابها من ظلم لم يكن من طبقة أعلى من طبقتها رتبة، و إنما من أقرب الناس إليها وهو عمها الذي حبسها ،ومن بنات جنسها اللواتي ينتمين إلى طبقة اجتماعية تعاني من الفقر والظلم مثلها ، أما الوشم فيظل مغزاه غامضا لا يود أحد الإفصاح عنه ، ونرى أبا عديس يقول "إربة بقدر ما تجهل فيها بقدر ما تعيش و أنت سعيد و مبتهج " وأبو عديس يرفض أن يستجيب لطلب ابنه الغني الذي يريد أن يستنقذه من أنياب الغربة ؛ فالبعد الاجتماعي مقترن بالبعد الثقافي ؛ وفي اعتقادي أن الرواية كان يمكن أن تمتد على مساحة أوسع وتتمثل أبعادا أرحب ؛ ولكن الكاتب أراد أن يركّز على الأزمة الوجودية والمأزق الاجتماعي فاقترب بذلك من القصة القصيرة ، وهو ما يذكرنا بروايات عربية ثلاث جمعت بين البعدين : الوجودي والحضاري :(قنديل أم هاشم) ليحيى حقي و (اللص و الكلاب) لنجيب محفوظ و(الحرام) ليوسف إدريس على تفاوت في الرؤى و التقنيات الفنيّة وتفاصيل أخرى.

أماالزمن فعلى الرغم من التركيز على البعد النفسي الذي تمثل في الترقب والخوف و التوتر إبان وجود زيانة في بيت أبو عديس فإنه لم يكن المحور الرئيس إذ كان للزمن التاريخي حضوره الذي كشف عن البعد الحضاري و الثقافي في الرواية ممثلا في أحداث العاشر من سبتمبر حين تم تدمير البرجين المشهورين لمركز التجارة العالمي و ما أسفر عنه من أزمة عالمية ، ولكنه كان حدثا عابرا لم يؤثر على نحو مباشر في مسيرة السرد الروائي ، فضلا عن الزمن الطبيعي ممثلا في الشتاء الذي كان مصدرا رئيسا لمعاناة زيانة حين جرف السيل أسرتها جميعا وأدى إلى حبسها و تشرّدها .

والنزعة الفلسفية في نظرته إلى الزمن بمفهومه الحضاري تتضح في استهلاله للفصل الرابع ؛ إذ يقول : " ليس الفراغ فقط هو المسؤول عن اكتشافات الإنسان و ابتكاراته؛ إنها الحاجة في أغلب الأوقات التي تجعله يخلق سعادته و لو من خيال دام"يجمع السارد بين الزمن الطبيعي : الشتاء زمن المأساة و الخوف واالملامح المميزة للمكان في هذا الزمن وهو نبات العشرة والرياح االعاتية و الوديان والجبال و الشعاب و الممرات الضيّقة و ممر الحمير على وجه الخصوص و صوت الفن و الشجن ممثلا في موالات زيانة و شجنها و حكايات الوشم و أحداث سبتمبر في مقولة واحدة تنبيء عن رؤيته في الرواية ، حيث تشكيلة الزمن بمختلف أشكاله و المكان على تعدد ظواهره والأحداث على تباين مستوياتها في تصور الشخصية الرئيسة في الرواية . ثمة عناصر تتردد كثيرا في الرواية ما يمنحها دلالات مهمة في الرواية : نبات العُشرة والوشم و ممر الحمير والجنوب وإربة ميدان الحدث ووعاؤه الذي يستأثر بالاهتمام المركزي في الرواية ويسجل النسبة الأكبر في تكرار ذكرها يصفها السارد بقوله " إربة لم تكن قاسية لدى الجميع هناك ، ربما لأن أهلها اعتادوا على ضراوة الوجود وصارت القسوة مقدسة ، مثل قانون الطبيعة حين لا تفصح موجوداتها عن أي أحلام و لا تلوح في فضاءاتها أي أمنيات " هذا ما يقوله عن إربة التي يؤمها المشردون و البائسون و الباحثون عن النجاة من أنحاء مختلفه وكأنها تعبر عن معنى يتعلق بالوجود الإنساني و الصيرورة ، رؤية ذات عمق فلسفي ، ولعل ما يقوله السارد عن اختفاء زيانة يشف عن هذا المعنى ؛" تختفي زيانة خلل وجودي كبير وجرح مدمى في كل الحياة"

إربة أشبه بالذاكرة التي تختزن تجارب من ارتادوها لائذين بأكنافها ينشدون الأمان من غوائل تلاحقهم من حيث أتو يغمدون أسرارهم في جوفها ، ذاكرة تحتفظ بمكنوناتها وتستسلم لقدرها ، ويظل أبو عديس الذي يجمع هؤلاء الغرباء في جلستهم المسائية يستمعون إلى ما يفضي به من مكنونات ويحجب عنهم بعضها ليظل لغزا محيّرا، وقد عمد الكاتب إلى اختيارهم من مناطق شتى تحتشد ذاكرتهم بأنباء المسيرات التي اجتازوا سبلها ليلتقوا جميعا في جلساتهم يستمعون إلى أبي عديس ، فتعدد تالأمكنة التي توافدوا منها و المقاصد التي جاءوا من أجلها، و لكن الإطار الشامل الذي يحتويها جميعا هي تجربة أبي عديس ، وقد اختار الكاتب شخصياته ومنحها أسماء ذات دلالة، فمن ميقات إلى ناصر إلى مجيد إلى عبد الحق إلى العراد وغيرهم ، و أكثر هذه الشخصيات أشبه بالكومبارس الذي يحيط بأبي عديس الصوت الذي يطغى على الأصوت كافة في الرواية ، ولعل فرصة أخرى تتاح للوقوف عند هذه الرواية على نحو أشمل .

حديث الكتب

محمد عبد الرزاق القشعمي

مع جواد علي

في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤)

بدأ الجزء الرابع، بالفصل الثاني والأربعين (مكة المكرمة) (ص127-5): وصفها تاريخياً وجغرافياً ووضعها الزراعي والتجاري، معتمداً في ذلك على مراجع متعددة منها : تاريخ مكة للأزرقي، والبلاذري، وفتوح البلدان، ونهاية الأرب ، ونزهة الجليس، والطبري، وصبح الأعشى، ومروج الذهب، وتاج العروس وسور القرآن الكريم، البقرة، وآل عمران، والأنعام.. الخ .

وتناول ما أشار إليه الأخباريون من أسماء مكة منها : صلاح ، ولأمنها، وأم رحيم، والباسة، والناسّة، والحاطمة ، وكوثي، وذكرت بالقرآن الكريم (أم القرى).

وعن من جاء إليها من الشعوب العماليق، وجرهم بني عم (يعرب) والتي تزوج منها إسماعيل بن ابراهيم، وكانت لغتم اللغة العربية، ثم جاءت خزاعة.

وقالوا أن الأسكندر الأكبر دخل مكة بعد خروجه من السودان وقطعه البحر، ثم قريش، وقال أن الغموض يكتنف تاريخ مكة حتى أيام قصي وما بعده إلى ظهور الإسلام.

((.. وتجارة قريش أيام (هاشم) كانت منحصرة في مكة، يتاجر أهلها بعضهم مع بعض، فتقدم العجم عليهم بالسلع، فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم.. حتى ركب هاشم بن عبد مناف فنزل بقيصر، وتعاقد معه على أن يسمح له ولتجارة قريش بالاتجار مع بلاد الشام، فوافق على ذلك، وأعطاه كتاباً بذلك، فلما عاد، جعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام، أخذ من أشرافهم إيلافاً، أي عقد أمان ، فضمن بذلك لقومه حرية الاتجار بأمن وسلام..))ص20.

وقال أن ظروف طبيعة مكة، وهذا الوادي الجاف، علمتهم العيش هادئين مسالمين، يدفعون الإساءة بالحسنة، والشر بالصبر والحلم.. وتغلب حلمهم على جهل الجاهلية، واشتهروا بالذب عن المظلوم والدفاع عن حق المستجير بهم. فهو في بلد آمن، أخذ سادته على أنفسهم عهداً بألا يتعدى أحد منهم على غريب .

وعرفت قريش، بأن النضر بن كنانة كان يقرش عن حاجة الناس، فيسدها بماله، والتقريش: التفتيش، وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيسدونها بما يبلغهم.

ويقال إنما قيل لهم (قريش) لتجمعهم في الحرم من حوالي الكعبة .. أو لأن قصياً كان يقال له القرشي.

ووزعهم أهل الأخبار إلى قريش البطاح، وقريش الظواهر، ومن أهل مكة (الأحابيش) حلفاء لقريش. و(قصي) رئيس قريش، هو الذي ثبت الملك في عقبه ونظم شئون المدينة، وقسم الوظائف والواجبات على أولاده حين شعر بدنو أجله:

أبونا قصي كان يدعى مجمعاً

به جمع الله القبائل من فهر

ودار الندوة هي دار مشورة في أمور السلم والحرب، ومجلس المدينة التي عرف رؤساؤها كيف يحصلون على الثروة وكيف يستعيضون عن فقر أرضهم.. وفي هذه الدار تجري عقود الزواج، وتعقد المعاملات، فهي دار مشورة ودار حكومة.. ولا يدخلها إلا ابن أربعين أو ما زاد. وقد توارث بنو عبد الدار الندوة، حتى باعها عكرمة بن عامر من معاوية، فجعلها دار الامارة بمكة، ثم أدخلت في الحرم.

وقال أن كعب بن لؤي بن غالب، جمع قريشاً، وصار يخطب فيها في كل (جمعة)، وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية (عروبة) فسماه كعب (الجمعة) وبذلك ألف بين قريش حتى جاء(قصي) ففعل ما فعل .. وكان قصي من بناة الكعبة ومن مجدديها.. وأن قصياً هو أول من أظهر (الحجر الأسود)، وكانت

(إياد) دفنته في جبال مكة، فرأتهم امرأة حين دفنوه، فلم يزل (قصي) يتلطف المرأة حتى دلته على مكانه، فأخرجه من الجبل، واستمر عند جماعة من قريش يتوارثونه، حتى بنت قريش الكعبة فوضعوه بركن البيت، بإزاء باب الكعبة في آخر الركن الشرقي.

وكانت إلى قصي أيضاً (الرفادة) و (الحجابة) و (السقاية واللواء) فحاز على شرف قريش كله. ولما أسن قصي، جعل لابنه (عبد الدار) دار الندوة والحجابة أي حجابة الكعبة، واللواء، فكان يعقد لقريش ألويتهم. و(السقاية) وهي سقاية الحاج، و (الرفادة) وهي خَرجٌ تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي ليصنع به طعاماً للحاج يأكله الفقراء.

واسم هاشم (عمرو) وهو أكبر أولاد عبد مناف، وإنما قيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه. وقال أن عبد المطلب (شيبة) كانت تأخذ قريش بيده إذا أصابها قحط شديد.. فتخرج به إلى جبل ثبير. تستقي به المطر. ومن أهم أعمال عبد المطلب الخالدة إلى اليوم (بئر زمزم) في المسجد الحرام، وهي بئر اسماعيل، وأن جرهم دفنتها، فلما حفرها عبد المطلب، أقبل عليها الحجاج.

وقال عن حلف الفضول والذي قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل، وأن قريشاً تعاقدوا فيما بينهم على (مواساة أهل الفاقة ممن ورد مكة بفضول أموالهم)، وانصاف المظلومين.

الفصل الثالث والأربعون (يثرب والطائف) ص(157-128): سميت (يثرب) نسبة إلى يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم، وكان أول من نزلها فدعيت باسمه، وقيل يثرب من التثريب. وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلها كره أن يسميها (يثرب) فدعاها (طيبة) و (طابة) وذكروا لها تسعاً وعشرين اسماً، منها:

(جابرة) و (مسكينة) و (محبورة) و(بندر الدار) و (دار الهجرة).

وكان قدوم (الأوس) و (الخزرج) على أثر حادث (سيل العرم)، فوجدوا الأموال والآطام والنخل في أيدي اليهود.. فمكثوا معهم، وعقدوا معهم حلفاً وجواراً يأمن به بعضهم بعضاً..

حتى نقضت اليهود عهد الحلف والجوار، فاستعان الأوس والخزرج بأقربائهم على اليهود.

ثم تحارب الأوس والخزرج على الآطام، وأرخوا بتلك الحرب (عام الآطام)، وذكر أن (الأطم) كان حصن بني بحجارة، أو كل بيت مربع مسطح، وورد أن (الأطوم): القصور وحصون أهل المدينة. وقد ذكر الأخباريون أن الأوس والخزرج أبناقيلة لم يؤدوا أتاوة قط في الجاهلية إلى أحد من الملوك، وكتب اليهم تُبّع يدعوهم إلى طاعته، فغزاهم تبع أبو كرب، فكانوا يتقاتلون نهاراً ويخرجون إليه العشاء ليلاً، فلما طال مكوثه ورأى كرمهم رحل عنهم.

الطائف : يزعم أهل الأخبار أن الطائف إنما سميت طائفاً، بحائطها المطيف بها. أما أسمها القديم فهو (وَجّ). ويرجع أهل الأخبار زمان الطائف إلى العمالقة، ويقولون: أنها انما سميت (وَجّاً) بوج بن عبد الحي، من العماليق، وهو (أجأ) الذي سمي به جبل (طيّ) وقد استغل أثرياء قريش أموالهم في الطائف ، فاشتروا فيها الأرضين وغرسوها واستثمروها. ومن بطون ثقيف، (بنو الحطيط) (وبنو غاضرة)، ومن ثقيف (بنو علاج) ومنهم (الحارث بن كلدة، وكان طبيب العرب في زمانه ، وأسلم ومات في خلافة عمر. ومنهم المغيرة بن شعبة .

الفصل الرابع والأربعون : مجمل الحالة السياسية في جزيرة العرب عند ظهور الإسلام (ص270-158).

الفصل الخامس والأربعون : المجتمع العربي (ص413-271): بدو وحضر، أهل وبر وأهل مدر، ويذكر علماء اللغة أن الحضر والحاضرة والحضارة خلاف البادية والبداوة والبدو. والحضارة الاقامة في الحضر . والحاضرة والحضر هي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار .. ولو ولد الأعرابي بين الحضر وتوفر لديه ما يؤمن له رزقه الدائم في مكانه الذي ولد فيه، لما تنقل وارتحل، ولصار حضرياً.. ولكن الطبيعة حرمته من نعم الاستقرار فصار بدوياً يتتبع العشب والماء. فالطبيعة هي المسؤولة عن البداوة وعن انتشارها في جزيرة العرب

وقال إن العربية هي لغة (يعرب) وهو أول من أعرب بلسانه على حد قولهم، وذهبوا إلى أن العدنانيين متعربون، ولم يكونوا عرباً في الأصل، ثم تعلموا واختلطوا بالعرب .

وقال عن ميل الأعرابي إلى المبالغة في كلامه، والمبالغة في مدح نفسه ، والتباهي بشجاعته وبكرمه واستشهد بما قاله (ابن خلدون) من أن العرب إذا دخلوا بلداً أسرع إليه الخراب ،

ويقصد فيه الأعراب، ثم عدد القبائل القوية، قحطان وعدنان، وذكر القبائل القوية، وألقاب بعض القبائل، وأسماء أجداد القبائل، وأرض القبيلة، وسادات القبائل، وصفات الرئيس، وصعوبة انقياد القبائل ورئاسة القبائل، وخصال السادة، والنسب، والدّعيّ، والجوار، والمؤاخاة، والموالي، والأحلاف والهجن، والعصبية، والحمية، والإسلام والعصبية، ومن أعراف العرب، والوفاء والغدر .. الخ.

الفصل السادس والأربعون : (أنساب القبائل) ص(-414 466) :

لم يتم تدوين رسمي للأنساب إلا في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، ونجد أن أنساب العرب كلها ترجع إلى أصلين أساسيين قحطان وعدنان. أما المسميات الأخرى فقد ظهرت عند ظهور الإسلام، كتلة حمير، وكتلة كهلان، وكتلة قضاعة، وكتلة مضر، وكتلة ربيعة. وكلها تعود إلى الأصلين الأساسيين قحطان وعدنان .

وذكر أن قضاعة وأبناءه يقيمون في جُدّة وما دونها إلى منتهى ذات عرق، إلى حيزِ الحرم، وبجدة ولد جُدّة بن جرم بن ربان بن حلوان.. وبها سمي على قول أصحاب الأخبار، ومن أشهر رجالها زهير بن جناب .

وأما بلي ن فقد كانت مواطنهم عند ظهور الإسلام على مقربة من تيماء .

وكلب جملة قبائل وبطون ضخمة منها: رفيدة ، وعُرينة، وصحب، وبنو كنانة.. وأن كلباً كانت تحكم دومة الجندل، وأن أول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب، فلما ظهر الإسلام ، كان على دومة الجندل الأكيدر بن عبد الملك بن السكون.

أما جهينة فقد كانت منازلها في نجد، وعند ظهور الإسلام كانت تقيم في الحجاز على مقربة من المدينة.

وأما نهد، فقد سكنت أكبر بطونها في منطقة نجران. وتقع منازل بني عذرة في أعالي الحجاز. وأما طيء، فقد خرجت من اليمن إلى الحجاز، ونزلوا سميراً وفيداً في جوار بني أسد، ثم استولو على أجا وسلمى وهما جبلان من بلاد أسد، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا بجبلي طيء.

أما صنم طيء، فكان (الفلس) ، وكان بنجد، قريباً من فيد، وسدنته من بني بولان، هدمه على بن ابي طالب، وكانت عاملة حليفة لكلب، ولها بطون في الحيرة، وصنم عاملة هو (الأقيصر) يحجون إليه، ويحلقون رؤسهم عنده.

الفصل السابع والأربعون : (القبائل العدنانية) ص540-467 :

ذكر منها أسد ومن نسله جديلة وعنزة وعمير .. وتعد عنزة من القبائل الكبيرة.. ولها بطون عديدة في الحجاز ونجد والشام.. وقد كانت تتعبد في الجاهلية لمحرق ولسعير .

وذكر عبد القيس بتهامة، التي ارتحلت بسبب الحروب، فذهبت إلى البحرين ما بين هجر والقطيف .

الفصل الثامن والأربعون : (الناس منازل ودرجات) ص605-541 :

أحرار وعبيد، يستوي في ذلك الأعرابي وأهل المدر، والحر نقيض العبد ، والحرة نقيض الأمة، والحر هو الذي يتصرف باموره كما يشاء. وأما العبد فلا، فأمره بيد مالكه.

وقال عن تكافؤ الدم، أن دم القتيل الشريف لا يغسل إلا بدم شريف مثله . فقتل القاتل لا يكفي، وتقييمهم لأثمان الديات، فقد جعلوا دية الملك ألفاً من الإبل، تليها ديات الأشراف، حتى ديات المغمورين.

ومن هذه النظرة تولد امتناعهم من تزويج بنات الأشراف والأسر من رجال هم دون البنت في المنزلة.

ومن شروط الكفاءة في الزواج، التكافؤ في النسب والحسب والمكانة وفي الأصل.

ويظهر التفاوت بين أهل المدر أكثر مما يظهر بين أهل الوبر، ذلك لأن الأعرابي فخور بنفسه، يرى أنه شريف. ويمتاز رجال الدين عن غيرهم، لأنها ألسنة الآلهة الناطقة على هذه الأرض. والآمرة والناهية باسمها، فهي تحلل وتحرم، ولرجال الدين أملاك وأموال، ولهم حقوق على الناس، يأخذونها منهم.

وهناك السادة والأشراف. وفي الدرجات العليا في المجتمع، الأقيال وهم إقطاعيون كبار، لهم أرضون واسعة وسلطان.

والتجارة من أشرف ما يشتغل به إنسان عند قريش، وعند غيرهم من العرب، وفي الجزيرة الصناعة غير متوفرة، ولعدم توفر الماء الكافي لزراعة الأرض عافوها وعابوها لأنها تجارة غير مربحة.

والمستضعفون من الناس، الفقراء والصعاليك والمحتاجون وأبناء السبيل، ومن يعمل الحرف الدنيا مثل الحلاقة والحجامة والحمالة، التي لم يقبل عليها الأحرار وأبناء البيوت إلا من اضطرته الفاقة.

وذكر منهم من يعيش على تلهية الناس واضحاكهم لدر عطفهم والجود عليهم، ومثلهم المخنثون والمغنون.

ومن الخصال الحميدة: النخوة، والكرم، والضيافة ثلاثة أيام، والجود، وذكر حاتم الطائي الذي قال : إن هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل الحي جياع. ومن أهل الجود: كعب بن مامة الإيادي، وأوس بن حارثة بن لأم الطائي، وهرم بن سنان المُري، وعبدالله بن جُدعان، وعبدالله بن حبيب العنبري، وغيرهم.

ومن وهب ماله لجلب نفع أو دفع ضرر أو خلاص من ذم فليس بكريم.

وتحدث عن : شيم العرب، فلا الأسر، المدح والهجاء، التفاخر. الخيلاء. الهجاء. الخسة والدناءة. الشرف والخمول في قبائل العرب. الإسلام والجاهلية.

والفصل التاسع والأربعون: الحياة اليومية ص686-606 :

يتفوق الرجل على المرأة بالبنية وقوة العضلات ومقاومته للطبيعة والأخطار. واللحية رمز الرجولة وبها يكرم الرجل ويقدر، وإهانة اللحية عند العرب وعند الساميين هي من أعظم الاهانات، وحف الشارب، وتقليم الأظافر، وحلق العانة، من سنن إبراهيم التي أقرها الإسلام، وكذا الختان، والعقيقة.

ومن وسائل الزينة للمرأة التي أنكرها الإسلام. الواشمة والنامصة، والمتفلّجات (جمع متفلجة التي تفلج بين الأسنان).

ثم تحدث عن زينة المرأة، ونساء شهيرات ، وأهل الحضر، وتقاليد الزواج، وعدد الزوجات، وتخفيف غلمة النساء وحق التقدم في الزواج، والمناكح الكريمة، ولبن الأم، والخطبة، المال والبنون ، والعقيقة، والختان والرجولة، وما كان العرب يسمّون به أولادهم، والمعمرون، وأصحاب العاهات، والفتيان، وحياة الشبان، والأحامرة، والخمور، والمخدرات والانتحار بشرب الخمر والاغتيال، والصيد، وسباق الخيل، وولائم العرب.

قراءة في «سيرة ومسيرة» لرائد التعليم في الوشم

قيم تربوية تصافح العقل والوجدان

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي

إنّ قراءة السير الذاتية لا تسبر أغوار الإنسان، أو تجاوز بك الزمان والمكان، بل تجعلك إزاء أمشاج من التجارب التي تنفتح على حيوات: اجتماعية، وعلمية، وعملية، وتمدّك بمنظور انعكاساتها على إنسانها، وفاعليّة إنسانها فيها.

تلقّيت بيد التوقير والتقدير سيرة ومسيرة الوجيه المربّي: محمد بن عبدالله المانع - رحمه الله - أول مدير للتعليم بمنطقة الوشم التعليميّة؛ وافاني بها ابنه البار الأستاذ أحمد نهاية إجازة الأسبوع المنصرم؛ موشّحة بوثائق وصور تبيْن لك معالم حياة إنسان قضّاها دأبًا وكفاحًا في سبيل العلم والتعليم؛ لذا لا غرابة إن شغل التعليم جلّ مادة الإصدار التي توزّعت على النحو الموالي:

- الفصل الأول: حياته الشخصيّة، مرحلة الطفولة والنشأة.
- الفصل الثاني: مسيرته التعليميّة.
- الفصل الثالث: مسيرته العمليّة.
- الفصل الرابع: مرحلة ما بعد التقاعد.
- الفصل الخامس: صفاته وعلاقاته الاجتماعيّة.
- الفصل السادس: المحطة الأخيرة [العوارض الصحيّة أخرياتِ حياته].
- الفصل السابع: تدوين الأعلام عنه.

وقد صُدّر بإهداء ومقدّمة، وخُتم بملاحق ثرّة تضم وثائق، ومشاهد علميّة، وصورًا، تلاها الخاتمة، وثبت المراجع، وسطور عن المُعِدّ بخطّ إنسان هذه السيرة والمسيرة.

إنّ مطالعة هذه السيرة لا تمدّ الناظر بخلال إنسانها ورائدها بقدر ما تسنح له بعبور خلالها للوقوف على طور تاريخيّ من أطوار تاريخ التعليم في بلدنا الأمين بعامة، وفي منطقة الوشم بخاصة؛ كما يؤرّخ للأعمال والأعلام التي أسهمت تنمويًا وحضاريًا، ويعرض في تضاعيفه روايات تاريخيّة تكاد تندثر، وأحداثًا ترقم حروفها ما تداولته الشفاه.

قيمة هذه السيرة في الامتزاج بين الإنسان وبيئته، وتفاعل المحيط حوله؛ حتى كان لك أن تقرأ إنسانها بزمانها ومكانها؛ مثلما كان لك أن تقرأهما بإنسانهما؛ فلا تدري أيهما يؤرّخ للآخر؛ لكنّك توقن تمام اليقين بخلود كلّ عظيم في ذاكرة الإنسان والحضارة.

كنت أتملّى هذه السيرة، وصوت رائدها يتردّد بين جانحتيّ، وصورته سامقة أرمقها منذ طفولتي بشَدَهٍ وإعجاب... صوت جهوريّ، لسان فصيح، أدب جمّ، لطف جليل، حسن معشر ووفاء، حكمة وحنكة...هكذا التقيته أول مرّة في مناسبة أسريّة شرّفنا بها، وأوّل ما بدا لي أنه استثناء بين مجايليه فصاحة وأدبًا؛ مثلما كان استثناء في السعي إلى الخير، ونفع الناس، وحبّ الخير، وخدمة العلم وأهله.

إنّ هذه السيرة، ومثيلاتها من سير الرعيل الأول تفيء على القارئ بمختلف القيم غير أنّ أعلاها تلك القيم التربويّة التي تصافح العقل والوجدان، وتغرس نماذجها بلطف وأناة على نحو تجعله يراجع نفسه دأبًا وأدبًا.

رحم الله الوجيه المربّي الأستاذ محمد بن عبدالله المانع، والبررة من أبناء هذا البلد الأمين.

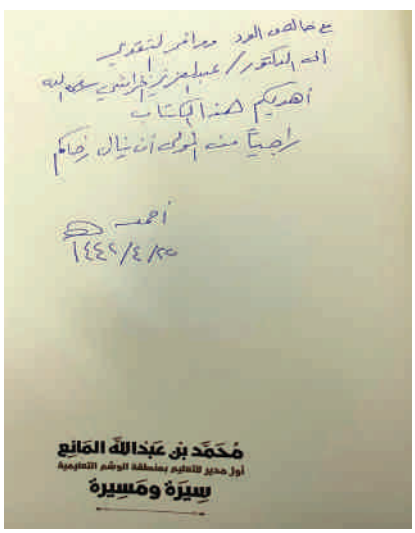

حديث الكتب

صالح الشحري

قراءة في - سيرة عبدالله الطريقي

منع التبديد الاقتصادي وحافظ على الثروة الوطنية

استطاع محمد السيف أن يخرج بكتاب رائع عن الوزير عبدالله حمود الطريقي أول وزير نفط في السعودية، اهمية دور الطريقي لا فى الوقت القصير الذي قضاه فى الوزارة، و لكنه كان الرجل كشف خداع شركات النفط و لولا جهوده لاستمرت هذه الشركات في استنزاف ثروات الأوطان ، إنه أبو سياسة تأميم شركات النفط الذي تحقق بعد مغادرته الوزارة بعقدين ، و هو أحد آباء الأوبك التى حاولت أن توحد جهود الدول المنتجة للنفط أمام شركات النفط العالمية السبع . هذه الشركات التى كانت تنسق فيما بينها فى الخفاء لإحباط أى عمل من أى جهة يهدف للانتصاف منها. فكان الطريقي لها بالمرصاد.

ذكرت غادة السمان فى تعليقها على الكتاب ،أن فيه جهد و علم و أكاديمية صارمة و قلب نابض، و هو كذلك حقا ،و فى سبيل هذه النتيجة قضى محمد السيف ثلاث سنوات ماضيا في أثر الطريقي ، فهو يقابل زوجته و ابنيه ، و يراسل اصدقاء الرجل ويستكتبهم ، كما راجع أعداد مجلة نفط العرب التي داوم الطريقي على اصدارها شهرية لمدة اربعة عشر عاما ،و ذهب يبحث عن كل أعداد الصحف السعودية -و منها ما توقف- التى صدرت فى الفترة التى كان الطريقى فيها مسئولا عن شئون النفط ، و من هذه الصحف جمع كل ما كتب عن الرجل من مقالات و اخبار و مقابلات صحفية و نقد ، ليخرج لنا كتابا مهما عن تاريخ النفط فى السعودية و فى العالم العربى.

الطريقى من مدينة الزلفي في نجد والتي تقع على طريق القوافل الى الكويت و لذا ذهب الى الكويت فى سن السادسة مع ابيه و درس فى المدرسة الاحمدية، ثم ذهب للهند على عادة أهل نجد فى الاتجار مع الهند ،و يبدوا ان عميد تجار بومبى آنذاك و هو نجدى قد اوصاه بالعودة الى مصر لطلب العلم ، زوجته تشير إلى انه فى بداية تعلمه فى مصر لم يكن مبتعثا وإنما كان يعيش على بعض المساعدات التى يعطيه إياها المعتمد السعودى، و هناك أكمل الابتدائية وحصل على المركز الثاني في القطر المصري، وأكمل الثانوية في ثانوية حلوان عام ١٩٣٨م ، ثم التحق مبتعثا من حكومته بكلية العلوم حيث درس الجيولوجيا و الكيمياء.

كان الملك عبدالعزيز يشعر بالمرارة من تلكؤ شركات النفط فى التنقيب عن النفط فى بلاده مما أدى الى تأخر اكتشاف النفط فى السعوديه ثلاثين عاما بعد اكتشافه فى إيران. و ربما كان هذا هو السبب الذي جعله يشير على وزير ماليته بابتعاث اثنين من مواطنيه للتخصص فى صناعة النفط فى أمريكا ، كان الطريقى أحدهما. وهكذا حصل على الماجستير في إحدي جامعات تكساس، و تدرب عاما كاملا بعدها في شركات النفط . فى تكساس كانوا يظنونه مكسيكيا ، و ناله نصيب من التمييز العنصرى ،و تزوج امريكية رزق منها بولده الوحيد قبل انفصالهما.

عند عودته الى بلاده عين مراقبا لحسابات الحكومة عند شركة ارامكو، و استمر فى هذا العمل حتى عام ١٩٥٤م، أتاح له هذا الوقوف على ما لا يمكن قبوله ، بدءا من التمييز فى المزايا بين الأمريكان الذين كانوا يعاملون على أنهم درجة اولى و بين السعوديين الذين كانوا يعاملون على أنهم درجة ثانية ، أيضا وقف الطريقى ضد سياسة أرامكو التى كانت تضخ البترول من حقول النفط السعودية السهلة و الرخيصة دون أن يكون لها سياسة طويلة الأمد لموازنة استنفاذ الحقول ، كما و تصدى لما كانت تقوم به أرامكو من إحراق الغاز الطبيعى الذي يصاحب عادة عمليات استخراج النفط ، مما يتسبب فى إهدار ثروة البلاد بدلا من استثمارها.

إتفاقيات السعودية الأولى مع أرامكو كانت تقضى بأن تتقاضى السعودية اربعة شلنات ذهبا مقابل كل طن بترول تنتجه أرامكو ، حدث التعديل الأول في عام ١٩٥٠ إذ وقع وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان اتفاقية جديدا تقتسم الدولة فيها الأرباح مع الشركة ، و لكن الطريقى

اكتشف أن أرامكو تعطى الشركات الأم فى أمريكا تخفيضا يجعل حصة الدولة ٣٢ في المئة بدلا من ٥٠ في المئة. كرس الطريقى جهوده لاسترداد حقوق بلاده التى تستولى عليها أرامكو و شركاتها الأم، وأخذ يعلن عن طموحه للحصول على مشاركة الحكومة في كل مراحل إنتاج البترول وتسويقه، رافعا شعار من البئر إلى السيارة.

وحدث أن وفدا من فنزويلا كان يجوب الأقطار الشرقية المنتجة للنفط ،راغبا فى التنسيق من أجل إنهاء المنافسة المحمومة بين أسعار النفط الفنزويلي و الشرقى، والتى تصب فى مصلحة الشركات العاملة، لم يتمكن الوفد الفنزويلي من زيارة السعودية بسبب تدخل أرامكو ، و لكن الطريقي تبع الوفد الى كراكاس، واطلع على المزايا التى حصلت عليها فنزويلا من شركات النفط مقارنة بما تحصل عليه الأقطار العربية منها.، اكتشف أن الأفكار التي تجول برأسه هي نفس الأفكار التي تشغل بال المسئولين هناك ، و فى عودته مر على العراق و إيران إجتمع فى العراق مع نوري السعيد ومسئولين آخرين أعربوا عن تأييدهم للفكرة ،إكتشف الطريقي أن شركة النفط البريطانية أقنعت الحكام في العراق بتعطيل قيام جهاز حكومي متخصص في شئون النفط.

أما فى طهران فقد عرض الطريقى فكرة إيجاد رابطة اتصال بين الدول المنتجة للتشاور وتبادل المعلومات و لقي تشجيعا من الجانب الإيراني ، و عندما عاد الطريقي إلي السعودية وضع تقريرا عن مغالطة شركات النفط التي تحرم البلدان المنتجة من الكثير من حقوقها ، و بعث بنسخ من التقرير الى الكويت و العراق ، بعدها استمرت الحكومات الثلاث في تبادل الخبرات . مرت تسع سنوات حتى تم عام ١٩٦٠ ترتيب قيام الأوبك . تلك المنظمة التى تمكنت آنذاك من التفاوض بقوة من أجل حقوق البلدان

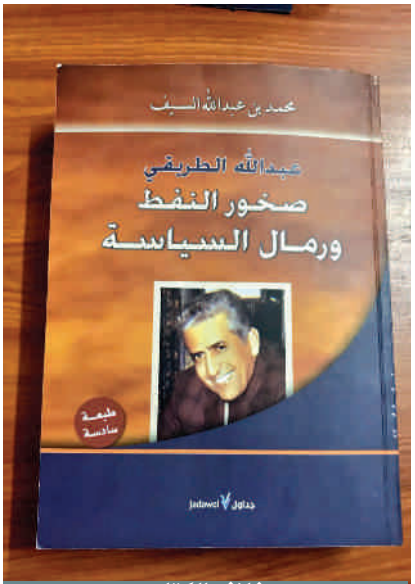

غلاف الكتاب

المنتجة، و كسرت احتكار الشركات للقرارات بخصوص النفط.

فى العدد الثانى من مجلة اليمامة كتب الطريقى مقالا لفت الأنظار بشدة إلى قدراته الكتابية و عقليته المنظمة الناقدة ، و أدي هذا المقال الذي كاد يغلق المجلة إلى تقدم رئيس مجلس الوزراء الأمير فيصل إلي الملك طالبا الإذن بشأن انتداب الحكومة للطريقي لتمثيلها في إجتماع لجنة البترول ، وافق الملك سعود وأضاف طالبا تشكيل مكتب يتولاه الطريقى يكون مسئولا عن شئون النفط و معاملاته.و هكذا أنشئت المديرية العامة لشئون النفط والمعادن برئاسة الطريقي عام ١٩٥٤م.

أتاح هذا الموقع للطريقى الفرصة المطلوبة لتطبيق أفكاره ،و فى عام ١٩٥٦ إثر العدوان الثلاثي على مصر تولى الطريقى مسئولية إلتزام أرامكو بعدم بيع النفط السعودي لفرنسا و بريطانيا ،و كذلك الامتناع عن تزويد طائرات البلدين و بواخرها بالوقود. و ما أن إنعقد المؤتمر العربي الأول للنفط في القاهرة، حتى أصبح الطريقي مآلئا الدنيا وشاغلا الناس . إذ كان علَم المؤتمر بلا جدال، وتقدم بخطوة أخرى للأمام فرفض مبدأ المناصفة للأرباح و طالب بأن تكون حصة البلاد المنتجة ستين بالمئة على الأقل من موارد نفطها ،و تحدث عن التأميم الكامل في المستقبل. تحدث الطريقى عن الاتفاقية بين بلاده و شركة الزيت اليابانية ، التى تقوم الشركة اليابانية بموجبها بالتنقيب عن النفط فى المناطق المغمورة بالمياه، تلك الاتفاقية التى حققت للطريقي كثيرا مما كان يتمناه لبلاده ، و زادت من قدرته التفاوضية أمام أرامكو، أصبحت تلك الإتفاقية النموذج الذي تريد البلدان المنتجة تحقيقه في علاقاتها مع الشركات العاملة في بلادها. كما و اعلن الطريقي أن القانون الدولي يعطى الدول حق تعديل أو إلغاء العقود التى تبرمها مع الشركات أو الأفراد إذا ثبت أن هذه العقود تتعارض مع المصلحة العامة. و كان هذا كافيا لإثارة الرعب عند شركات النفط.

فى عام ١٩٦٠ م أصبح الطريقي أول وزير للنفط فى السعودية، فعمل على التخطيط لمستقبل النفط و التوسع في سياسة الابتعاث لتأهيل قيادات المستقبل ،كما واستمر فى طرح أفكاره التي ترمى إلي تثبيت أسعار النفط عن طريق منع الشركات من إغراق السوق بما يزيد عن حاجته ، و منع التبديد الإقتصادي الذي ينشأ عن سياسة الإغراق، و الحفاظ على موارد الثروة الطبيعية من أجل مصلحة الدول المنتجة و الأجيال القادمة.

بعد تركه الوزارة اسس الطريقى مكتبا للاستشارات النفطية و مجلة متخصصة فى شئون النفط ،اعتمدت الكثير من الحكومات العربية على استشاراته فى تفاوضها مع شركات نفطها و تحقق حلم الطريقى بتملك المملكة لشركة ارامكو عام ١٩٨٠ و تبعتها مجموعة من الدول العربية . و حفر الطريقى اسمه بأحرف من نور فى سجل الشرف لابناء السعودية و الأمة العربية المخلصين الذين حرروا ثروات بلادهم من الاستغلال و التبعية.

ديواننا

التفاحة

عبدالله الوشمي

عبِّئي الليل واصنعي لي الصباحا ... أنت في كوكبي وماضيك راحا
حار في الحبّ حرفُنا أشعل اللـ ... ـيل حنيناً والنجمةَ المصباحا
متعَبٌ كلُّ ما روينا وعِشْنا ... تتعاطى حروفنا الأقداحا
فكّرتْ نجمة بليل المعرّي ... فأتى عنترٌ وأومى ولاحا
كان في قلبها حديقة قيسٍ ... إنما عينُها تمطّت صلاحا
لا تقولي: لقد وإنّ وماذا ... علّمي الليل أن يكون افتتاحا
لا تقولي: ابتعد توخّ احتدامي ... إنني الحزن أمسح الأفراحا
لا تقولي. ستبصرين جناحي ... خافقاً في النهار مُدِّي الجناحا
لا تقولي: تفلتت لحظاتي ... أنت كالبحر زُرقة وانفساحا
هل تريدين قصتي؟ أنت أحلى ... هل تشمّين طيبها الفوّاحا؟
هبّت الريح في دمايَ فكوني ... قارباً مرة وكوني رياحا
سوف أغدو كموجة تتمطّى ... في روابيك لا أحبُّ البطاحا
ازرعي لحظةً ستُنبت أخرى ... واتركي خصلة ستغدو وشاحا
كيف أدنو إذا رأيتك شمساً ... ثمّ أنأى إذا رأيتُ الرماحا
كلُّ جرح إذا تبتّل نايٌ ... وموسيقايَ حوّلتني جِراحا
أقبلي نفتح الدفاتر ماذا ... لو سكنّا بقلبها فاستراحا
تحتويك الحروف تأتين لغزاً ... وتكونين لحظة تفاحا
لا أحبّ السكون كان وليداً ... وأنا خُنته فغنّى وناحا
فاصعدي قمتي وصيري أذانا ... أجمل الحب أنْ يكون كفاحا
إن أحلى قصائدي أن تكوني ... لحظة البدء والمسا والصباحا

صدرت عام 1351 هـ

صحيفة صوت الحجاز وحكاية الإنجاز

نوره محمد بابعير

من المعروف أن للشيخ محمد سرور الصبان دورا اتجاه الحراك الثقافي في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله ، فالشيخ محمد سرور الصبان هو مؤسس فكرة أول صحيفة غير رسمية بينه و بين وزير المالية عبدالله السليمان حين اجتمع سبعة أشخاص والذهاب وعرضوا على الملك عبدالعزيز رحمه الله ، اصدار صحيفة (صوت الحجاز) وتمت الموافقة و منح الشيخ محمد صالح نصيف امتياز إصدارها و رأس تحريرها عبدالوهاب آشي .

للثقافة صدى نتناقلها بحجة الأثر المتبقي منها و التوثيق هو القيمة المتلائمة مع أحداث ثقافتها سواءً كانت في ماضيها أو حاضرها ، لكل صحيفة و مجلة حكاية تحتفظ بثمن جهودها المبذول منذ بدايتها حتى الإنتهاء منها ، و البحث بينهما هو المحرض الأول لدافع الكتابة في إحياء حكايتهما .

دائما الحكاية حينما تكون من شخص عايشها تختلف تماما عن ناقلها ، كان لقاء عبد الوهاب آشي و حديثه الشيق عنها يساهم في استكمال القراءة عن تلك الصحيفة ، خاصة حين يقول (لم يكن في الصحيفة مصورون ولا مخرجون وكان العاملون فيها لا يتقاضون مرتبات الا إذا ازدات" الإيرادات عن المنصرفات) ويتساءل القاريء .. كيف اكتملت هذه الصحيفة دون توفر جميع لوازمها الأساسية ؟

كان الشغف في تلك الفترة يدفعهم لدعم المثقّفين من الشباب و نشر المواضيع بل كانت الصحيفة الأقرب للناس و تعتبر الصحيفة الأكثر شعبية ، وقد ذكر أسماء الكثير من الشباب العاملين فيها ، العوفي ، وجميل مقاديمي و حامد كعكي ، ومحمد سعيد العمودي ، و حمزة شحاته و القنديل و أحمد السباعي و العواد وهؤلاء من أقدم الأدباء ما بين مكة وجدة .

صدرت صوت الحجاز سنة ١٣٥١هـ و بالتحديد كان صدور أول عدد منها يوم الإثنين الموافق ٢٧/١١/١٣٥١هـ ، كانوا يختارون المحررين بنشر كتاباتهم وكانوا يستعينون بالبارزين منهظ في الجريدة . لم يستغرق صدور العدد الأول وقتًا طويلاً لأن أفكارهم كانت جاهزة و اقتصر العدد الأول على عبدالوهاب آشي و ثلاث أشخاص كانوا معه و كانت تصدر أسبوعيًا ، التساؤلات مستمرة في معرفة تفاصيل نجاح تلك الصحيفة ، كان عدد النسخ في العدد الأول حوالي ألف نسخه ، كانت توزع في الدوائر الحكومية مجانا ، و تباع بعض النسخ في الأسواق و المكتبات . حققت صوت الحجاز نجاحها بعد أختها جريدة أم القرى ، ولكن توقّفت صحيفة صوت الحجاز عن الصدور في أوائل الحرب العالمية الثانية ، ثمّ عادت إلى الصدور في عام ١٣٦٥هـ بعد انتهاء الحرب وقد تم تغيير إسمها من صوت الحجاز إلى (البلاد السعودية حتى وقتنا الحالي) وتولى رئاسة تحريرها المرحوم عبدالله عريف .

لتوقف صوت الحجاز في تلك الفترة أسباب تُفرض على جميع الصحف بالتوقف ، بعد الحرب العالمية الثانية أمر الملك عبد العزيز بإيقاف جميع الصحف لعدم وجود الورق الكافي و الاكتفاء بجريدة أم القرى الرسمية ، كان الورق متوفرا في صوت الحجاز ، لكن اختلفت عليهم الاشتراكات الشهرية التي كانوا يتقاضونها من الدوائر الحكومية بمقدار أربعمائة

محمد سرور

ريال ، كانت تعتبر مبلغا كبيرا في ذلك الوقت ، توقف الاشتراك أثر على صحيفتهم ، و بالاتفاق مع رئيس الشركة العربية للطبع و النشر كتبت الصحيفة إلى الملك عبد العزيز رحمه الله خطابا جاء فيه "إلى جلالة الملك عبد العزيز لقد أصدرتم جلالتكم الأمر بتوقيف الصحف لعدم وجود الورق و بما إننا جريدة صوت الحجاز نملك كمية من الورق تكفى لصدور الجريدة وقتا طويلًا فإننا نتعهد لجلالتكم بأننا لن نطالب الحكومة باعطائنا ورقا لاصدار الجريدة وذكر ذلك في كتاب أعلام الحجاز . شغفهم للعلم و المعرّفة جعلهم يرغبون في استمرارها دون تقاضي أي مقابل مادي ، الوفاء و الأخلاص في العمل الثقافي يخلق للثقافة توازنها الثمين و القيم على مدى تاريخها .

ديواننا

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

الخفَّاش!

- تَعلّقْ برِجْلَيْكَ كيفَ تَشاءْ
ودَعها على الأرض تَمْشي السّماءْ
خَفافيشُ هذي المَغارةِ كُثْرٌ
وسَيِّدُها أنْتَ هذا المَساءْ!

* * *

تَجَلّى، تَغَنّى، فأَشْجَى الدّياجي،
غِناءَ طَبيبٍ بتاريخِ داءْ:
- سحائبُ نَحْلٍ كَثِيفٍ وزَهْرٍ
ولكنّ شَهْدَ الخَلايا اصْطِفاءْ
وأعراسُكُمْ مِلْءُ هذا الوُجود
ولكنّ أفراحَكُمْ كالدّواءْ
مُلَبّسةٌ بالعُذوبَةِ، تُخْفي
مَرارَةَ أسقامِكُمْ والرِّياءْ!

* * *

إلى أَيْنَ تَقْضُونَ عُمْرَ اللّيالي؟
وعُمْرُ اللّيالي كَحُقِّ خَواءْ!
وما مِنْ رَصِيفٍ يُؤَدِّي صَباحًا
لِغَيْرِ رَصِيفِ مَساءٍ هَباءْ
جِدارٌ يُلَجْلِجُكُمْ لِجِدارٍ
وعاصِفَةٌ تَسْتَهِلُّ الغِناءْ!

* * *

- أ(كُنْفِيشِيُوسُ)، تَرَفّقْ بأَوْراقِ
قَلْبِيْ، ورُحماكَ مِنْ ذا الرُّغاءْ!
غَزونا الفَضاءَ، وجُسْنا الكَواكِبَ،
في الأَغبياءِ بَجَسْنا الذّكاءْ
وما كانَ يَنْقُصُنا مِن خَطيبٍ
وما كانَ يُعْوِزُنا مِنْ هُذاءْ
خُطِبْنا إلى أنْ تَشَظّى الخَطِيْبُ،
وحتّى تَضاحَكَ مِنّا البُكاءْ!
وإنّا لَفِيْ شُغُلٍ عَن فَراغٍ
مِنَ الشُّغْلِ كانَ يُظَنُّ امْتِلاءْ
لَكِذْبُ الكَذُوبِ المَفَوّفُ أَشْهَى
مِنَ الصِّدْقِ صِيْغَ صَفِيْقَ الرِّداءْ
فَوَفِّرْ عَرِيكَتَكَ الفَلسفِيّةَ
بِئْسَ طَعامُ العُقولِ الغُثاءْ!

* * *

- فنادَى الحَكيمُ، بِشُرفَةِ نَصِّي:
مَساكِنُكُمْ: مَكتَباتُ الفَناءْ
وتاريخُكُمْ: رِيْشَةٌ في مَهَبّ،
وقَطْرَةُ حِبْرٍ بِعَيْنِ العَماءْ
يَضُمُّ السّكاكِينَ لَحْمُ الأَضاحي
ولَحْمُ المَساكِينِ ضَمّ العَراءْ
عَلامَ الغُرورُ؟ وفِيمَ الشُّرورُ؟
ولَسْتُمْ سِوَى حَفْنَةٍ مِن هَواءْ!
وما جِئْتُ دِيكًا لِسُوقِ (عُكاظٍ)؛
كَلامِي كُلُومٌ، ووَعْظِي بَلاءْ
تَرَكْتُ لَكُمْ (قُسّكَمْ)، فاشنِقوهُ!
و(سَحبانَكُمْ)، فاسحَبوهُ كَشاءْ!

* * *

- رَسولُ الخَفافيشِ أَلْقَى عَلينا
ثَقِيْلَ (صَوانِيْهِ) عَبْرَ الفَضاءْ
فَهِمْنا جَميعًا، بِرُغْمِ التّنائي،
ورُغْمِ تُراثِ الرُّؤوسِ الدِّلاءْ!

* * *

خَفافيشُ هذي الحَضارةِ كُثْرٌ
وأَنبِلُها صِرتَ هذا الوَباءْ!

ناحية

عبدالله ثابت

نحو الأزلية.. موسيقى ومفارقات أخرى

«نظائر ومفارقات.. استكشافات في الموسيقى والمجتمع» هذا عنوان كتاب، عن دار الآداب، جمع بين صديقين من أوسع الأسماء أثراً، المفكر الفلسطيني: إدوارد سعيد (ترجمت كتبه إلى 36 لغة)، الثاني دانيال بارنبويم، مدير دار الأوبرا الألمانية. أدار الحوار بينهما آرا غوزيليمان، وهو عميد كلية جويليارد الألمانية، ومستشار بقاعة كارينغي في نيويورك، لحفلات الموسيقى الكلاسيكية. الكتاب جمع ستة حوارات في سبع سنين، بين المفكرين والموسيقيين، إدوارد وبارديوم، ومعها مقدمتين ومقالتين وخاتمة، وقد نقلته للعربية نائلة القليقلي حجازي، وهذا شيء منه:

*دانيال: أعتقد أن كل عمل فني عظيم ذو وجهين، الأول موجه نحو زمنه، والآخر نحو الأزلية، بكلماتٍ أخرى هنالك ميزات معينة في سيمفونيات أو أوبرات موزارت، مرتبطة ارتباطاً واضحاً بزمانها، وليس هناك ما يجمعها بالحاضر.

*إدوارد: لكن لماذا تطلق عليها صفة الخلود أو الخروج عن الزمان! أنت في زمنٍ محدد، لست خارج الزمان، لذلك يمكن تحديثها، هذا ما تريد أن تقوله، نوعاً ما.

*دانيال: إنها خارج الزمان بمعنى أنها غير محصورة بذلك الزمان، إنها دائمة العصرية، لا ينطبق هذا على كل عمل.

وفي موضعٍ آخر:

*دانيال: عندما يصبح لديك ما تقوله سوف تثير - بالتأكيد - الإعجاب لدى البعض، والرفض لدى البعض الآخر. أعتقد أن معتدل الجودة وحده لا يثير الجدل، وكلمة مثير للجدل أصبحت بمثابة شتيمة في عالمنا اليوم، كما تعلم.. «إنه مثيرٌ للجدل..»

*إدوارد: هذا ما أشعره أنا، لكنهم لا يقصدونها كذلك. إنها تعني أن هنالك شخص يعكّر بشكلٍ أو بآخر الوضع الراهن الذي نحاول الحفاظ عليه بأي ثمن.

*دانيال: لكني أعتقد أن أحد أسباب أهمية الإبداع الفني اليوم هو أنه معاكس تماماً لمفهوم اللياقة، لعدم إثارة الجدل.

*إدوارد: بالطبع، أنا أشعر بذلك، بأنه لا فائدة من كتابة ما يجعل الناس يشعرون بشعورٍ جميل فقط، ولطالما اهتممت ليس بأن أشعر الناس بالراحة، بقدر ما أشعرهم بعدم الراحة!

في الكتاب لقطات بديعة حول الأفكار والحياة، مليء بالمتعة والمعرفة والنوافذ على الموسيقى والمجتمع والثقافة... أما الموسيقى في ذاتها فعلى طريقة الألماني الآخر، نيتشه، أحد أعظم الفلاسفة على مر التاريخ، والذي كان شاعراً ومؤلفاً موسيقياً أيضاً، فقد قال: «الموسيقى توحّد كل الصفات.. يمكنها أن تمجدنا، أو تحرّرنا، أو ترهّبنا، أو تكسر أكثر القلوب قسوة، مع أرق نغماتها الحزينة. لكن مهمتها الأساسية هي أن تقود أفكارنا إلى أشياء أسمى، أن نرتقي، بل أن نرتعد»» وهو صاحب العبارة الشهيرة.. «لولا الموسيقى لكانت الحياة غلطة».. غلطة فادحة، جداً!

ديواننا

قصيدتان

محمد محمد
اللوزي

- 1 -

من الاقاويل التي نسجوها عنه
من البرد القارس في الكلام
و من الطريق الذي عثروا عليه فيه
و لم يكن في يديه جهات
أو سلالم للهرب
أراد أن يفر الفتى
أحاطوه بما لم تطىء قدمه
و أوثقوه بالملح
رمّموا به ما تهدّج من أرواحهم
و أعلنوه مرفوعاً على الرماح
كي يساوموا به
النسوة اللواتي قطّعن السكاكين
ببياض الأصابع
ثم وضعوه في الأسمال
سجن ونيف
من الحكاية التي أغلقوا
عليه القفص فيها
إلى جناحيه
و ما تطوي الريشة في الفضاء
أراد أن يفرّ الفتى

- 2 -

لم أكن هناك حين صوبوا
سهامهم على التفاحة أعلى رأسي
و أصابو القلب
واحد منهم
صوّب سهمه
على ظلي الذي لم تكن
تعتليه تفاحة
و أصابني

سهرة..
إلى خيمة الأصدقاء : أحمد الملا

إبراهيم الحسين

رغـمَ صُفـرةِ الضـوء كانـت المياهُ تتدفّق علـى منحدراتِهـم بصخب، فلم يكن صعبا الانتباهُ إلى لهاثِهم فقـد جاؤوا من شـجرٍ بعيد لم يأبه لسـقوطِ بعـض أوراقِـه فالخضرةُ طويلةٌ والفصـولُ جائرة، كانوا رغم مـا يتصاعد منهـم ويمـلأُ المكان يتأمّلـونَ بشـدّةٍ جذوعَهـم وسـطَ رطوبةِ ترابِها وسطَ عدمِ تصديقِهم أنّهم وصلوا..

يمـرّونَ مـن قمصانِهـم وثيابِهم ومن الهـواءِ الذي يصل إلى ما فوقَ رؤوسِهم ويغطّيها محمَّلين بوجوهٍ توحّدَ بها هبوبُ السنوات، ولم تكن على رؤوسِـهم أبدا طيـور ورغمَ ما أحدثَهُ الهبـوبُ الأخير في أصواتِهم كنـتَ تسـتطيع أن تعرفَهم فليس بإمكانِـكَ أن تخطِـئَ الجمـرةَ التي تقيـمُ في أيدِيهـم ولا الأخطاءَ التي كانت تزحف أمامَهـم محدثةً صوتا سـبقَ وأن ردّدْتَـهُ معهـم وليـس بمسـتطاعِكَ العبورُ أو الابتعاد عن ظلِّهم إن أردتَ، فقد كانوا يطوّحونَ بين أصابعِهم سلاسلَ صنعوها من الكتـب وفـوقَ ذلك كانـوا يَدخلونَ لوحـاتٍ تسـكن الجـدران لوحـاتٍ لـم تكن تعتـرض بل كانت تُوسِـعُ ألوانَها، تتقبّلُهم وتفتحُ لهم ممرّاتٍ بين خطوطِهـا، يَدخلونها ويغيبون حتى لتظـنَّ أنّهم لن يعودوا، وكان واحدُهم أيضا يدخلُ في فيلٍ خشبيٍّ لـم تكن صُفـرةِ الضـوء قـد نالتْ منـه، ولم تعنِ أحـدا تلك الصرخاتُ الغريبة ولا المسـافاتُ بينها تصدرُ عـن ببّغاء وعن خفّـة رماديِّها وراءَ قضبانهـا ولم يسـأل أحدٌ بِـمَ تنذر أو مِمَّ تحـذّر، على العكس من ذلك وإمعانـا في جلبة مياهِـهِ المتدفّقة نفرَ أحدُهم من عروقه فجأةً وذهبَ إليهـا، ضحـكَ ضحكا هسـتيريّا في وجهِها كأنه يرفـضُ فمَهُ أو يجرّبُ ملامحَ أخرى لوجهِهِ كأنه يعدُّ وجهَهُ لصُفـرةِ ضوءٍ أخرى موقنا من حلولِ موسـمها مثلَهـم، ومِـن أنّهـا لا بدّ سـتصل ولـن تتأخّرَ حتـى لو أنّ أحدَهـم أجبرَهُ عصْـفُ الضحك على الانحنـاءِ فوقَ ألبـومٍ كبير مادّا يديه مفتوحتَي الأصابع لأنّ قلبَه يصطكُّ، ولأن بابـا لابـد سـينفتحُ ومـن ثم سيطبقُ وراءَه..

كا نـوا يتحلّقـونَ أحيانا حول طاولةٍ مشـدودي الكلمات يقبضـونَ حبالا غليظـةً ليـس بهـا أثرٌ مـن اهتراء، كأنهـا ضُفـرت قبـل قليـل وكانت مشدودة أيضا إلى ما ظنّوا أنه تحلّلَ داخلَهم، لكنّ أحدا لم يفكّر كم كان سُـمْكُ الطبقـةِ التـي كان مطمورا تحتهـا، أو كـم صُفرةِ ضـوءٍ يحتاج ليفتـحَ ثغرةً هـو في أمَـسِّ الحاجةِ إليها، يطلُّ منها ويُخرِجُ رأسَه لو مرّةً واحدة..

ولـم تكـن الأطبـاقُ ولا المنافـض مترحّلـةً عندمـا نصبَـتْ زجاجَهـا وخزفَهـا فهـي تعـرف أيـن تحطُّ ومتى تهمس وبـأيِّ اضطرابٍ تلمع، تعـرفُ أنّ مَن تدفّقـتْ المياهُ فوقَ منحدراتِهم، ومِن الحكايات ما زالت مشتعلةً في تجاويفِهم، تعرفُ أنّهم شاهقونَ ورغمَ ذلك كانت تستطيعُ أن تنظـرَ خلالَهم إلى العشـبِ الذي احتشدَ حولهم والذي لم يكن ظاهرا قبـل انـدلاعِ إيماءاتِهـم وأغانِيهم وأناشـيدِهم؛ كانت تعـرفُ وتعرفُ وتسـتغرب أنّـهُ برغـمِ صُفـرةِ هذا الضوءِ كلِّها لم يبكِ أحد.

أحمد الملا

إبراهيم الحسين

سينما

د. محمد البشير

فيلم (القادم من حياتنا)

محاولة لترميم ما تمزق

يحتفظ الزمن بكل ما يمر به، ويجعله قيد الطلب، لذلك يؤرشف للألم في باطن الذاكرة، منتقياً مكاناً قصياً، لا تبلغه الأيدي، غير أنه من القرب بمكان، فهو وإن كان في سبات عميق؛ إلا أن دبيب النمل قادر على إيقاظه، فالجراح وإن التأمت؛ تحتفظ بندبتها ناقوساً يدق عند كل ذكرى، أما وقد جاد الزمن الحديث بتقنية تزيل الندبات؛ فقد جاد أيضاً ولم يبخل أبداً بصور تستدعي الألم، وتقوم بدور الندبات، بل الجراح الطازجة.

يذكر المصور الصيني في (الكتاب الأحمر الصغير) حادثة سجّلها رواية، واحتفظ بها صورة، وهي لتنفيذ حكم بالإعدام جرى سنة ١٩٦٨ حين صوّر إعدام سبعة رجال وامرأة، صعد الثمانية كل اثنين معا على منصات شاحنات، واقتيدوا إلى حتفهم، تم نصبهم أعلاما داخل السور الحزين المحاذي لمقبرة، أيديهم مقيدة وراء ظهورهم، وأجبروا على الركوع، قتلوا جميعهم برصاصة اخترقت مؤخرة رؤوسهم.

لم يطلب أحد من المصور أن يقترب من أجسادهم ؛ ليصورها ، لكنه بادر بذلك الأمر، وحين وصل إلى الغرفة السوداء تحت الضوء الأحمر الباهت، للقيام بعملية التحميض، تكلم معهم بصوت خافت ، قال لهم : (إن كانت أرواحكم مسكونة أتوسل إليكم أن تدعوني وشأني، فأنا أحاول فقط أن أساعدكم، لقد أخذت صورا لكم؛ لأنني أردت أن يخلد التاريخ ما حدث، أريد أن يعرف الناس أنكم قد أهنتم).

الصورة ما بين تسعير الحروب وإخمادها لا شك أن دور الصورة في هذه المعادلة كبير جداً، فهي قادرة على إشعال الحروب، فالنار من مستصغر الشرر، ولا أظن الصورة إلا ناراً مكتملة الأركان لا شرارة فحسب! ولذلك كان على الصورة

أيضاً أن تلعب دور الإطفاء أيضاً ما استطاعت، وهذا ما يظهر في عودة صوفيا لورين بفيلم في شهر نوفمبر متزامناً مع يوم التسامح العالمي الذي أقرته جمعية الأمم المتحدة في هذا الشهر من كل عام.

إن أثر الزمن ظاهر على صوفيا لورين، فبعد انقطاع طويل، وفي سن متقدمة تعود صوفيا في دور يناسبها؛ لتنفض عن اسمها الغبار، دون صورتها الفاتنة التي تظل في ذاكرة من شاهدها.

عادت صوفيا لورين للواجهة من جديد في فيلم يخرجه ابنها إدواردو بونتي، وعن الرواية التي تُرجمت لأكثر من عشرين لغة، وتجاوزت المليون نسخة، وهي الرواية التي كتبها رومان جاري أو إميل أجار الكاتب الفرنسي المثير للجدل، وتم تمثيلها في السبعينيات الميلادية، لتعود من جديد عبر (نتفليكس)، حتى لا يكون هناك عذر لأحد بعد اليوم.

يحاول الفيلم في اختزال الخلافات وتجسيدها في بيت (مدام روزا) العجوز اليهودية الناجية من المحرقة، والمحتضنة لأطفال مختلفي الأعراق (يهودي، أوربي، مسلم أسود)، وهنا يكمن اختبار التعايش!

التعايش ما بين الوهم والحقيقة

يذكر (مايكل اغناتيف) أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفرد في كلمة أخيرة من كتاب (تخيل التعايش معا) أن الناس لا يرغبون في سماع محاضرات عن التسامح، ولذا لا يمكن أن توجد التعايش من خلال الوعظ، فالتعايش أكبر بكثير من سماع دون تجريب، ولذا جاءت الصورة في تجسيد التعايش ولو في خيال رواية، والقفز بذلك نحو الوسيلة الأقدر، وتصويرها فيلماً، فالفيلم ربما يستدعي واقعاً لم نره، أو هو كذلك في قصص لم تُروى بعد، إذ دائما ما يحتل السوء المساحة في تواري الخير، واكتفاء أهله بما يقدمون ويرون!

لم يكن الفيلم ورديا، بل جاء في صورة حقيقية، إذ لم يقبل التاجر المسلم (هاميل) دعوة الطفل (مومو) للزواج من العجوز (مدام روزا) ، فـ (هاميل) عجوز فقد زوجته، و(مدام روزا) دون زوج، لذلك يراهما (مومو) مناسبين لبعضهما، ولكن اختلافهما الديني لا يشفع لـ (هاميل) أن يتزوج من (روزا) اليهودية، لذلك أشار (مومو) إلى أن (مدام روزا) لم تعد يهودية .. إنها مسنة فحسب، ليجيب (هاميل):

•(حتى كبار السن أكثر أنانية من أن يتمكنوا من العيش معاً).

إن هذه الجملة صادرة عن أكثر شخصيات الفيلم حكمة، فهو من أنكر على (مومو) أن يتعامل بعنف حين أخبره (مومو) بسبب طرده من المدرسة، عندما طعن ولداً متنمراً بقلم رصاص؛ ليرشده (هاميل) إلى أنّ اللغة أعظم سلاح لو تأمله!

لم يشفع لـ (هاميل) أن يبالغ في التعايش حَدّ الزواج من (روزا) ولو كان هذا الزواج لا يرفضه الدين الإسلامي، وهكذا الفيلم جاء! إذ لا يريد صورة مثالية عصية التنفيذ بقدر ما هي محاولة ودعوة للتقارب، ولذلك انطلق ببداية مضطربة بين طفل يسرق شمعدانين من امرأة عجوز، ومحاولة إصلاح ما بينهما يقوم بها (الدكتور كوين) الذي جاء بالطفل (مومو) إلى العجوز (مدام روزا) ليعتذر، وهنا يتجلى مأزق جديد.

الاعتذار والصفح

يبدو الاعتذار سلوكاً عظيماً متى ما حقق أركانه الرئيسة، لا أن يأتي باهتاً، أو معلباً يُقدِّمه المعتذر كحلوى لكل من يمر به، وهذا ما صورّه الفيلم في برود اعتذار (مومو) من جانب، وعدم صفح (مدام روزا) من جانب آخر!

إن هذه المعادلة الشائعة بين كل الأطراف المتشاجرة، ما بين اعتذار مشكوك به، وصفح لا يمتلك الكمال، ولذلك يتساءل جاك دريدا في كتابه (الصفح) انطلاقاً من موقف فلاديمير جانكليفيتش بشأن المحرقة النازية، ونزعته الانتقامية ضد الألمان، عمّا إذا لم تكن إمكانية الصّفح، وإمكانيته أمام ما لا يقبل صفحه، واشتباك الاستحالة والإمكان في تلك الحالة، فإن كان الأمر في موقف صغير ينتهي بصفح على مضض، إذ يعتذر (مومو) ، فتطلب منه (مدام روزا) أن يتكلم بصوت مسموع، وأن يناديها باسمها، وفي نهاية المطاف حين يستجيب (مومو) لكل مطالبها، تُنهي كلامها (اعتذارك ليس مقبولاً)!

فما ظننا بمن يرى أن قضيته في دائرة ما لا يقبل الصفح، والقضايا الكبرى الشائكة؟!

اختلاف القيمة

تبدأ الرؤية من زوايا مختلفة، ولذلك كانت قيمة الشمعدانين مختلفة، فعند (مومو) -مَنْ سرقهما- يراهما ثروة، بينما (تالا) -الأسود الذي جاءه ليعرض على سيده البضاعة- لا يراهما سوى خردة، وفي الحقيقة أنهما عند (مدام روزا) قيمة إيجار شهر بالكامل!

إن قيمة الأشياء تختلف عند المشتري والبائع، ولا أبْلَغ من القصة المتداولة لتعليم والد لولده عن قيمة ما بيده، حين أرسله للسوق ليجد أن قيمة القطعة زهيد جداً، وأرسله بذات القطعة لمن يُقَدِّرُها فارتفع الثمن، فالبائع هو البائع، والقطعة هي القطعة، ولكن الطرف المقابل هو المختلف.

إن الاختلاف مصدر التقييم، وما دام الحديث عن المادي، فهل ينسحب الأمر إلى البشر؟!

هل يجوز لنا أن نسأل : كيف ترى (مدام روزا) اليهودية طفلاً سارقاً مسلماً أسود اللون؟! ، والعكس جائز أيضاً كيف يراها (مومو)؟!

من الآخر ؟

لا يأتي ذكر الآخر دون أن يصرخ جان بول سارتر : « الآخرون هم الجحيم «، ولذلك تظل صورة الآخر مظلمة، ما لم نقترب

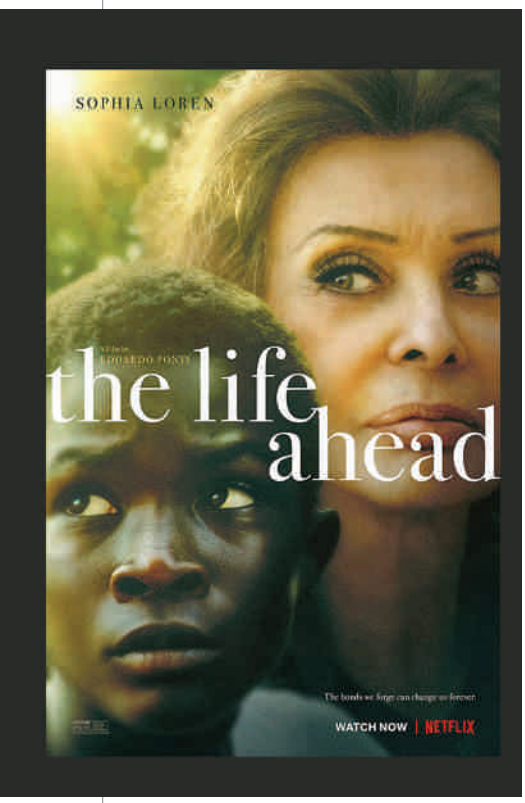

أكثر ونمسح ما عليها من شحار، فأنا آخر لآخر، وأنت كذلك، ولذلك إما أن يستعر الجحيم، أو أن نكون نعيماً لآخرين، ويكونوا نعيماً لنا متى ما رأينهم كذلك، فالآخر بقدر ما تتصوره، ولا شك حين تراه نعيما تتسع دائرة النعيم.

يدرك (الدكتور كوين) أنّ (مدام روزا) قادرة على تربية (مومو) واحتضانه، فحاجة الاثنين متبادلة متى ما أدركها الاثنان، ولذلك كان مُلّحاً في طلبه، وقد نجح في ذلك، فقبلته لشهرين لا أكثر مقابل ٧٥٠ يورو، ولأن الأمور تبدأ بالتجربة، فالتنازل مكسب متى

مـا نظرنا للأمـر من جوانـب أخرى، لأن النفـور ما بينهما أكبـر من أن يقبل كل واحـد منهمـا بالآخر، فتهديـد (الدكتور كويـن) للطفل (مومو) بـإدارة الخدمات الاجتماعيـة، لم يكن علـى قدر الترهيب الـذي يكفـل انصياعه، إذ رَحّـب (مومو) بالعودة للجحيم بدلاً من العيش مع هذه العجوز ومكانها الحقيـر، وهنا يأتي دور المنفعةليلعـب لعبتـه، إذ أذعن (مومو) للأمر مسـتجيباً لمشورة من يستغله في بيـع المخـدرات؛ فقبل بالسـكن معها، ونـام فـي دورة ميـاه حقيـرة، وعومل بتمييز في أعمال المنزل.

كل ذلك يهون مقابل أن يحوز مالاً نظير ما يبيع، ليشـتري دراجـة هوائية، عندها سيسير منتشـياً فرحا في لحظة سعادة، فهـذا أمر يسـتحق التنـازل مـن أجله، فهو من يعـرف يقيناً أنه والسـعادة لا يجمعهما عرق! لذلـك لن يفوت التقاط ثوان منها لا تضرها.

من أنا ؟!

تبـدأ (مـدام روزا) بفقـدان ذاكرتهـا للحظـات، وهنـا تبـدأ مرحلـة التماهي، فهي ليسـت سـوى عجوز أبقاها الزمن، و(مومو) طفـل لا يعرف الكثيـر، ولذلك أصّر (الدكتور كوين) على لقائهما، فهو يـدرك أن هذا الطفل فقد أمـه صغيراً، واسـتعاض عنها بلبوة في خياله تحميه كلمـا خاف، ولذلـك حين فزعـت (مدام روزا) حين رأته يضحك ويزأر نائماً؛ حاول طمأنتهـا (الدكتور كوين) بأنها ليسـت سوى لبوة!

كشـفت (مدام روزا) عن وجه العنصرية البغيـض فـي تلـك اللحظـة علـى إثر خشـيتها من المختلف، والذي لا تستبعد أن يقتلها وهي نائمة، أو يؤذي الطفلين على أقل تقدير!

من يخشى من؟! ومن يُقدّر هول الذعر؟! إن لـم تكن الناجية من المأسـاة ، فمن يكون؟!

إن العـزف على هذا الوتـر أيقظ العطف في صدر (مدام روزا)، فهي من نجت من المأسـاة، وها هـو ذا (مومو) اليوم طفلاً يتيماً يمر بما مـرّت به، فهل رأت (مدام روزا) نفسها في وجه (مومو)؟!

يقـول بول فاليـري في كتابـه (تأملات

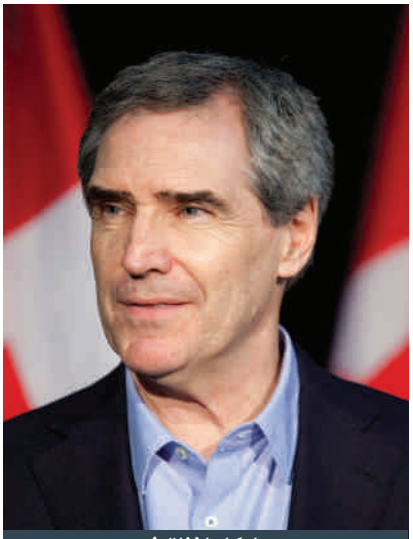
مايكل اغناتيف

فـي العالـم الراهـن) : (هـذا اللاعب لا يمكـن حتى أن يرمـي الـورق في وجه خصمـه. لمـاذا؟ لأنـه كل مـا تأمل في وجهه رأى نفسه فيه)، ولذا غطّت (مدام روزا) بكفهـا عيني (مومـو) حتى لا يرى المهاجريـن وتعامـل الشـرطة معهم، فهـي ترى بعينـه، وهذا مـا جعلها بعد حين تثق في (مومو)، بل هو من يبادلها العطف والثقة، فهو الأقدر على التعامل مع لحظات فقدانها للذاكرة، بل والتحدث على لسـانها مجيباً ؛ لتكمل هي ! إنّ هذا ما يحلم به كل من يصل إلى هذا العمر، العيش بمشـاعره والتعامل معها، وهذا ما جعل (مومو) محل ثقتها، لتأخذ العهد منـه (بالعبرية) علـى أن لا يتركها تحت رحمة الأطباء في مستشـفى، وأن يعود بها إلى مقر أمنها، ومستودع أسرارها.

القبو مخلّصا

نجـت (مـدام روزا) طفلـة بفضـل قبو، ولذلـك عـادت لمثلـه فـي مـكان آخر، فالعودة إلى حضن من أنقذك يشـعرك بالأمـان، عـادت متشـبثة بذكرياتهـا (صورة لبيت بجوار شـجرة ميموزا)، وهذا ما حدث حين تحققت كل أمانيها بمعونة (مومو) ذلك الطفل الصغير المسلم الذي وجـد حضنا فقـده في مـدام روزا، فإن كان سـبينوزا يرى أن الكراهية تزداد إذا قوبلـت بالكراهيـة؛ فإن المحبـة تزداد أيضاً إذا قوبلت بمحبة، فمتى ما سـادت الثقـة والمحبة تحققـت الأمنيات، وهذا ما فعل (مومو) حيـن خلّص (مدام روزا) من الأطباء المقتاتين على آلام الشـيوخ بما يضعونه من أوسمة على صدورهم؛ ليزيدون في أيـام عذابهم لا خلاصهم، ولتموت بعد أن أحضر لها (مومو) غصن ميمـوزا بزهره الأصفر، نعم كانت زهوراً بلاسـتيكية؛ غير أنها أثمن هدية تلقتها (مدام روزا) .

رحلـت (مدام روزا) راضية من قبوها كما تريد، وليكـون القبو الذي حفظها طفلة هو من أرسلها عجوزاً كما تشاء.

عملية الترميم

إن عمليـة الترميـم تدخل فـي كل بناء، ومن ذلك العلاقات، فالنظر للمشتركات مـا بين حاجـة امـرأة عجـوز وطفل لم يبلغ الرشـد بعد؛ أجدر بأن تفوق ما يتم الاتفاق عليه، فعدد الشـهور ازداد برضا (مـدام روزا)، فظل (مومو) سـتة أشـهر بدل شـهرين، ولو طال العمـر بـ (مدام روزا)؛ لبقي أكثر، فهي من دعته للانتقال لغرفة (يوسف) الطفل اليهودي، وللنوم معه، ولتتطور علاقتهما ليكون صديقه الذي يراجع له دروسـه بالعبرية، ويبكي على فراقه بعـد أن يرحل، دون أن يرى دموعـه، فدموع (مومـو) عصية وغالية، ولا يجدر لمثل (يوسف) أن يراها!

أبصـر (هاميـل) فـي (مومـو) الجانـب المشـرق مثلما أبصر الجانب الآخر، لذلك حاول أن يستثمر ما أشرق، ويعظه بشأن مـا أظلم، ولكـن (مومو) عنيـد لا يمكن ترويضـه بيسـر، غيـر أن ما أشـرق من موهبته كفيل بالتمام ولو بعد حين .

رَمّـمَ (مومو) السـجاد القديم لـ (هاميل) بحرفيـة عاليـة، وهذا ما يكفـل اكتمال القمر بحول اللّه، غير أن الخسوف يحدث أحيانـاً، لذلـك قابـل موعظـة (هاميل) بالرفـض، بـل ورمـي كتـاب البؤسـاء لفيكتـور هيجو الـذي جاء بـه (هاميل)؛ ليرشده عن نسبية الخير والشر، فعملية الترميم تشهد هدماً أحياناً، ولكن عزيمة البناء أقوى وأثبت، وهذا ما حدث بترميم مـا تمزق مـن الكتـاب بعد أن سـقط، وإحضـار (مومو) لما نقص من ورق، في دلالة لاكتمال المنشود.

فلا تتساءل مع بشـار بن برد: متى يبلغُ البنيـانُ يومـاً تمامـهُ. ..إذا كنـتَ تبنيه وغيرُك يَهدِمُ؟

فمـن يبنـي طالبـا التمـام؛ سـيبلغه ، فعزيمـة البانـي تفوق عزيمـة الهادم، والأجدر أنّ البناءَ مُعْدٍ، ولا تسـتبعد على الإطلاق، أن يكون في معونتك من كان يهدم بالأمس.

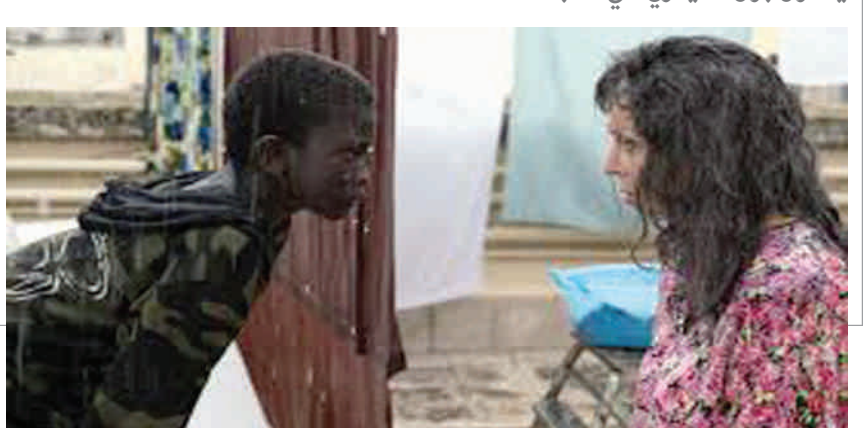

بطل فيلم «حدّ الطار» فيصل الدوخي:

الفوز بجائزة «القاهرة السينمائي» الأهم في حياتي

القاهرة- حسين البدوي

حقق فوز الفيلم السعودي «حد الطار The Tambour of Retribution» إخراج عبدالعزيز الشلاحي، بجائزة صلاح أبو سيف «لجنة التحكيم الخاصة» ضمن منافسات مسابقة آفاق السينما العربية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، صدى واسعاً على الأصعدة العربية والدولية بعد إعلان نتائج المسابقات في حفل ختام الدورة 42 التي أقيمت في النصف الأول من ديسمبر الجاري بدار الأوبرا المصرية.

وقال الممثل فيصل الدوخي -الذي فاز بجائزة أحسن أداء تمثيلي عن دوره في فيلم «حد الطار»- في تصريحات لـ«اليمامة»: «مهرجان القاهرة المنافسة به صعبة، كنا حابين نخرج بردة فعل حلوة، والحمد لله حصلنا عليها بعد عرض الفيلم، واعتقدت أن هذه الجائزة التي حصلنا عليها، ولكن الله أكرمنا بجائزتين؛ لجنة التحكيم الخاصة وأفضل أداء تمثيلي، الحمد لله تعبنا ما راح ببلاش، والله عوضنا».

وأضاف الدوخي: «أنا سعيد جدا برابع جائزة لي، وأعتقد أنها أهم جائزة؛ لأنها الأولى لي خارج المملكة، وأعتقد أنها تزيدني ثقة وإصرار أن أقدم الأفضل في المشاريع المقبلة، أشكر الله وأتوجه بالشكر لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي استقبل "حد الطار" وأعطى مساحة للنقاد لمشاهدته، وشكرا للجنة التحكيم على النتائج التي خرجت، وأشكر فريق العمل بالكامل».

فيلم «حد الطار»، الذي شهد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عرضه العالمي الأول، تدور أحداثه حول «ابن السياف» الذي يقع في حب ابنة مغنية أفراح شعبية «طقاقة»، في نهاية التسعينات وفي مدينة تشبه المملكة الغامضة، وفي مفارقة اجتماعية مبنية على بيع الفرح وشراء الموت، يصبح السؤال أيهما يمكن أن يتخلى عن أحلامه في مقابل أن يصبح عالمهما مكانًا أفضل.

وشهدت الدورة 42 لمهرجان القاهرة السينمائي، عرض أكثر من 90 فيلماً، من 40 دولة، بينها 20 فيلماً في عروضها العالمية والدولية الأولى، كما شهد حفل افتتاحها تكريم الكاتب المصري الكبير وحيد حامد بجائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر، وهي الجائزة نفسها التي منحها المهرجان للكاتب والمخرج البريطاني كريستوفر هامبتون، بالإضافة إلى تكريم الفنانة منى زكي بجائزة فاتن حمامة للتميز.

فيصل الدوخي

تكريم أبطال الفيلم في القاهرة السينمائي

العدد 2618- 23 - يولية- 2020م

من رفض المساكنة إلى بروز العنصرية

محمد بن ناصر الأسمري

كتبت مؤخراً في اليمامة الاثيرة عندي، التي كان منها بداياتي، مقالا عن مدى وامكانية مساكنة الطلاب الاجانب في منازل السعوديين كما هو حال الطلاب العرب والمسلمين في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا . بين محرم ومتحزم كانت ردود بين متشنج واخرين متقبلين خروجا من انغلاق ورغبة في التعولم المنضبط . لكني هنا سأطرق موضوعا كان أساساً لبحثي في اطروحتي للماجستير قبل اكثر من 3 عقود حيث كان عن توجهات الامريكان تجاه العرب والاسلام وكان من ضمن اسئلة الاستبيان اسئلة وضع لها معيار من خمسة مستويات 5 point scale

- هل تقبل/ين سكن عربي – مسلم جارا
- هل تقبل/ لين ان تكون/نين زوجا – زوجة لعربي – مسلم

وغير هذا من اسئلة في ذات السياق الاتصال المجتمعي, ومدى التأثير الاعلامي على المتلقين

كانت غالبية ليست مطلقة لكنها حسب مقاييس الاحصاء ذات دلالة للقبول وفق مناهج البحث العلمي

وهنا ماذا لو طبقنا نفس الاسئلة على مجتمعنا خاصة والعربي والاسلامي عامة ؟؟

كم هي نسبة الذين يقبلون ان يزوجوا او يتزوجون من قبيلة ا أو ب ؟

هل يقبل قبيلي أن يتزوج او يزوج من الهند او إندونيسيا او الملايو

هل يقبل او يتقبل شخص أن يسكن بجواره في العمارة أو الحي من كان صينيا او امريكيا او بريطاني ؟ أم لا بد من مساكن للأجانب داخل أسوار مجمعات لا تختلط مجتمعيا مع المجتمع الاهلي

ولعل أمثلة يسيرة هنا قد توضح كيف تكون العنصرية والتعنصر من مسببات الانعزال عن المسارات السوية في المجتمع الذي يردد : إن اكرمكم عند الله أتقاكم

الشاب (مستور بن نافع) من قبيلة الشاكرين يعمل في ادارة حكومية في قسم السعادة . ومعه تعمل (رمزية بنت صاهود الصاهودي) تعرفا على بعض ورغب مستور أن يخطب رمزية من والدها ورد والدها حنا ما نزوج من هم من تلك الديار !! لكن مستوراً سافر للبوسنة وتزوج فاتنة وبارك الله لهما وعليهما ، قاطعه أقاربه فترة ثم تمنى كبار السن فيهم البحث عن زوجة من القوقاز

اناس يعيرون أخرين أنهم تزوجوا او زوجوا ممن ليس من قبيلتهم ، لكن لا يرون بأسا و لا معرة ان تكون الزوجة- الزوج من أي مكان في العالم.

الشيخ (مشعاب بن باكور) تزوج من الهند ،وعاب عليه افراد من القبيلة وعيروا أولاده أن أخوالهم هنود فكان أكبر الأولاد يرد أمي ولا أغلى من أمي ويردد أغنية يا مركب الهند يا بو دقلين ؟؟

وبالمثل كان (مطر بن غيث) يستجدي رئيسه (راضي بن مسامح) ان يزوجه إبنته شيماء لكن السيد القائد الركن نظر باستغراب قائلاً: كيف، فردت شيما نعم يا أبي مطر كفو لي؟ سألها وسأل الخاطب . وايش أنت من لحية فأجاب سكسوكة يا سيدي القائد

ثم تزوج السيد (مطنوخ المطنوخي) لواحظ وهي طبيبة مختصة في مرض الاعصاب وكتب عدد من الوعاظ هشتاقات

هل تتزوج طبيبة ؟ هل تتزوج مطلقة؟

هل تتزوج مسيحية او يهودية من أهل الكتاب ؟؟

هذا هو السؤال ؟

بصائر

ناصر الحزيمي

الكتاب بين الجاحظ وأدونيس

هنالك سؤال دائم الحضور في ذهن كل من يسعى دائما بهوس للكتاب ،وهو سؤال مشروع ومهم ويتناول الكتاب المختار "ما هو الكتاب المهم" أنا أرى أن هذا القول قد تجاوز سؤال المبدأ ،وهو كما عبر عنه الجاحظ في وصف الكتاب بقوله ((الكتابُ وعَاء مُلِئَ عِلْماً، وظَرْف حُشِيَ ظَرْفاً، وإنَاء شُحِنَ مِزَاحاً وَجِدًا، إنْ شِئْتَ ضَحِكْتَ مِنْ نَوَادِرِه، وَإن شئت عَجِبْتَ من غَرائِبِ فرائِدِه، وإن شِئْتَ أَلْهَتْكَ طَرَائِفُهُ، وإنْ شئت أَشْجَتْك مَوَاعِظُه وبعد: فمتَى رأيت بُسْتَاناً يُحْمَلُ في رُدْن، وروضةً تُقَلُّ في حِجْرٍ ، ونَاطِقاً يَنْطِقُ عن الْمَوْتَى وَيُتَرْجِمُ عن الأَحْيَاء)) هكذا عبر الجاحظ عن مبدأ حب الكتاب وفائدته هذا المبدأ يجب أن يتوفر في من يصاحب الكتب لكي ينتقل إلى المرحلة الأرقى والأسمى وهي المرحلة التي عبر عنها أدونيس بقوله حينما سئل ((س :متى يكون كتاب ما غريبا على القاريء؟

ج : يكون خارج المعالم والمقاييس الأدبية المشتركة ،الشائعة.

حين يكون شخصيا ،جديدا _خارج التقليد والمنهجية الإصطلاحية،

خارج الإنسجامية وركود العادة .حين ينبع من المستقبل أكثر مما ينبع من الماضي.))

فمقدمة الجاحظ هي بالضرورة عادة تؤدي إلى نتيجة أدونيس بالكتاب حينما نحبه ونتواصل معه ،يأتي دور ما نريد منه وكما نرى أن أدونيس قد طرح هذه الرؤية الواعية مبكرا "1965م" فبحثك عن كتاب بمواصفات وضع شروطها أدونيس هي مهمة صعبة ومضنية فالجاحظ وضع شروطه كمبدأ حظاري يحث على اغتناء الكتاب أما أدونيس فقد وضع شروطه كمبدأ فني فالجاحظ يدعو إلى المبدأ أما أدونيس فيدعو إلى تجاوز المبدأ إلى ما وراءه " حين يكون خارج المعالم والمقاييس الأدبية المشتركة ،الشائعة"

حين يكون شخصيا ،جديدا _خارج التقليد والمنهجية الإصطلاحية،

خارج الإنسجامية وركود العادة .حين ينبع من المستقبل أكثر مما ينبع من الماضي"

لقد وصف المبدع والمثقف الكبير مطلبه الشخصي أكثر من مطلب عموم المثقفين ،حقيقةً أنا أفهم الكتاب الجيد إنه الكتاب الذي يثير عندي الدهشة والأسئلة ،أما شرط أدونيس في الكتاب فيكاد أن يكون مذهبا متشددا ،وقد يكون أدونيس هنا يتحدث عن نفسه ومرحلته ولعل تلك المرحلة كانت تقتضي مثل هذا الخطاب الخاص ،خصوصا وأنهم يعون التحولات الإبداعية والفنية والثقافية التي كانت تمر عليهم .فأدونيس ابن مرحلة التحولات الكبرى في الثقافة العربية ومشارك في صناعة هذه التحولات وحينما يتحدث عن الكتاب الاخر فيجب أن يكون الجواب بحجم المرحلة ،وهو رد من أدونيس متوقع خصوصا وأنه مع جيله متهمون بالسطحية والجهل وتقليد الغرب ؛لهذا تجد الرد على هذا السؤال فيه الكثير من الصرامة والتنبيه لقاريء مفترض كان يناكف أبناء تلك المرحلة وإشارته إلى كتاب ينبع من المستقبل لا من الماضي وسوف يسود فيه كتاب ينبع من الماضي فكلام أدونيس قد قاله سنة "1965م" أي قبل انتشار كتب الصحوة والإسلام السياسي مثلا وما جرته من ويلات حتى هذه الساعة .

ولعلي اختم هنا بكلمة يقول فيها الجاحظ في رده على أحد خصومه ((ثم لم أرك رضيت بالطعن على كلّ كتاب لي بعينه، حتّى تجاوزت ذلك إلى أن عبت وضع الكتب كيفما دارت بها الحال، وكيف تصرفت بها الوجوه. وقد كنت أعجب من عيبك البعض بلا علم، حتّى عبت الكلّ بلا علم، ثم تجاوزت ذلك إلى التشنيع، ثم تجاوزت ذلك إلى نصب الحرب فعبت الكتاب؛ ونعم الذخر والعقدة هو، ونعم الجليس والعدّة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل.))

إقامة حبرية

ورقات حياة الشاعر بعد رحيله (نموذج أبي القاسم الشابّي)

منصف المزغني

-1

• لكلّ كاتب أديب آثار منشورة وموثقة لدى القراء ، ولكن ... له صفحات كتبها ، ثم أحبّ أن يخفيها الى حين ... أو كتبها فنظر فيها ، ثملم ترُقْ له ، ولكنّه نسي ، أو عزّ عليه أن يمزقها ، أو يحرقها..أو تَرَك اوراقه ترتاح ،،، على أمل العودة إليها ،،، عسى أن تنضج هذهالكتابة ،،، فيؤجّل طبخها الى وقت آخر ، أو أن الكاتب بدأ النصّ ، وفجأة... لم يجد في نفسه رضاء عنها، ولا رغبة في ان يكملها ،وانتهى به التعبير من الشغف الى القرف ، أو قد تكون القريحة جفّت في الموضوع الذي رغب الكتابة فيه ،،،

• أو لأن القصيدة قد بدأت وانتهت صامتة، واغلقت القصيدة بيتها مباشرة بعد طرق الشاعر بابها ،،، مباشرة منذ البداية ... وقدتنقفل القصيدة في حنجرة الشاعر . (ولنا ان نتصوّر قصيدة تتصعلك في حنجرة شاعر ها ، فلا هو يبتلعها ، ولا هو يدفعها الىالخارج)

• أو أن الموضوع الذي بدأه الشاعر ، وبدا له مدهشا ، ثم عاد اليه ، فوجده هشًّا ،،، وتافها ، بل ، وسخيفا ، ويندهش من نفسه الأمّارة بكتابة التفاهات ،،، أحياناً!

• أو غيّر الشاعر رأيه ، فتراجع عن مواصلة الكتابة، ولكن غيّر رأيه ، أو تقلّب مزاجه ، ولكن لم يمزّق اوراقه ، ثم ،،، ومثل طبيب مهمل ، لميعد الى معاينة نصه المريض من جديد ،،،

• أو أهمل مجموعة أوراق ، فصرف نظره عنها ، ثمّ ... جاءه الزائر الأخير ، وقال له : (هيّا معي)، فطلب الشاعر من الموت : (أمهلنيحتى أكمل ما بدأته) وكانت الإجابة قاطعة : (لقد دقّت ساعتك ، فلا تأجيل ، ولا تطويل) .

-2

• يترك الشاعر عمله مفتوحا إلى حين ،،، يبدا الكتابة مندفعاً ، ثم ، فجأة ، يصاب بالسكتة العاطفية مع هذه القصيدة التي لم تكنجاهزة عندما كان الشاعر في أوج الخلق الابداعي...

• والعمل الادبي ليس مأدبة تنصب ، ثم تُرفع ، في وقت معلوم ، إن تمّ تناول الطعام أو لم يمسّ ، انّه مادّة قابلة للتخزين في ثلاّجةالذاكرة الشاعرة ،،، فهي قادرة على ان تخزّن مشاعر ،،، ثم تظهرها ، كما هي ، وكأنّ الزمن لم يغيّر فيها شيئا ...

• ولكن ، يحدث أن يترك الشاعر عمله مفتوحا رغما عنه ، لانه ثمّة شيء خفيّ ، و معطوب ،،، ويغادر الشاعر الورقة ...

-3

• حين ينطلق الشاعر في التحرير ، يكون ، في اغلب الاحوال ، محتاجا الى ساعات من الكتابة، وإعادة النظر في ما سبق ان كتب،أو خربش ، أو أبدع ..

• و قد يتعب الشاعر من الساعات الطوال ، ويحتاج الى استراحة ،،، ويترك عمله ناقصا ،على أمل العودة إليه ، والسهر على الصحّةالابداعية للعمل قبل ان يدفع الى الخارج ،،ليعيش تفاعلاته مع القراء (الكرام : كما ينعتهم الكتاب الخائفون من سوء التفاعل) .

-4

• يحتاج الشاعر في العمل الادبي الى طول جهد يفوق جهد يوم واحد ،،،

• وربما احتاج الى الخروج من مناخ الكتابة ،،،لممارسة أعمال اخرى لا علاقة لها بالابداع ، كأن يذهب الى سوق السمك ، او يتفرّجعلى شريط عاديّ ، أو يقرأ كتابا لغيره ،، أو يتابع مقابلة رياضية ، أو يحرص على مشاهدة مسلسل بالغ التفاهة ، أو يلعب الورق ،،،أو يتحدّث الى طفل ، أو شيخ ،،، أو يغيّر المكان .

• اي لا بد أن يمرّ وقت ، ويغير طقس الكتابة ، بما لا علاقة له بالادب وأهله ،وهذا التغيير سيتيح للشاعر أن يتنفّس في محطة هواءجديد ، قبل أن يعاود الغطس في حمّامه الابداعي .

-5

• فرصة الشاعر في ان يبتعد عن الورقة هي ضرورة كتابية ،،،

• وللكتابة نكد خصوصيّ ، وجماليّة ، وقلق ،

• وقد يغيّر الكاتب رأيه في ما حبّره ، أو اعتبره نوعا من العبث لانه كتب ما بدا له هامّا ،،، في لحظة حماس ، ثم ... لا ضمان لاستمرارالحماس ، فينصرف الشاعر عن هذا النص الى مناخات أخرى ،،، .

• أو هناك أمر خارجيّ غيّر رأي الشاعر ، وزلزل مزاجه، فأقعده عن مواصلة الكتابة ، وزهّده في ما كان يكتب ..

• و أسباب انقطاع علاقة الشاعر بالقصيدة كثيرة ... مثل الملل من نصّ ، او فكرة بدأ

معها بحماس ،كما يبدا الحب من نظرة أولى ،،،ثم يغمض الحبّ عينيه ! ويطير بلا... جناح .

-6

• قد يعود الكاتب الشاعر إلى نصّه ، فيصاب بالخوف من نفسه الكاتبة :

• (هل هذا هو أنا ؟ هل أنا هو هذا ، فالخطّ خطّي ، والاسلوب أسلوبي، ولكن من أين جاءتني كل هذه الجرأة فأنا كاتب معتدل ! منأين جاءتني هذه الشجاعة كلّها ؟ كيف اعترفت على الورقة بشيء ، أنا أرفض أن أبوح به لنفسي؟)

• هل على الكاتب والشاعر خاصة ، أن يقتنع بالدفعة الابداعية الاولى ، وبحالة الصدق الجارفة التي بها كتب ما كتب ، ثم ... اندهشمن كتاباته !

-7

• هل انقطع الكاتب عن الكتابة وهو في حالة فتور ، من إيقاع لا تحتمله حصة واحدة للكتابة والفراغ من النصّ ؟ ولذلك ترك النص في ذهنه ، ثمّ ...

• باغتتْه المنيّة قبل أن يتمكن من الحسم في أمر النص المفتوح على مزيد من الشغل ، حتى يتمّ تجهيزه للنشر ، ويصير مكشوفاللعموم .

• و لقد يعزّ على الكتاب ان يمزقوا ما كتبوه ، فندموا عليه!

• وهناك كتاب مهووسون ، ومصابون بالوسواس ، فلا يتركون مسوّدات ، وتراهم يمزقون كل النصوص التجريبية السابقة، فلا يتركونغير النص الاخير الذي رضوا عنه ، ويبعثون البقية ، اي النصوص الجنينية الى سلّة المهملات ، وكأنّهم يخفون تفاصيل جريمة ! (للتنكيد على جواسيس الادب وشرطته الاستقصائية).

-8

• وما جريمة الكاتب المعلنة غير ما عرفه عنه القراء في نص نهائي منشور

• أمّا البقية ، فكلها تفاصيل لا تهمّ القارئ العادي ، ولا يسأل عنها ولكن ...

• لكنّ الشرطة الأدبية لا تنام إذا مات الكاتب ،، ، بل تزدهر تحقيقاتها ، فتراها تتسلل الى بيت الكاتب ، تتلصّص على كل ما تركفي البيت ، في المكتب ، في الاماكن التي كان يرتادها ، بحثا عن المخطوط ،،، الذي لم يظهر للناس القراء بعد ،،،

• وهذا أمر يحدث في هذا العصر مع كل الادباء الكبار في كل العالم ،،، القدامى منهم والمعاصرين ،،، فيذهب الباحثون ، ويندسونفي قسم المخطوطات عساهم يعثرون على نص مغمور مطمور ، لاديب قديم كما يحدث في الزمن المعاصر ، مع الادباء الذين يموتون، ويتركون أعمالا مخطوطة ناقصة أو جاهزة للنشر ...

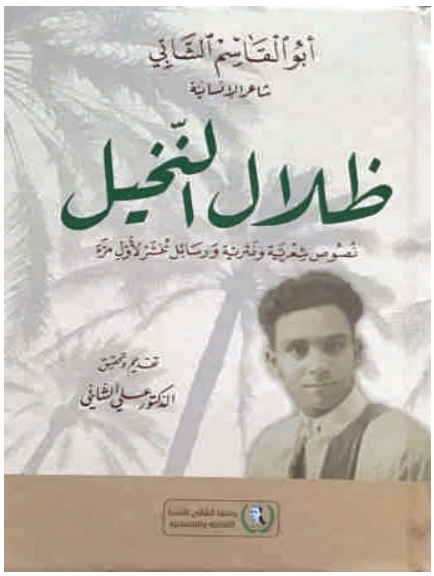

-9

مقدّمة في مقام خاتمة :

• أ- جهّز الشاعر التونسي العربي الشهير ابوالقاسم الشابي (قبل أن يباغته الاجل المحتوم في سنة الخامسة والعشرين، فقد كانديوانه جاهزا للارسال الى صديقة المصري صاحب مجلة (ابوللو) الدكتور الطبيب والشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي،،وتوفي الشابي قبل ان يرى ديوانه (أغاني الحياة) مطبوعا ،

• ولم يطبع ديوان الشابي اول مرة الا عام 1955 .

• ثم أعيد نسخ هذه الطبعة مرات ومرات ، الى ان أعادت نشره الدار التونسية للنشر عام 1965 .... وقدم له اخوه محمد الامين الشابي، وأضاف اليه قصائد لم يضمّه الديوان في طبعته الاولى ،،، وتتالت طبعات الديوان بلا حساب ،،،

• واخيرا ، و في اواخر هذا العام 2020 .صدر كتاب عنوانه (ظلال النخيل) وهو (نصوص شعرية ونثرية ورسائل تنشر لاول مرة) وهو من تقديم وتحقيق الدكتور علي الشابّي .

• ومع هذا الكتاب الذي يصدر بعد ستّ وثمانين سنة من وفاة الشاعر ، (وجاء في 250 صفحة من القطع المتوسط) تبدأ أسئلة :

• بعد كل هذه العقود من السنوات ، لا بد من تحية هذا الجهد للدكتور علي الشابي ، وللجهة الناشرة (جمعية الشابي للتنمية الثقافيةوالاجتماعية) .

• ب- على أهل النقد أن يجيبوا عن السؤال : هل هذا الكتاب الجديد سيضيف رؤى جديدة، بعد أن كتبت عنه مئات الدراسات عنالشاعر الشابي ، وأقيمت باسمه عديد الندوات ،

• وفاز اسمه بعديد المراكز الثقافية والتربوية، و وضع البنك المركزي التونسي صورة هذا الشاعر على بعض الاوراق النقدية ؟

• وهل لا بدّ للشعراء التونسيين الشبّان أن يستوعبوا درس الشابي الابداعي ، ويشفوا من عقدة الشابي ، ويتعلموا درسه الابداعي ،وقد أزعجهم فرط حضور الشاعر الشابي في دراسات النقاد في تونس وخارجها ؟ فهذا الشاعر ما انفكّ ، إلى اليوم ، يقضّ مضاجعبعضهم بعد موته المبكّر ،،

• ويبدو ان موت الشابي لم يتأكد بعد ، ولعله ينتظر الى اليوم ،،، موافقة الحياة على موته ، والحياة تماطل مع الشابي وأمثاله ،،، فيبيروقراطيتها الجميلة ،،،

• لكأنّ ابا القاسم الشابّي امتلك بالشعر الحيّ حبّ الحياة مدى الحياة من الحياة بعد ان اعتصر من قلب مات بسببه ، وترك ديوانه الوحيد (أغاني الحياة) .

المرسم

الفنانة التشكيلية ناهد إسماعيل

الفن التشكيلي يعاني من العزلة في الوطن العربي

حوار ـ أحمد الغر

تحلق الى فضاء واسع سيعا لتحقيق جملة من الطموحات و الآمال عبر فنها ولوحاتها، حيث نجحت في التعبير عن كل وقعت عليه عيناها أو تفتحت مخيلتها نحوه، فنقلته بإبداع إلى لوحاتها حاملةً معها حكايات وحكايات، وبالرغم من صمت اللوحات، إلا انها كانت تضج بالحياة، إنها الفنانة التشكيلية "ناهد إسماعيل"، التي التقتها "اليمامة" وكان لنا هذا الحوار.

درستِ في مجال العلوم، ثم إنتقلتِ إلى عالم الفن والألوان، حدثينا أكثر عن بداية رحلتك مع عالم الفن التشكيلي؟

رحلتي مع الفن التشكيلي بدأت منذ الصغر، حيث تشكلت الموهبة واستمرت الي المرحلة الجامعية، فبدأت مرحلة جديدة من الممارسة، وعرض أعمالي من خلال النشاط الفني التابع لجامعتي، وحصلت علي الجائزة التشجيعية علي مستوي مصر في مجال الزخرفة والاعلان، والمركز الاول علي مستوى جامعتي لمدة 4 سنوات وكان ذلك بمثابة حافز كبير للاستمرارية، ومن ثمّ بدأت بدراسة الفن التشكيلي بشكل أكثر عمقاً، فراسلت جامعة ICS ببنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وحصلت علي دبلومة الـ"ماستر آرت" حيث درست جميع مجالات الفنون التشكيلية من رسم وتصوير وجرافيك، وأقمت أول معارضي الشخصية "من وحي الطبيعة" في عام 2002م، ثم أقمت بعدها 4 معارض شخصية، وشاركت في أكثر من 50 معرض جماعي محلي ودولي، منهم معرض صورة العالم الدائم بايطاليا، وألان على التجهيز لمعرضي الشخصي السادس.

هل هناك خط فني أساسي يربط بين مختلف مضامين لوحاتك؟

أعمالي في معظمها تعتمد علي الخيال المطلق الناتج عن خيالات مختزنة من الماضي، أو رؤي مستقبلية تكون سريالية التكوين، فهي تمزج بين الواقع والخيال في صراع مستمر ولا نهائي، وتحاور مطلق بين مكنونات غامضة بداخلي يسفر عنها ذلك الضوء الخافت المنبعث من أعماق اللوحة، فيزيد المتلقي حيرة من تلك الأفكار المعنوية التي تنبع من خواطري البعيدة عن مادية الواقع.

إلى أي مدرسة فنية تتجه أعمالك؟

لا أحب التقيد بمدرسة فنية واحدة، فأعمالي أحيانا تكون سريالية، وأحيانا أخري واقعية، وتجريدية رمزية في بعض الأحيان.

هل نعاني من أزمة نقد فني جاد وحقيقي، أم نحن بالأساس نعاني من نقص في الأعمال الفنية التي تستحق النقد؟

النقد الفني يحتاج إلي دراسة متخصصة ومتعمقة من الناقد، ويجب أن يكون دارساً لكل المدارس الفنية وعلي دراية كاملة بتاريخ الفن، وما يطرأ عليه من حداثة في العصور المختلفة، أما عن الاعمال الفنية فهناك دائما أعمال جيدة ومتميزة وتحمل مضمون يستحق النقد الفني والتحليل التشكيلي، وهناك الأعمال التي لا تحمل أي مضمون تشكيلي، وهي لا تحتوي على أية مفردات تشكيلية لتكون لوحة متكاملة تستحق النقد، وعلي الناقد الناجح التمييز بين الأعمال الجيدة من غيرها، ونحن بالفعل نعاني من قلة النقاد التشكيليين في الفترة الحالية حيث تنتشر المجاملات علي حساب النقد الفني البناء.

ألا ترين أن الفن التشكيلي يعاني نوعاً من العزلة في بلادنا العربية؟

نعم، الفن التشكيلي يعاني من العزلة في الوطن العربي، ولا يلقى نفس الاهتمام المطلوب مثل باقي الفنون الأخرى، ولكن يمكن أن نبرر ذلك بأن هناك أنواع من الفنون تحتاج الي دراسة أكثر ونوع من الفلسفات يصعب فهمها علي المواطن العادي الأقل ثقافة، حيث أن التمثيل والغناء هما الأقرب للوصول للطبقات المثقفة والغير مثقفة، لأن هذه الفنون لها لغة تواصل مع كل الطبقات بشكل أسرع.

إذن ما هو السبيل لمحو أمية العين وتشجيع الناس على الإقبال على الأنشطة التشكيلية؟

أري أن هذه ـ أولاً ـ مسئوليتنا كفنانين تشكيليين، أن نصل بلغتنا الي المواطن العادي البسيط، ويكون بيننا لغة تواصل مشتركة، بحيث يكون العمل الفني يحمل مفردات بسيطة وممتعة في نفس الوقت، وليست مبهمة مرهقة في فهمها وننتقل بالمعارض خارج قاعات العرض المغلقة، فيتم عرضها في النوادي والميادين والكافيهات وسط الجمهور، فيتواصل معها بسهولة، ويسعي الي اقتنائها والاستمتاع بها مما يؤثر بالايجاب في

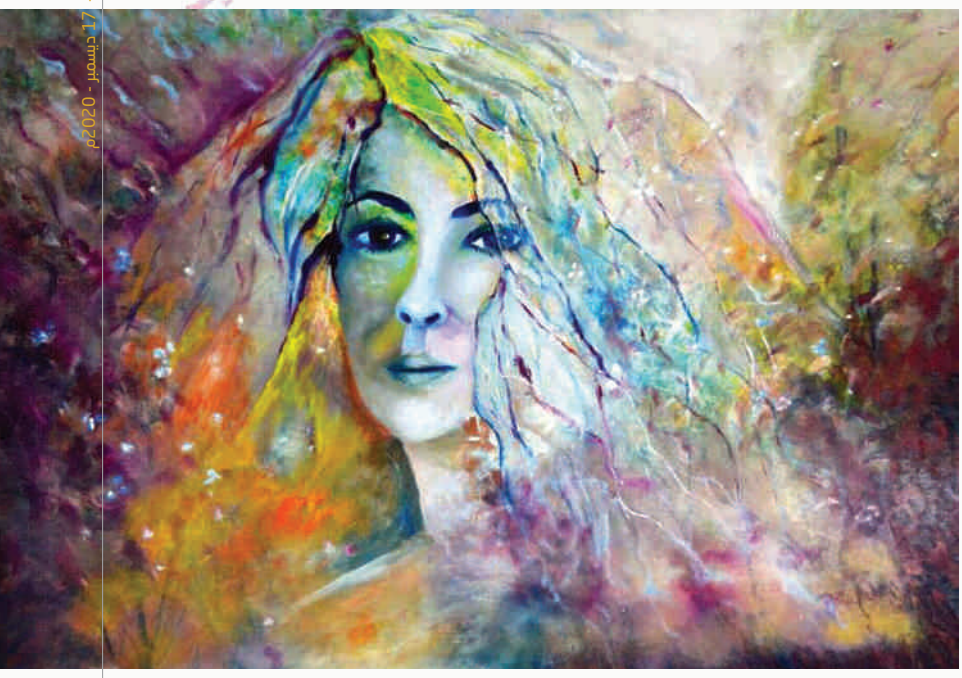

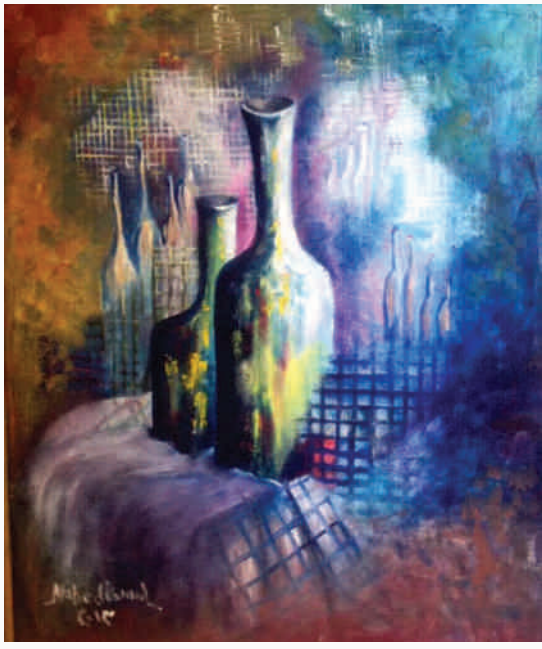

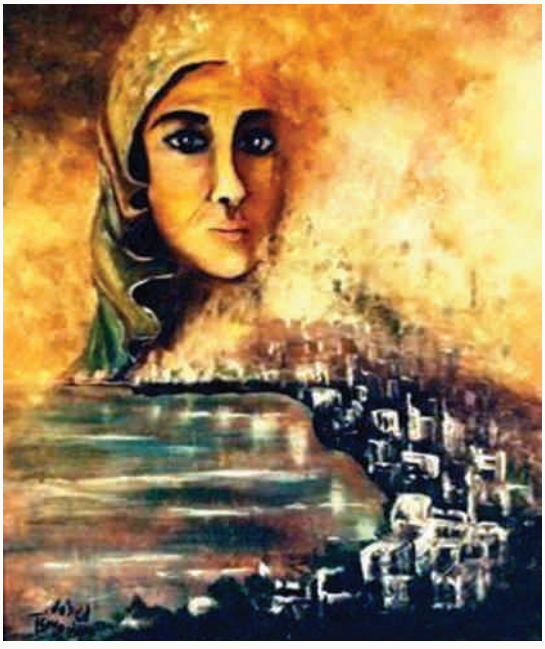

أجد متعة في التعامل مع اللون بأصابعي حيث أكون أكثر قرباً من ملمس اللوحة !

الرقي بأخلاقياتنا وسلوكياتنا، وثانيا يأتي دور المؤسسات الرسمية في تسهيل إقامة المعارض والعمل على انتشارها في مختلف الأماكن، وتذليل كل العقبات التي تعيق ذلك.

برأيك ما الذي يميز العمل الفني أكثر .. أصالته أم حداثته؟

الذي يميز العمل الفني هو مضمونه ومفرداته والفكرة والتكوين، وان يعبر عن عادات وتقاليد المجتمع وحضارته، ويجمع بين الاصالة والحداثة في الفكر، بما يواكب تطورات العصر، بحيث نراعي عدم الافراط في الحداثة حتى لا يفرغ العمل الفني من مضمونه، ومن ناحية أخري فإن الحداثة لا تعيب العمل الفني طالما لا تفرغه من مضمونه وتحافظ علي مفرداته، نظراً لوجود وسائل كثيرة للحداثة تظهر العمل الفني وتزيده إبداعاً وابتكاراً، كالفيديو والعمل الفني التركيبي والكولاج وغيرها من الوسائل التي تثقل العمل الفني وتعلي من قيمته الفنية.

حدثينا عن علاقتك بالألوان؟، و أيّ الألوان تفضلين؟

اللون هو بالنسبة لي الأداة الأساسية التي استخدمها في إبراز المغزي من العمل الفني ومدلولاته، لتجد طريقها إلي المتلقي بمنتهي السهولة، وأجد متعة كبيرة في التعامل مع اللون بأصابعي حيث أكون أكثر قرباً من ملمس اللوحة، وأقرب الألوان لي هى: الأزرق الكوبلت والأحمر الكرزميوم والابيض.

ختاماً، ماذا يعني لكِ انجاز لوحة؟

أثناء انجازي للوحة أشعر بقمة المتعة مع التعامل مع الالوان، والشوق لكل تطور لكل جزء باللوحة، لأنني لا أعرف إلي أين ستأخذني الأفكار والألوان، ولحظة إنجاز يعني انني سأفارقها وأنتقل الي لوحة أخري، أتعايش معها لفترة أخري إلي أن تنتهي وأظل أتأمل لوحاتي التي انجزتها لفترات طويلة وكأنها أشخاص مؤثرة في حياتي وتمدني بأفكار جديدة لإنجاز غيرها من اللوحات.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
د.محمد المخزنجى : ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

د.محمد المخزنجى :

أستخدم الحيوانات في قراءة سلوك البشر

نحن نعيش في حالة تدهور ثقافي

إقصاء الدين مرفوض والقطيعة بإسمه مرفوضة

هانم الشربينى:

المخزنجى اسمه يحيلك لكاتب رفيع منزوى لا يحب الأضواء ، أديب من طراز خاص،قصصه تشكل عوالم مدهشة ،يكتب بعقل العالم عن أسرار الحياة ،وبلغة الأديب إستطاع بجدارة الكتابة عن الشئون العلمية بشاعرية, وبرع فى اقتحام مناطق جديدة لم يقترب منها أحد غيره ، هو صاحب «رشق السكين» ،«أوتار الماء»، «الموت يضحك» ،والبستان ،وغيرها من مجموعات شكلت إضافة للكتاب العربى .

*** فى البداية هل دراستك للطب النفسى أفادتك كأديب؟**

بالعكس الأدب هو الذى أفاد الطب النفسى ،فالطب النفسى يفكك حتى يصل للتحليل المناسب للحالة النفسية بالإضافة للأدوية ،أما فلسفة الأدب تقوم على الحدس الكلى ، ومن المعروف أن هناك قوانين نفسية إكتشفها أدباء قبل علماء النفس مثل حومان المجرم حول جريمته والتى إكتشفها ديستوفسكى ،وإستمتاع المرضى العقليين بهلاوسهم والتى وردت فى قصة الراهب الأسود لتشيكوف ،والأدباء إكتشفوا الكثير، وحينما ذهبت أدرس فى الإتحاد السوفيتى وكانت لغتى الروسية ضعيفة، لكن الأطباء إكتشفوا قدرتى على وصف الحالة ، وذلك لأن الأديب يكون لديه حدس ، والطب النفسى يفيدنى فى المعرفة فى الكتابة الصحفية ،فأنا مؤمن بوحدة ى الخلق ولذلك أرى بصمة الخالق على الكون كله سواء فى الخلايا أو فى الإنسان أو فى الطيورأو الحيوانات،وأمام تلك التشابهات أرى جمال مدهش لبصمة الخالق ،وبالتالى بقلب سليم أستخدم تلك التشابهات فى قراءة الظواهر السياسية وتفسير السلوك لدى البشر .

***لك مقولة أن الأدب المجتهد المخلص محاكمة لكل الفساد فى العالم وعلى رأسه فساد الأنظمة فهل لدينا مثل هذا النوع من الأدب؟**

بالطبع لدينا هذا النوع من الأدب المخلص،وهو موجود فى ثنايا أعمال نجيب محفوظ ويوسف إدريس والرواد والمحدثين ،وأبرز ظاهرة هى د.علاء الأسوانى ففى ثنايا روايته «عمارة يعقوبيان» رصاص أدبى موجه لصدور الحكام .

***وهل هناك علاقة بين الآداب والفنون والحاكم الرشيد؟**

لايوجد حاكم رشيد ليس لديه ذوق جمالى ، وحب الجمال يأتى من اللغة والأدب وتصوير الإنسان أومن تذوق

التشكيل الربانى فى الكون، ولذلك فالمتعصب ليس لديه ذوق، ومانديلا كان شاعر وكان لديه دكتواره فى القانون ،فالثقافة هى وسيلة من وسائل فهم الجمال .

*** لك مقولة أيضا أطمح أن أحاكم النظام العالمى الفاسد ثقافيا فكيف؟**

أعتقد أننى حاولت ففى «حيوانات أيامنا» كتبت قصة اسمها «جنادب نحاسية» والجندب هو صرّار الليل أو صفّار الليل يعيش فى الحقول ويصفر فى المساء، فى هذه القصة محاكمة للولايات المتحدة ممثلة للإمبريالية العالمية، وأعتقد أن كل الأدب المجتهد لابد أن ينتقد الأنظمة السياسية، وأظن أن الفساد الاجتماعى يتأتى عن طريق الفساد السياسي، وهى حلقة شريرة تنتج بعضها.

***وهـل تعتقد أن الأنظمة الفاسدة تهتم بالأدب الناقد لها؟**

- إذا كان الأدب موصلا ومؤثرا، مثل الادب فى أمريكا اللاتينية، تلجأ هذه الأنظمة إلى اضطهاد الكتاب عن طريق عملائها المحليين، ومن أمثلة ذلك شتات معظم كتاب أمريكا اللاتينية، لكن من حظ البعض نجاحه فى الخلاص مثل ماركيز، كان يُضيّق عليه فى كولومبيا فيذهب إلى فنزويلا أو الأرجنتين، وأيضا «إدوارد جاليانو» صاحب رواية سيرة النار، التى أهداها شافيز إلى أوباما ، كان مطاردا أيضا لكنه استطاع أن يهرب إلى فرنسا، وهكذا دائما كتاب أمريكا اللاتينية مؤثرون فى كشف عورات الأنظمة والنظام العالمى، لأنه لا يوجد نظام محلى يسود ويترعرع ويستبد إلا بحماية وتحت مظلة من قوة عظمى ،وأتصور أن الأنظمة الفاسدة فى الشرق الأوسط لا تهتم بالأدب بسبب انتشار الأمية إضافة لزيادة نسبة المتعلمين الأميين، لذا أظن أن الأدب المجتهد المخلص محاكمة لكل الفساد فى العالم وعلى رأسه فساد الأنظمة.

***فى كتابك «حيوانات أيامنا «كيف وجدت أن كثير من سلوك الحيوانات يعطى مؤشرا على السلوك الغريزى لدى الإنسان؟**

أولا أنا أحب أن أطلع على حياة الكائنات الأخرى بخلاف البشر، وأقرأ فيها ،وهى متعة كبيرة بالنسبة لى ، وأنا لابد أن أستمتع بأى قراءة ،وأنا أقول أن الكاتب يندهش لكى يدهش،فالدهشة عنصر هام فى توسيع رقعة التلقى،والإنسان والحيوان يتشابهان فى طبقة من طبقات السلوك ،ولذلك أنا أستخدم الحيوانات فى قراءة سلوك البشر .

*** البعض يقول أن العمل بالصحافة يهبط بلغة الأديب فما رأيك ؟**

هذا الكلام غير صحيح ،فلغة الصحافة لغة راقية ،وهى كانت ولاتزال على عكس ما يتوهم البعض تصل للعوام، وأنا فى مقالاتى أحاول الحفاظ على صحة اللغة التى هى لغة عظيمة، فالكتابة عندى لاتأخذ وقت كثير ،وإنما الهدم والبناء هو ما يأخذ الوقت ،فأنا أضع أمام المفردة الواحدة عشر بدائل ،للوصول للتعبير الأدق .

***يعتبرك البعض أحد الذين أضافوا ببراعة لأدب الرحلة ، فماذا عن ولعك بالرحلات؟**

أنا مولع بالرحلة من صغرى، كنت أسافر على ظهر المراكب وسطوح القطارات ، وتطورت الأمر بعد تخرجى من كلية الطب لرحلة فى كل مؤانئ البحر المتوسط ،وحينما عملت فى مجلة العربى كانت الرحلات هى المتعة بالنسبة لى ، وكل شئ فى الحياة أعتبره رحلة لها بداية ونهاية ومسار ، والقصة هى رحلة أيضا ،وفى كتابى جنوباً وشرقاً، كنت أعتزم عن الحديث عن ثقافات العالم، ولكنى وجدت نفسى أتوجه لأدب الرحلات،والرحلة بالنسبة لى تجمع ما بين الأدب الذي هو سجل المشاعر، وما بين الثقافة والمعرفة، والحكاية الشخصية، والتي من الممكن أن تتحول إلى دلالة عامة، إذا كانت صادقة،وهذا الكتاب هو نتاج ثماني سنوات من العمل في مجلة «العربي» الكويتية، والتي كانت تنظم رحلة كل شهر إلى مكان ما في العالم، وكنت خلالها دائماً ما أختار البلد الذي أفضل زيارته، وكان لدى ولع شديد بدول الجنوب والشرق لأن فى هذه البلاد روح الحضارة البكر، وكنت أشد انبهارا بالنموذج الهندي.

***وماسر إنبهارك بالنموذج الهندى تحديدا؟**

لأن الهند بلد العجائب والمتناقضات، والهند عالم تمثل كل خطوة فيه ثقافة ولون ومذاق فهى صندوق العجايب الثقافى.

***تعرضت لتجربة الإعتقال 4مـرات فماهى أهم القررات المصيرية التى إتخذتها فى تلك الفترة؟**

مانديلا قضى 27 سنة كاملة فى المعتقل، وخرج كطائرجميل يحلق فى سماء بلاده بالخيروالسلام والرؤية الإنسانية ،وأنا كنت شاب حر لدرجة

الفوضى ،وتجربة إعتقالى جعلتنى أقابل نفسى ، وقضيت 40 يوم فى معتقل القلعة فى حبس إنفرادى ،وهذه الأيام كانت فرصة لكى أتامل وأفكر فى حياتى بعمق، والسجن كان نعمة وليس نقمة فى حياتى ، والحمد الله أن الله أعطانى نعمة الخيال ،على رأى مقولة الراحل «يحيى الطاهر عبد الله» الله لم يحرمنى من كل نعمة فمنحنى نعمة الخيال ، فنعمة الخيال تجعل الإنسان ينسج عولم ويعيش فيها ويقلب قيمه وحياته ،والسجن ليس مبررا للإنتقام وينبغى أن يكون نعمة على الجميع .

***وماذا عن أهم القرارات التى إتخذتها داخل السجن؟**

السجن شكل فترة مراجعة من الناس والأفكار، فأنا مثلا لم أنضم أبدا لتنظيمات شيوعية، وكنت أؤمن بالعدل والحرية، ومن ثم أميل للإشتراكية ، ولكن أيقنت أن هناك خلل فى الفكر الماركسى، وتتطور الأمر لرفض الفلسفة الماركسية، التى أصبحت فى نظرى منهج رؤية إقتصادية قديمة وغير نافع إلا قليل ،ومن ثم كان السجن هو قرار بالقطيعة مع هذا الفكرالماركسى، وفى السجن كان قرارى الإتجاه للكتابة الأدبية ،وفى كلية الطب كنت معروف أننى شخص لايخاف لامن سلطة ولا من أستاذ جامعى، فقررت ضبطت نفسى ،فتاريخ الحضارة الإنسانية هو تاريخ ضبط النفس ، وكان بداخلى عنصر وحشى مازالت أستخدمه فى الأدب أحيانا، وأصبحت هادئ بعد السجن بحكم إعادة الرؤية للذات وللعالم .

***ومـا سـر إنـحـيـازك لـفـن القصة القصيرة؟**

الكتابة تخرج من داخل الإنسان، ولذلك فالتكوين الفطرى والثقافى يحكم مساره ،فبورخيس مثلا لم يكتب قط رواية فى حياته، وهذا مرتبط بتكوين الكاتب، أنا أحب المنمنمات وعندى مبدأ أن كل صغير جميل، وسواء الأديب يكتب القصة أو الرواية فهو يحلق فى مملكة السرد .

*** وبماذا تفسر الإحتفاء بالرواية وهل يأتى على حساب القصة؟**

هذا الأمر مرتبط بالزمن والتلقى ،فإزدهار فن القصة مرتبط بإزدهار الصحافة وإنفتاح المجتمع، ونحن نعيش فى حالة تدهور ثقافى، ومن الصعب وسط الهموم السياسية،أن يتفرغ المواطن ليقرأ قصة، ولدى قصص كثيرة لا أنشرها، فالجو السياسي العام يمنعنى من النشر.

***ذكرت أن وزارة الثقافة سبب الضياع الثقافى لماذا فى رأيك ؟**

بالطبع لأنها خلقت فراغ ثقافى، ولم نتثقل بالثقافة للقرى والنجوع ،وتحولت بالثقافة للمظهرية، فقد تحولت الثقافة فى العهد السابق لثقافة شكلية تماما ، وأصبحت البيئة خصبة لنشر ميكروبات التعصب والتطرف .

***وبماذا تفسر الهجوم المتكرر على الإبداع وما دور النخبة فى رأيك؟**

النخبة تحتاج للدخول فى معارك الثقافية، ولكن كيف يحدث ذلك فى غياب الأمن؟، ووسط علو صوت ثقافة القوة والتكفير، والتى بدأت تظهرنتيجة للتأويل الخاطئ للدين والجموح النفسى، وللأسف هناك إشكالية فى إنتشار الثقافة الحقيقة فى مواجهة الفكر المتعصب.

***ولـمـاذاعـدم إنـحـراطـك فـى تيار سياسى بعينه؟**

تعودت ألايقودنى أحد، وألاأقود أحد، هى مقولة «وليم سارياان» الكاتب الأرمنى ذو السمت الإنسانى ،وهى أحد شعاراتى فى الحياة ، وأنا لست سياسي ،أنا أديب جند نفسه للشأن العام حينما يتطلب الوطن ذلك، ومقالاتى جاءت على حساب الأدب .

***تقول أنا ضد العلمانية فسر لنا تلك المقولة؟**

هذا سؤال مهم جدا، أنا ضد العلمانية، بمعنى فصل الدين كهوية وسياق أخلاقى عن مجريات الحياة، وقد ظهر فى الفكر الفلسفى فى أوربا إتجاه مابعد العلمانية كمفهوم للتواصل،يقوم على أن القيم العليا فى الدين يمكن أن يشارك فى قيم الحياة المتحضرة، أما إقصاء الدين تماما فمرفوض وبالطبع الوصاية باسم الدين مرفوضة.

***هل تعنى أنه لايوجد علمانية فى مصر؟**

أنا أرى أنه لايوجد علمانيين فى مصر، وهناك جهات من مصلحتها وصف أفراد بالعلمانية لإتهامهم بالكفر، ولايوجد علمانية لأن الوازع الدينى موجود بقوة، وهو إتهام يروجه المتعصبين، ولدينا هوية روحية وثقافية مستمدة من الدين الإسلامى وموجودة فى جوهر الديانات السماوية، ولذلك فالفن والأدب لابد أن يتسق مع تلك الهوية، ولابدمن التعبير عن ثقافة الجسد بطرق راقية.

بيئة العمل

م.علي بن سعد السرحان

أي بيئة عمل في أي مكان في العالم يتواجد بها حتماً نوعيات مختلفة من البشر بعضهم سلبيون يعيقون مسيرة العمل والمدير لابد أن يصنف هذه النوعيات ويعرف من يمثلها حتى يستطيع إدارة مهامه بشكل جيد، بحيث يحيّد النوعيات الضارة منهم ويستعين بالنوعيات المتميزة القادرة على الإنتاج والإضافة والمبادرة ، وقبل ذلك على المدير أن يحمي نفسه من تأثيرات النوعية الضارة السلبية عليه لأن لهم تأثيرات متعدية على المدير وقراراته ويشيعون السلبية في بيئة العمل وهذا يتطلب أن يكون المدير شخصياً من غير هذه النوعيات السلبية وقادر على الإضافة والابتكار والإبداع والمبادرة والإنتاج وتوظيف كل الامكانيات والموارد بشكل أمثل وأرقى وأكثر فعالية لتحقيق الأهداف في زمن قياسي فإن كان المدير غير ذلك فتلك مصيبة ، وكما يقول البدو (إذا أتى المرض من الرأس فمن أين تأتي العافية).

ومن النوعيات السلبية والضارة ، الشخصية المتذمرة التي لو وضعت في أحسن بيئة عمل في العالم لابد أن يتذمر ويشتكي وقد يؤثر سلبياً على رفاقه في العمل ، على أنه ربما يشير لبعض الجوانب السلبية التي تتطلب المعالجة وهذه النوعية ترهق المدير وربما أعاقت أو أخرت تحقيق بعض أهداف الإدارة والتعامل مع هذه الشخصية يتطلب حزماً ومرونة .

ومن النوعيات السلبية النوعية التي لاتعمل ولاتضيف شيئاً ولا تبادر ولا يجد ذاته إلا في إنتقاص عمل الآخرين وتتبع زلاتهم وتضخيمها والإضافة عليها، وهذه النوعية يجب أن تواجه بسؤال : أنت ماذا عملت أو أضفت وأين هي مبادراتك، ولابد من حماية الآخرين من هذه النوعية وإيقافها عند حدها ، ولابد للمدير أن يشغلها ويخضع أداءها للقياس والمتابعة المستمرة وإلا فإنها ستشغل الآخرين وتستنزف طاقاتهم.

الانتهازية والانتهازيون لا تخلو أيضاً أي بيئة عمل منهم ويبذلون جهداً كبيراً في تسويق ذواتهم من خلال عرض إنجازات متواضعة جداً بطريقة مبهرة توهم بأن إنجازهم إنجاز استثنائي تتجلى فيه عبقريتهم وإبداعهم والحقيقة أن لا عبقرية هناك ولا إنجازاً أو إبداعاً من الأساس وكل ما في الأمر أنهم يسوقون الوهم لتلميع الذات ولتحقيق المكاسب الشخصية لهم على حساب العمل.

وهناك أيضاً نوعية رديئة ورخيصة جداً ودنيئة وحقيرة تتمثل في أصحاب الوشايات والنمائم والمكائد، وأصحاب الطموح القذر الذي لايتحقق إلا على حساب الآخرين، وأحياناً في غفلة من الإدارة تتشكل تكتلات تحمي وتحقق مصالح غير مستحقة لأعضائها وعلى حساب العمل والإنتاج.

وخلق بيئات العمل المثالية ليس عملاً فردياً على الإطلاق، ولابد له من مقومات أخلاقية تنعكس على السلوك الجمعي للعاملين، ولابد له من ضمائر حية تترفع عن الأهواء والدنايا و تؤمن بهدف عام مشترك وتحقق العدالة لجميع العاملين وهذا من مهمات الإدارة العليا التي تقود العمل، وقد لا تنجح الإدارة في ذلك .

هذه النماذج وغيرها تتكرر ربما بشكل طبيعي في منظومات عمل مختلفة ولا يمكن أن تلغى بشكل كامل، ولكن الإدارة الناجحة تسعى لتحجيمها والحد من أضرارها بالمتابعة الجادة.

المقال

اللغة .. تواصل أم بسط نفوذ؟!

أحمد حكمي

تعد اللغات – في المقام الأول – وسائل تواصل بين البشر، بمعنى أنه متى ما تأسس الاتصال بين الأطراف وتبادلوا الرسائل بسلاسة فيما بينهم فقد أدت اللغة الأمانة! لكن، هل اقتصرت وظيفتها على هذا المقام؟ إن المتأمل في واقع العديد من الحضارات عبر التاريخ يجد أن البعض منها برعت في تطوير هذه الوسيلة وأخذها إلى أبعد من ذلك، إذ لم يقتصر دورها على التواصل فحسب، بل تعدى ذلك إلى الهيمنة المعرفية والثقافية والاقتصادية، بل وربما السياسية والعسكرية أيضا. فعلى سبيل المثال بسطت اللغة العربية نفوذها العلمي والخطابي في حقبة ما، فيما عزز الإسبان نفوذهم العسكري خلال أخرى وقاموا بنشر لغتهم وثقافتهم حتى وصلوا إلى أمريكا الجنوبية، واليوم تهيمن اللغة الإنجليزية (تقريبا) على معظم الأصعدة والمشاهد، إلا أن هذه الهيمنة لم تستلق على أريكتها دون مقاومة من القوى والحضارات الأخرى كالفرنسية والإسبانية والألمانية عبر شتى الوسائل وعلى مختلف المنصات، بدءًا بسعي تلك القوى والحضارات نحو الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية داخل الأوطان، وانتهاءً بمحاولات تصديرها عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الفنية.

لما آمنت القوى والحضارات المقاومة أن القضية لم تعد قضية لغة للتواصل فحسب، بل قضية مبدأ، قضية هوية، قضية وجود، قضية تاريخ ومستقبل أمة - أيقنت أن البقاء تحت وطأة الهيمنة اللغوية قد يكون المسمار الأخير في نعش السيادة اللغوية، وقد يكون الحلقة الأخيرة من مسلسل السيادة الثقافية لقواها وحضاراتها، حيث أن تبعات الهيمنة اللغوية لا تقف عند حد بسط النفوذ اللغوي، بل تتعدى ذلك إلى تغييب اللغة المهيمن عليها وثقافتها عن المشهد كليا.

الإشكالية ليست هنا فحسب، بل قد تتعدى ذلك ليصبح هذا التغييب إلى الأبد، بمعنى أنه حين تبسط لغة هيمنتها على مجتمع ما فإن لغة ذلك المجتمع وإرثه الثقافي يكونان عرضة للتغييب الأبدي؛ الأمر الذي دفع آلاف اللغات عبر التاريخ نحو حتفها، ولم يبق اليوم منها سوى اسمها. تلك النهاية الحزينة لم تكن نهاية اللغة وحدها، فقدر الثقافة أن تكون ملتصقة بها أينما ذهبت، إن عاشت اللغة عاشت ثقافتها معها، وإن ماتت اللغة ماتت معها. وبموت هذا الكم الهائل من اللغات، الله وحده أعلم بمقدار الإرث الثقافي الذي ظلت البشرية محرومة منه حتى يومنا هذا.

أما اللغات التي لا تزال تصارع من أجل البقاء فلم يسلم أبناؤها من بطش الهيمنة اللغوية. لقد وصل بنا الحال اليوم إلى أن يحكم علينا الآخرون – في كثير من الأمور – من خلال اتقاننا للغة المهيمنة، حتى أصبحت العقبة الأولى – بل وربما الأخيرة! - التي يواجهها أحدنا حين يسعى إلى الحصول على فرصة دراسية أو وظيفية هي عقبة اللغة، فإذا اجتازها هان ما بعدها، وإن لم يجتزها تضاءلت فرصته، حتى لو كان متميزا في أمور

أخرى أكثر تعقيدا من اختبارات اللغة القياسية!
لقـد نتج عن التخوف من هذه العقبـة تحول ثقافي مريب بدأت ملامحه تظهر قبل سنوات، حتى أصبحنا - وربما بدأنا نعتـاد على أن - نشـاهد أطفالا سـعوديين يخاطبون آباء سعوديين داخل السعودية باللغة الإنجليزية، بينما شهدت - كما شهد الكثيرون غيري - فترة كانت فيها مشاهدة فتى يتحدث باللغة الإنجليزية مع شخص أجنبي شيء عجاب!
شخصيا لم أجد مبررا لهذا السلوك المدعوم بتفشي موضة المدارس العالمية. فعلى الرغم من إيماني الشديد بقضية العلاقة الوطيدة بين اللغة والثقافة، وأن اكتسـاب لغة ما يصعـب تحقيقه دون الإلمـام بثقافة تلك اللغـة، إلا أنني أرفض الركض الأعمى خلف هذه الموضة، مالم يكن الدافع وراء ذلك ليس اكتسـاب لغة أجنبية فحسـب، بل اكتسـاب علوم ومعارف ومهارات لا يتسـنّ اكتسـابها في المدارس الأخرى. ليس إعجازا أن يصبح طفل سـعودي قادرا على أن "يرطن" باللغة الإنجليزيـة، إذ لن تصنع منه تلك "الرطانة" – وحدها – يوما ما شـخصا متميزا، وفي حال بلغ الأمر إلى أن يضطر أبوان سعوديان إلى التعاقد مع معلم لغة عربية لأبنائهما فقل على اللغة السلام!
وعلى سبيل المقارنة، لم تتسـن للكثيرين من أبناء الجيل الذي أنتمي إليه فرصة البدء في تعلم اللغة الإنجليزية قبل سن الحادية عشرة، كما لم يكن هناك قدر كبير من الكتب أو القواميس الإلكترونيـة أو القنوات الفضائية أو الهواتف الذكية بتطبيقاتها المتنوعة لدعم عملية التعلم، ومع ذلك استطاع الكثيرون من أبناء ذلك الجيل تعلم اللغة الإنجليزية وإتقانهـا، وتمكنوا مـن تحقيق تطلعاتهـم اللغوية وغير اللغوية دون الإضرار باللغة العربية ومكتسباتها الثقافية.
اللغة مكوّن ثقافي رئيس، يتأثر بواقع الحضارة ويؤثر فيه. نعـم، من الضروري أن يجيـد أبناء اليوم اللغـة الإنجليزية وغيرهـا من اللغات المؤثرة، لكن ليس على حسـاب اللغة الأم، ولا على حساب الثقافة المحلية وإرثها التاريخي، حتى لا تتضـرر بقية مكونـات الثقافة، فمعارك اللغات شرسـة وحروب الثقافـات ضروس، والخروج منهما بأقل الخسـائر بات مطلبا وضرورة. كونوا بخير ،،،

مسافة ظل

أكتاف الأسئلة؟

خالد الطويل

هل تسـتطيع أن تصف السـماء؟ نعم زرقاء كما يبدو ومرصعـة ليـلاً بالنجـوم. هكـذا تنتهي الإجابـات لدى البعض مع أن مثل هذا السـؤال يفترض أن يفضي إلى ردود أكثر عمقا وثراء.
تعبر في حياتنا عشـرات الأسئلة؛ في منازلنا، جلساتنا، وبين أروقة مدارسـنا، وفي جامعاتنا، فنردُ عليها أحياناً على سـبيل المجاراة لا من قبيل التأمل، وفتح مزيد من آفـاق المعرفة ما يدل في جانب على قلة اطّلاع أو لنقل عدم اهتمام.
وقـد ورد فـي مورثنـا: "تفكّر سـاعة خير مـن عبادة سـنة". القدرة على طرح الأسـئلة مهـارة ودليل وعي ، والرد عليهـا بإقناع فن يجيده المتأدبون لا من يؤمنون بالردود الجاهزة.
ولـو عدنا إلى تراثنـا الزاخر لوجدنا عشـرات المؤلفات في مختلـف صنوف المعرفة التي نهضـت على "أكتاف الأسـئلة". خـذ علـى سـبيل المثـال كتـاب "الهوامـل والشـوامل" للتوحيدي، والذي يمثِّـل حالة نقاش رفيعة قلّ نظيرها بين أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء ـ كما وصفه معاصـروه ـ والعالم اللغـوي الفذّ أبي علي بن مسكويه، ووضع فيه التوحيدي قرابة 175 سؤالا، ومثلها إجابات مـن أبي علي مسـكويه، تناولت موضوعات في العلـل والأسـباب، أسـئلة من قبيـل: ما الحيـاة، البخل، الجهـل، الموسـيقى، الرضـا، الشـعر، الضـوء، الصوت، النسيان، العلم وغيرها.
ومع بعد المسافة الزمنية والتاريخية تكاد تجد في هذا الكتاب من الموضوعات ما يلبّي لديك شـغف المعرفة، ما يدل على حجم ومسـتوى التركة الثقافية، وما شُحنت به تلك الأسـئلة من معارف قبـل إجاباتها التي تدل هي الأخرى على بعد نظر.
ورغـم تطور العلوم النفسـية والاجتماعية والعلمية في هـذا العصـر إلا أنك لا زالت تجد في تلك الأسـئلة ما هو مقنع وممتع إذا ما وضعته في سياقه التاريخي والزمني.
أما داخل منازلنا وبين أطفالنا فتختلف طبيعة الأسـئلة في ظل مـا يتدفق من معلومات عبر مختلف الوسـائط الحديثة، وما تركته في وجدانهم من تأثير، وليس غريبا أن يأتيـك طفلك بعبارات لم تألفها فـي جيلك، فليس بالضرورة أن يسـألك" متى وكيـف يؤبر النخل"؟ وليس عليك أن تسـتخف من أسـئلته بقدر ما تتلمس الطريق نحو حوار راق، يفضي إلى معرفة وتفَهُم بين الطرفين، فليـس كل ما لديك صحيحا ويصلح لزمانهم، وليس كل ما لديهم يمثل طيشا ونزقا!

ارتحالات

منعطف كجبيرة

أروى الزهراني

من المعزّي عندما يلفحنا من الآخرين لهيب أن نتلفّت للداخل فنتحسس ضمادة راسخة تلغي هيمنة الضرر الزائل، نحتمي بالركائز فنجدها حانية في مكانها تضخ ذات التعابير النقية نحونا دون موازنة - ببالغ الإيثار والمواصلة فتهمد لذعات الألم وتهدأ خفقاتنا المتضررة!

لقد ربّتني بعض الاصطدامات خارجًا في حين أنها كانت ضارية كنتُ ألتفت للداخل: لأمي التي كدت أفقدها مئة مرة، اليوم أيضًا، وقد عايشت من قبل يُتم الفقد في " جَدّة " بمكانة أم كبرت على صوتها، تسابيحها، توصياتها، حنانها، اتخذتها أُمًا قبل أمي حتى رحلت وفهمت كيف يمكن لفقد كهذا أن يحط بسواده لعقدين حتى اللحظة لم يستطع أن يتوهج فيها أحد رغم كل المحاولات، لم يهنأ أحد بولادات الفرح الحقيقية من بعدها قط، كنا نرتجل الحياة تزجيةً لحقيقة قاهرة كاليُتم ولم نزل نفشل في اختلاقها كثيرًا لأن المفقود ركيزة!

ومن يومها وأنا لا أملك أي سعة لاستيعاب فقد آخر، فأتلفع بأمي في كل حين، أطالعها بعين الطفلة المذعورة دائمًا حتى بعد هذا العمر وألتفت لها بعد كل عاصفة تهزني في الخارج لأطمئن وألتمس سُخف الضرر ما دامت هُنا تتوهج في عيني راسخة ويستقيم عليها كياني،

ألتفت للكلمة الطيبة التي لا يأفل شروقها في كل أحوالي، حتى اعتادتها روحي كطوق نجاة آبدة مهما حدث، للاتصالات الروحية التي أمجدها كذريعة للعودة مجددا من الغياب والهلع وخشية الناس، لأنها تختزل معنى الحياة وتدفعني لها دون أن أشعر،فأجد حتمًا أجد، لم أفلس من التدفقات العذبة الراسخة التي تصب في روحي دون توقف، في الداخل وقاية وملاذ من كل ذاك الخارج

المشوه الذي لا يستقر على صورة في حدسي على الأقل!

لقد آذتنا الحياة بما فيه الكفاية، لنتفهم أن الخارج كله بما فيه لا يحوي أمانًا يُعوّل عليه، تقلّبت المظاهر كثيرًا لنفهم أن المخابر تطفح على السطح فجأة بصيغة مخيفة لسنا مؤهلون لمجاراتها، نتركها لنحفظ لنا صفاءنا، ما دام لنا في الداخل عتاد راسخ، بميزان أمهات وملاذات دفء ومحبة صادقة، تظهر كإشارة أمان كلما أفزعتنا قسوة الخارج، والحلكة في معالم الناس!

يبدو لي كثيرًا أني أنعم بهِبة إدراك الحكمة واستشعار القيمة حتى وأنا مكلومة وأغرق، أتحسسها الآن كهبة بينما في كثير من الوقت كنتُ أحزن لهذا الإدراك وأرفضه، أفتش كغريق عن النجدة فأجد، أجدها فيّ، في الأساسات التي صنعتني، في منابتي، في وجوه ثابتة تفتّحت على يديها ولم أزل! كأن الله يمنحني الجبيرة من ذات الكسر، يغدقني بالسكينة من ذات الألم!

ما أحوجنا دائمًا للاستنارة في عز ظلمة الروح من أذى مصدره الخارج، واليوم في أنين أمي أتهندم، في أوجاعها الدائمة أتحسس الفرق بين الأذى المُبكي والآخر المميت وأفهم أن الأذى الحقيقي هو أن تتعرّض حياتي كلها لنكسة إثر فقد حقيقي مصبه في أمي، في وجهها الذي لم يُعرض عني قط، في الحياة الحقيقية التي تخصني ولا يعرفها أحد.. لا شيء يُضاهي هذه الأوجاع الحقيقية ولا شيء يرتقها، في حين أن الخارج بمن فيه وبكل تقلباته وقوالبه محطة إدراك، ووُجهة ليست استثناء، ليست النهاية وإنما المحك والمنعطف وشُعلة دراية موجعة تلغي وجعها استنارة من الداخل !

هُنا في محطة الإدراك أستقر في عز الرهبة والزعزعة إثر الخارج والداخل، أتأمل وجه أمي واهنًا يستجدي العافية، ألقى كلمات مُتورّدة في انتظاري وأنا في خضم الوجل، تفاجئني تعابير مُجِبة وكأنها رتق لكل التعابير المتشوكة التي فُجّت في وجه رهافتي واضطررت أن أنتعل فيها الصمت عوضًا عن خطوة التعبير! وجميعها في ذات الوقت!

هل كل ذلك صدفة؟ هل هي سُقيا سماوية معنية بكينونتي؟

أعرف أني مدعومة دومًا بلطف الله الخفي كروح تدس بين يديه خفاياها وإن تأخر وفي هذه المعرفة كل الجبر، كل الاستقرار بشكله الحقيقي الذي أخشى فقده كعامل بقاء يرعاني..

أفكر أحيانًا هل كنتُ لأبلغ من السماحة والتفهم واللين هذا الحد لو أني لم أختبر آلامًا حقيقية في لُب حياتي ومركزية بقائي!

أؤمن بالأصل، بالشيم المعجونة بها طينتي، بلمعان عين أمي حين يتردد اسمي أمامها، لكني أؤمن أيضًا بالتأدب والتفرد إثر الخارج في حين أن الكثرة تنخرط فيما يُحاكيه ويلغي جبلّة الإنسان..

لم أتخيل أني قد أحصل على جَبيرتي من صميم التهلكة والضرر، ولم يكن منطقيًا أن يحدث؛ فاستيعاب ذلك يفوق قدرات الإنسان الهش في صيغة امرأة رقيقة تتخطّفها دومًا الأضرار، ولكنه حدث على كل حال، ولا بأس! طالما أن استيعاب ذلك يرتُق جرح ويؤكد تفرّد، ويمنح سلامًا داخليًا يخمد لفحة الأذى، وليتني لا أفقد هذه الهِبة حتى وإن ظلت مرهونة بلفحات الخارج!.

مرايا

نادية السالمي

اسأل وزارة الصحة

دائما ما يخشى المرء من نتيجة اختياراته، ولطالما كان الإنسان عدو ما يجهل.

أعلنت الهيئة العامة للغذاء والدواء موافقتها على تسجيل لقاح «فايزر- بيونتيك» لفيروس كورونا في السعودية، ثم وفقا لوزارة الصحة تم الإعلان على آلية توزيع اللقاح بحيث يكون الربع الاول من العام ٢٠٢١ للممارسيين الصحيين ومن أعمارهم فوق ٦٥، الربع الثاني لمن هم فوق ٥٠ وممن لديهم أمراض مزمنة، الربع الثالث موظفي القطاع العام والخاص، شهر ٧ من العام ٢٠٢١ المعلمين والمعلمات.

وأنا أفهم وأقدر تقديم الممارسين الصحيين على غيرهم لكني لا أفهم تأخير المعلمين والمعلمات؟!

ولا أدري من لم يرد تصنيفه من هذه الفئات سقطوا سهوا أم أن لهم في الربع الرابع يوما لا ريب فيه، أو أنهم يندرجون ضمن أحد تلك الفئات؟

ووفقا للوزارة اللقاح ليس إجباريا فهل هو كذلك للعمالة الداخلة للبلد أو للمواطن كثير السفر؟

كلي ثقة وأمل أن وزارة الصحة تتفهم خوف الناس، وتعي قلقهم، لذا عليها أن تحول دونهم ودون الخوف كلما استطاعت لهذا سبيلا، بإتاحة المعلومات الدقيقة والتوعية بما يجب على الناس تجاه أنفسهم وبلادهم ومن يشاطرهم العيش فيها، ولا أطلب منها تفنيد نظرية المؤامرة في قتل البشر بالوباء ثم باللقاح، بل أطلب تبديد حالة الهلع عند الناس كلما أمكنها هذا ليتم جني الفائدة المرجوة.

ذاكرة حية

إعداد:
سامي التتر

10 سنوات على رحيله

غازي القصيبي فارس الدبلوماسية والأدب والإدارة

وافق هذا العام الذكرى العاشرة لرحيل أحد كبار مفكري المملكة وأدباءها في العصر الحديث وهو الشاعر والوزير والسياسي الدكتور غازي القصيبي يرحمه الله.

ورغم رحيله إلا أن ذكراه العاطرة لا تزال حاضرة في أذهان كل من عرفه وعايشه، فقد كان القصيبي مرهف الحس جم الأدب ذو فكر ثاقب ونظرة مستقبلية، ومع كل المناصب التي تبوأها إلا أنه كان يمتاز بتواضعه وتلمسه لحاجات كل من يعرفهم، مع أن العديد من مواقفه ورواياته وأطروحاته أثارت جدلاً واسعاً حرك المياه الراكدة في الشارع الثقافي.

أثرى المكتبة العربية بمؤلفات ثرية، أسهمت في إنارة العقول، وتغذية الذائقة الأدبية، وتتلمذ عليها أجيال قارئة شقّت طريقها برفقة هذه الكتب التي هي اليوم إرث الراحل، حيث لم يكن كاتباً عادياً، بل هو الشاعر والسفير والروائي والأكاديمي والوزير والأديب الذي قدم أكثر من 70 كتاباً قيّماً قبل أن يتوفاه الله تعالى في 15 من شهر أغسطس لعام 2010م.

بداياته

ولد القصيبي في مارس 1940 «في بيئة مشبعة بالكآبة»، تماماً كما يرسمها بنفسه، فجده لأمه رحل عن الدنيا قبل ولادته بأيام، وأمه رحلت بعد 9 أشهر من ولادته. ولا أدق من وصف المرحلة من القصيبي نفسه حيث قال: (ترعرعت متأرجحاً بين قطبين: أولهما أبي وكان يتسم بالشدة والصرامة «كان الخروج إلى الشارع محرّماً على سبيل المثال»، وثانيهما جدتي لأمي، وكانت تتصف بالحنان المفرط والشفقة المتناهية على «الصغير اليتيم).

ولكن لم يكن لوجود هذين المعسكرين في حياة غازي الطفل تأثير سلبي كما قد يُتوقع بل خرج

من ذلك المأزق بمبدأ إداري يجزم بأن «السلطة بلا حزم تؤدي إلى تسيب خطر، وأن الحزم بلا رحمة يؤدي إلى طغيان أشد خطورة»، هذا المبدأ الذي عايشه غازي الطفل طبقه غازي المدير وغازي الوزير وغازي السفير أيضاً فكان على ما يبدو سبباً في نجاحاته المتواصلة في المجال الإداري.

تعليمه ومناصبه

تابع القصيبي تحصيله العلمي حتى نال شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1961م، ثم حصل على الماجستير عام 1964م في العلاقات الدولية من جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي العام 1970م نال شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن. وعمل محاضراً في كلية التجارة بجامعة الرياض «جامعة الملك سعود حالياً» من العام 1965م إلى العام 1970م ثم أستاذاً مساعداً ورئيساً لقسم العلوم السياسية بالكلية لمدة عام، ثم عميداً للكلية من العام 1971م إلى العام 1973م.

عيّن في العام 1974م مديراً عاماً لسكة الحديد إلى العام 1975م عندما عين وزيراً للصناعة والكهرباء، وفي العام 1982م عين وزيراً للصحة بالنيابة، ومن ثم وزيراً للصحة العام 1983م، بعدها عين معاليه سفيراً للمملكة لدى البحرين حتى العام 1992م حيث عين سفيراً للمملكة لدى بريطانيا، وصدر أمر ملكي كريم بتعيينه وزيراً للمياه عام 2002م، وفي عام 2004م صدر أمر ملكي كريم بتعيينه وزيراً للعمل.

عاشق البحرين

جزء كبير مما تميزت به شخصية القصيبي المثيرة يُعزى إلى مرحلته البحرينية، فهو وإن ولد في الأحساء وقضى فيها سنوات طفولته الأولى، إلا أن سنواته التالية كانت في المنامة. أحب القصيبي البحرين وعشقها عشق المتيم، كيف لا وهي البلاد التي تلقى فيها ما يُعرف بالصدمة الحضارية الأولى، والتقى فيها أول مرة بالكهرباء التي سيصبح وزيرها، وشهدتْ أزقتها لسعته المراهقية الأولى وجنون صباه

الأول، وشكل فيها أوفى علاقات الصداقة مع خيرة شباب البحرين ممن سافر معهم لاحقاً إلى القاهرة، حيث تقاسم معهم مقاعد الدرس وأماكن الإقامة ووجبات الطعام ومرابع اللهو على نحو ما سرده بالترميز والاسم المستعار في أولى تجاربه الروائية «شقة الحرية»، ثم حافظ على تلك العلاقات وسقاها بماء الود، وهو يتدرج في المناصب العليا في بلاده، علماً أنه ارتبط بعلاقات خاصة مع ثلاث شخصيات بحرينية معروفة: «الشاعر الراحل عبدالرحمن رفيع، والوزير الراحل يوسف أحمد الشيراوي، والمفكر الدكتور محمد جابر الأنصاري».

يتجلى عشق القصيبي للبحرين في قصيدته الأثيرة «العودة إلى الأماكن القديمة»، وهو العنوان نفسه الذي وضعه على أحد دواوينه الشعرية مع إهداء إلى صديقه البحريني محمد صالح الشيخ عبدالله، أو «رفيق الأماكن القديمة» كما يصفه.

العمل السياسي ثم الخدمة العامة

عمل القصيبي سفيراً للمملكة العربية السعودية في البحرين بناء على رغبته، وبقي فيها 8 سنوات. ثم عيّن في فترة حساسة ومليئة بالأحداث الجسام سفيراً لخادم الحرمين الشريفين في بريطانيا حيث بقي 11 عاماً، ليغادر سلك الدبلوماسية إلى ملاك الخدمة العامة، وزيراً للمياه، ثم المياه والكهرباء، ثم وزيراً للعمل.

حين كان وزيراً للصحة، أنشأ جمعية أصدقاء المرضى، وأسس برنامجاً يقوم على إهداء والدي كل طفل يولد في مستشفيات الوزارة صورة لوليدهم بعد ولادته مباشرة مع قاموس للأسماء العربية، فضلاً عن تعزيز عملية التبرع بالدم، وبث ثقافتها، وتحفيز المواطنين نحوها. كذلك ظهرت في عهده لمسات روحانية في المستشفيات العامة كتعليق آيات من القرآن الكريم داخل تلك المستشفيات، وتوزيع المصاحف على المرضى والمصابين، وتأسيس جمعية الأطفال المعوقين في الرياض.

أعماله الأدبية

كان القصيبي أكاديمياً فذاً، ترك إرثاً تعليمياً كبيراً، وشاعراً وروائياً وكاتباً أصدر الكثير من المؤلفات، كان لكل منها الوقع الكبير في مجتمعه، خصوصاً أنه توسلها للتعبير عن آراء

اعتبرت متقدمة في حينها أو خارجة على «القانون»، وتحديداً في أعماله الروائية مثل: «أبو شلاخ البرمائي» و«دنسكو» و«شقة الحرية» التي أصدرها في عام 1996م، راوياً قصة شباب من توجهات فكرية وسياسية مختلفة، اضطروا إلى الإقامة معاً في القاهرة للدراسة. فيقدم القصيبي في هذه الشقة تيارات فكرية شاعت بين الشباب العرب بين عامي 1948 و1967م. وتعد حوادث الرواية مستوحاة من تجربته الذاتية في أثناء دراسته القانون في جامعة القاهرة.

سندباد الشعر

كان يُطلق على غازي القصيبي «سندباد الشعر السعودي الحديث»؛ فقد استطاع أن يترجم بعضاً من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية من خلال ديوانه المسمى «الشرق والصحراء»FROM THE ORIENT AND THE DESERT حيث استطاع من خلال الترجمة الوصول إلى قراء الإنجليزية، وقد نال شعره الانتشار الواسع بين القراء، ودليل على ذلك ديوانه «معركة بلا راية» الذي صدر في بيروت سنة 1971م، وقد برز في شعره جانب الصدق والمكابدة في قصيدته المسماة «يا أعز النساء»، واستطاع غازي القصيبي التقاط الصور وسكبها في أشعاره على هيئة لوحات فنية.

نظم القصيبي الكثير من القصائد الجزلة، أشهرها القصائد الوطنية، حيث كان مدافعاً شرساً عن ثرى بلاده، وكثير من قصائده تفوح منها رائحة حب الوطن. وكان له تجربة وحيدة في الترجمة، حيث ترجم القصيبي كتاباً للكاتب الأمريكي إيريك هوفر بعنوان: «المؤمن الصادق» الذي يتناول موضوع علم النفس الاجتماعي، وهي تجربة أكدت شمولية الأديب الراحل وقدرته على تسخير قلمه ومعرفته لخدمة شتى فنون الأدب والمعرفة.

جدل وصل إلى الملك فيصل

كان للقصيبي ميول أدبية جادة ترجمها عبر دواوين شعر كثيرة وروايات أكثر وربما يعدّ بسببها أحد

ترعرع متأرجحا بين قطبين وأصبح ملهما لأجيال

حاصرته الشكوك والشكاوى وخاض معارك مختلفة كان النصر فيها حليفه

أشهر الأدباء في السعودية، ويظل رمزاً أو نموذجاً جيداً لدى الشباب منهم، وكالعادة، فالمبدعين لابد وأن تحاصرهم نظرات الشك وتلقى إليهم تهم لها أول لكنها بلا آخر لا سيما وأن متذوقي الأدب قلة، ومحبي حديث الوعاظ المتحمّسين غالبية، وابتدأت تلك المشاحنات من جانب الوعاظ مع إصداره لديوانه الشعري الثالث «معركة بلا راية» عام 1970 إذ ساروا في وفود وعلى مدى أسابيع عدة نحو الملك فيصل بن عبدالعزيز لمطالبته بمنع الديوان من التداول وتأديب الشاعر، فأحال الملك فيصل الديوان لمستشاريه ليطلعوا عليه ويأتوه بالنتيجة، فكان رأي المستشارين أنه ديوان شعر عادي لا يختلف عن أي ديوان شعر عربي آخر، إلا أن الضجة لم تتوقف حول الديوان واستمرت الوفود بالتقادم للملك فيصل، فما كان منه سوى أن شكل لجنة ضمت وزير العدل ووزير المعارف ووزير الحج والأوقاف لدراسة الديوان أو محاكمته بالأصح، وانتهت اللجنة إلى أن ليس في الديوان ما يمس الدين أو الخلق.

ولا تمر هذه الحادثة في ذهن القصيبي إلا ويتذكر موقف الملك عبد الله بن عبد العزيز من هذه القضية إذ يقول غازي: (سمعت من أحد المقربين إليه أنه اتخذ خلال الأزمة موقفاً نبيلاً وحث الملك فيصل على عدم الاستجابة إلى مطالب الغاضبين المتشنجة).

شديد القسوة كالرمح

إبان حرب الخليج، أثارت مقالات القصيبي ردود فعل كثيرة من قبل شيوخ ودعاة، حتى من قبل دول دعمت صدام حسين في غزوه الكويت، ثم جمع القصيبي هذه المقالات في كتاب «في عين العاصفة»، الذي شاع.

قدم للكتاب عثمان العمير، رئيس تحرير «الشرق الأوسط» في أثناء أزمة الكويت. يقول العمير: (إن أهمية هذا الكتاب تتمثل أولاً في أن كاتبه هو الراحل القصيبي نفسه، أما السبب الآخر فهو أن الكتاب يصور مرحلة حساسة ومفصلية من تاريخ الشرق الأوسط والخليج)، مستذكراً أجواء كتابة تلك المقالات بقوله: (فاجأني غازي بفاكس فيه المقال الأول وكان مقالاً رائعاً أعجبني حقيقة، فقد كنا في حاجة إليه كإعلام خليجي).

مما جاء في مقدمة العمير للكتاب قوله: (إن القصيبي كان شديد القسوة ضد خصومه كالرمح، فهو كان يعتقد أنه يخوض معركة انتهت بانتهاء احتلال صدام للكويت.. وكان طريفاً دخول القصيبي في حروب الكاسيت ضد خصومه وقتذاك، فقد اتجه غازي إلى تسجيل أشرطة للدفاع عن آرائه تحولت لاحقاً إلى كتب، ووقتها كانت أشرطة الكاسيت تنافس مواقع التواصل الاجتماعي اليوم).

كسب المعركة

يصف عبد الرحمن الراشد، الإعلامي السعودي ورئيس التحرير السابق

لصحيفة «الشّرق الأوسط» والمدير العام السابق لقناة «العربيّة»، القصيبي بالدبلوماسي الشرس، متذكراً مواقفه (في ذكرى وفاته وذكرى غزو الكويت، الذي جرحنا كثيراً، وهز مفاهيمنا، ونظرتنا إلى العالم من حولنا. كان محركاً كبيراً للعواطف ومفسراً للمواقف. كنا قلة في وجه جيش كبير من مثقفي العالم العربي الذين هللوا وباركوا الغزو، حتى في بعض الدول التي وقفت حكوماتها ضد غزو الكويت، ملأوا الصحف والإذاعات صراخاً دفاعاً عن جريمة صدام وهجوماً علينا).

يقول الراشد: (رغم منصبه الدبلوماسي، قرر أن يكتب مقالة يومية ضد الغزو في منتهى الشراسة. سألني مرة قلت له سعداء بما تكتب، قال يهمني أن أعرف رأي الذين لم تعجبهم مقالاتي. قلت له المشترك بين معارضيك أنهم ضد لغتك وأنها لا تتناسب والمتوقع من سفير. فتبسم سعيداً: «آه يعني مزعوجين؟! يا عبدالرحمن، لكل مقام مقال، طبعاً هم اعتادوا مجاملاتنا وما قد يوحي بضعفنا، وما حدث من السعودية ضد الغزو صدمهم، من حيث اللغة في هجومي على المجرم صدام فهي ليست خارج المقبول، أحب أن أذكرك بأنه حتى ربنا جل جلاله قال في كتابه، «تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد»، هذا القول في أم جميل أخت أبي سفيان المرأة السليطة اللسان ضد رسول الله، سماها حمالة الحطب، فما يقوله صدام وأزلامه يجيز لنا أكثر من ذلك).. فلاشك أن غازي قاد معركة جدلية عظيمة وكسب المعركة.

تصدى بصرامة للفتن

يصف سعيد السريحي، الأديب وعضو مجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي في جدة، القصيبي بالرجل الاستثنائي الذي عاش في حقبة استثنائية، وبأنموذج الرجل المخلص لوطنه، ويقول: (هو بالنسبة إلي قامة وطنية، ولعل من الصعب أن يُلم الإنسان بوقفات القصيبي التي بالطبع جميعها تستحق الوقوف، ولعلنا نتذكر كثيراً تلك المقالات التي كتبها في عين العاصفة رداً على خطباء الصحوة في موقفهم من الغزو العراقي على الكويت، وما ترتب عليه من استعانة بالقوات الأميركية الصديقة للتصدي لهذا الغزو وتحرير دولة الكويت، ورد على أولئك الخطباء بما جمعه في كتابه الشهير «كي لا تكون فتنة»).

كرسي باسمه في جامعة اليمامة

أسس الناقد الدكتور معجب الزهراني «كرسي غازي القصيبي» بجامعة اليمامة وأشرف عليه سابقاً، أما الكاتب الأديب وعضو مجلس الشورى سابقاً حمد القاضي، فقد عيّن نائب الرئيس وعضو الهيئة الاستشارية والثقافية لكرسي غازي القصيبي للدراسات التنموية والثقافية.

وكان القاضي قد أصدر كتاباً بعنوان: «قراءة في جوانب الراحل الدكتور غازي القصيبي الإنسانية»، الذي أوضح فيه أن الراحل أعطى للميدان الثقافي ما لم يعطه آلاف المتفرغين، حيث أصدر 70 كتاباً على مدى 70 عاماً، ويقول القاضي (أُرجع منجزه الثقافي أو الإداري أو الإنساني إلى قدرته في إدارة الوقت بشكل عجيب، ونأيه عن المجاملات التي تضيع وقته).

والقصيبي من أقواله المأثورة «وراءَ كُلّ إنجازٍ عظيم، إيمانٌ عظيم»، وعلى الرغم أنّ الكثير من كتبه أحدثت ضجة فور صدورها، فإن رواياته حظيت بالنصيب الأكبر من الاهتمام والمنع من النشر في بعض الأوقات، وهي ما زالت تعيش اليوم على أرفف المكتبات وتتلهف عليها أيدي القراء الذين تبهرهم أعمال القصيبي الروائية، وكثير منها يتربع على قوائم «الأكثر مبيعاً»، ومن أشهرها: «شقة الحرية، العصفورية، سبعة، هُما، دنسكور، سلمى، أبو شلاخ البرمائي، الجنيّة، حكاية حب، .. «، وغيرها.

وسطّر القصيبي سيرته الذاتية في كتابه الشهير «حياة في الإدارة»، وهو عمل مُلهم لكل الشبان العرب، تناول فيه سيرة حياته الوظيفية وتجربته في الإدارة وتسلم المناصب الحكومية، وسلّط الضوء خلاله على أبرز منعطفات حياته، مقدماً إضاءات هي بمثابة الدروس العملية والتوجيهية للشباب الذين يقرأون الكتاب.

تفاصيل

عهود عريشي

فصـــول

مهما كنت تظن أنك تعرف الطريق
أنت قابل للتعثر وقابل للضياع ..
فـي اللحظة التـي تتيقن فيهـا من حتمية الوصول تتوه !
وحين تكون على يقين تام يباغتك الشك
الحياة محض مغامرة لا ضمانات فيها على شيء
لربما علينا مواجهة كل ما نخشى مواجهته (فالخوف من الشيء لا يمنع حدوثه)
و الهرب من المعركة لا ينفي وجود معركة
كل ما أسلمت نفسك له سيسلمك يوما الى رياح الأسئلة وحيدا
وما بعثرته مـن روحك عليك جمعه وحدك
لا أيدي ستمتد لترتب فوضاك..
كل مـا صنعـت منـه تمثـالا وانصعـت له سيحطمك يوما
وكلمـا كرسـت نفسـك وجدت أنك لسـت نفسك !
الفكره بسيطة لكنها موغله في التعقيد
كأنـك تغرز خنجرا في قـارب أحلامك وهو يحملك حيث تشـعر أنك في قمة سـعيك لما تشتهي ومعرض للغرق كذلك !
يقول دستوفيسكي :
(فالأشـياء البسـيطة لا تفهم أبـدا إلا في النهاية بعـد أن يكون المرء قد جرب جميع التعقيدات)

بعـد أن تكون صعـدت مرتفعـات اليأس تتعرف على الإيمان
بعـد أن تألـف عينك الظلمـات تعرف لذة النور
وبعـد أن تتمـزق تعـرف معنـى أن تكون مرمما
أن تعبرك الحياة بكامل فصولها
بخريفهـا المرهـق الـذي يسـاقطك كمـا تتساقط أوراقه
الخريـف الـذي يسـقط حتـى أقنعـة من ظننتهم بلا أقنعه
وبشـتائها الـذي يمـلأ رئتيك ببـرد الفقد
ولوعة التمدد على قارعة المساءات الفارغة
وبصيفهـا الذي يوقـد بك ما أوشـكت أن تتيقن أنه انطفأ !
وبالربيع الذي يملأ صدرك غابات وفراشات
ويسـيل في أوعيتـك انهارا من الدهشـة كنت تجهلها ..
لتصنع لك فصلا خاصا بك
بكل تقلباته بكل هدوئه وعواصفه
فصـلا تتكوم فيه بـكل تفاصيلك المألوفة والمرفوضة
تتشـرب الحياة كفعل تقبُـل وليس كفعل أمر ..
وهنا يكمن سر العبور اللطيف لهذا العمر
هنا يكمن جزء مما يسمى ب (السلام)

العدد 2638 - 17 ديسمبر - 2020م

وجوه غائبة

أبوبكر سالم حنجرة الخلود ..

فايع آل مشيرة
عسيـري

يستطيل صوته الدافئ بطول الجغرافيا الممتدة بين السعودية واليمن بين يا بلادي وأمي اليمن متنقلاً نحو كل عواصم الدول العربية !

أبو بكر السلام والغناء والشعر واللحن هو مملكة الفن العربي الأصيل، وهو أصل الأغنية الصنعانية وأبجديات شارع الستين الفنية ..

هو الدان الحضرمي المولود في أوتار العود العدني الساحلي وهو وجه تريم المدينة الفاتنة اليمنية التي أعلنت بميلاده ميلاد مدرسة فنية استثنائية في كل شيء !

هو المقام التاسع والمدرسة الفنية الكبرى التي كانت شاهدة عصر على نهضة الأغنية السعودية مع محافظته على هوية الأغنية اليمنية التي تسكنه ويسكنها وإن أسره بريق التجديد الفني في قوالب الأغنية العربية عامة والسعودية خاصة !

هو حنجرة الغناء العربي التي عبرت كل الحدود عذوبةً وإبداعاً فرحاً يسكن أوطان الوجع هو مسرح الرياض ووسام عدن وكويت فبراير ومنامة الفن هو أغنية أبو ظبي وسلطنة الفن العُمانية ويوبيل لبنان الذهبي وأوسكار القاهرة وأسطوانة أثنيا الذهبية ..

هو وطن الأغنية العربية فمثله لا يحتاج لتذكرة عبور أو جواز سفر !

هو « فنان القرن » كما أطلقت عليه جامعة الدول العربية عام 2002 وهو الفاصلة الغنائية بين طبقات الموسيقى الباذخة دون انقطاع في درجات السلالم الغنائية كي تستمر تلك الدفقة الحانية في الصعود عالياً كي توازي قامته الشامخة على مسرح لا يؤمن إلا بسلطنة أبي الغناء الخليجي والعربي ولا ضير إن قلت بأنه الفنان العالمي الوحيد الذي حصد جائزة أفضل صوت في العالم من اليونيسكو ..أبو أصيل أصيل كريم في كل شيء حتى في دموعه وهو يستعيد ذكرياته الأولى في مدينته تريم اليمنية في حضرة الفنان الكبير كرامة مرسال " يا ريم اليمن "وفي دموعه الأخيرة في حضرة الوطن الكبير، في يوم الوطن العظيم وكأنها الأغنية الخالدة في ذاكرة السعوديين ميلاداً ورحيلا :

«يا بلادي واصلي»

كثيرة هي إسقاطاته النفسية وتنهيداته المتواصلة وهي تناجي المغتربين:

باشل حبك معي بالقيه زادي
ومرافقي في السفر ..
هو السفر الحائر في سؤال المعنى لمه ؟
والتوسل في حضرة الليل الطويل وما زال قلبه ينفث في كل الطرق المؤدية إلى صنعاء .. صنعاء أحبه ربي صنعاء !
يفتّش في نهاره المجروح المسكين فقد بات ساجي الطرف على ذات الدروب المغلقة !
أبو أصيل الورد المحلى والليلة التي ظلت لأكثر من نصف قرن مشعة لكل العابرين المتيّمين
بعادك إلا صغير والمتلذذين بنار الشوق في خيار اللحظة السامرة الشاردة بين الموقف الصعب وغدر الليل وشوف لي حل !
فناننا الكبير أبو بكر سالم بالفقيه رحل وفي عمق أغنيته الرحيل وفي مساريب أحب الفراق قبل ميعاد اللقاء مسافراً قبل فرصة العمر الأخيرة مطرقاً يا سهران ما حبيت غيرك .

ومضة:

في لحظات احتفاء العالم العربي بالفنان العالمي أبو بكر سالم بالفقيه يقول الشاعر عثمان عقيلي :

سجى ليل الأحبة بالظلام
وجاء لنا بآلام جسام
حبيب للفؤاد قضى زمانا
تربع بالجمال وبالهيام

يمامة زمان

فكر وثقافة

لقاء مع شاعر الاقحوان الاخضر او بابا طاهر

كتب المحرر الادبي

بابا طاهر .. اسم حبيب الى نفوس الصغار والكبار او طاهر الزمخشري شاعر الافق الاخضر كما تسميه صحافة تونس .. والتونسيون ..صديق الفنان .. والاديب دبع يتدفق رقة .. وعاطفة .. وظرفا .. وتواضعا .. حين يأنس اليك يتحدث اليك بلغة القلوب .. يهبك كل ماعنده ..

رجل اخذت منه الحياة كل اشيائه فاعطاها من عصارة روحه .. ظل يتعامل معها كانسان لا يعرف الهزيمة ... انسان يشده الى الحياة والاحياء شيء اسمه « الحب » بالحب انتصر على الامه .. وبالحب عاش .. ومن اجله يعيش.. وبه يتعامل مع كل الناس .. ذكريات منقلة من تاريخنا الادبي.. والغني ..والاعلامي

يغرقك بين اوراق ذكرياته فتاخذ الكثير وتظن انك اخذت كل شيء ، وفي الواقع انت لم تاخذ الا النزر .. والقليل ..

لو كنت مسئولا لوفرت له — ولامثاله — كل الامكانيات التي تساعده على التفرغ للكتابة عن كثير من الحلقات المفقودة في تاريخ ادبنا .. واذاعتنا .. وصحافتنا .. وما ينشره في يوميات جريدة البلاد الغراء من آن لآخر من التكريمات ليس الا اطلالات قصيرة على هذه الحلقات المفقودة .

● ذرفت الدموع حتى جفت المآقي ..

● من اين تبدأ ؟ سألته

— كما تريد .. قال بابا طاهر .. وارهف قائلا دع القلم والاوراق جانبا .. وتحدث على الهواء .. بدون قيود ..

طلب صعب تشخص بالي حين بابي المساء لا بذكر ما تناوله في طعام الغداء لكني خضعت لرغبة بابا طاهر .. وتركت اوراقي على الطاولة بعد ان اعدت القلم الى جيبي ..

— الان بامكاننا ان نبدأ .. قالها وهو يشعل سيجارته

● بابا طاهر .. من انت ؟

— انسان عشق الحياة ..لايعرف الكراهية .. بسيط جدا جدا .. يحب كل الناس جدا جدا ..هذا يكفي .. ولك ان تسأل الاخرين عما تبقى..

اعداد: علوي طه الصافي

• الشعر الحر سوف يخلد رغم كل الاصوات المعارضة
• حمزة شحاته اول من قال الشعر الحر في تاريخ ادبنا السعودي
• حبس العقاد .. ومات محمود سليم .. وكسرت رجل الكيلاني والسبب ابن الرومي
• الفن قام بدونه خير من الأدب

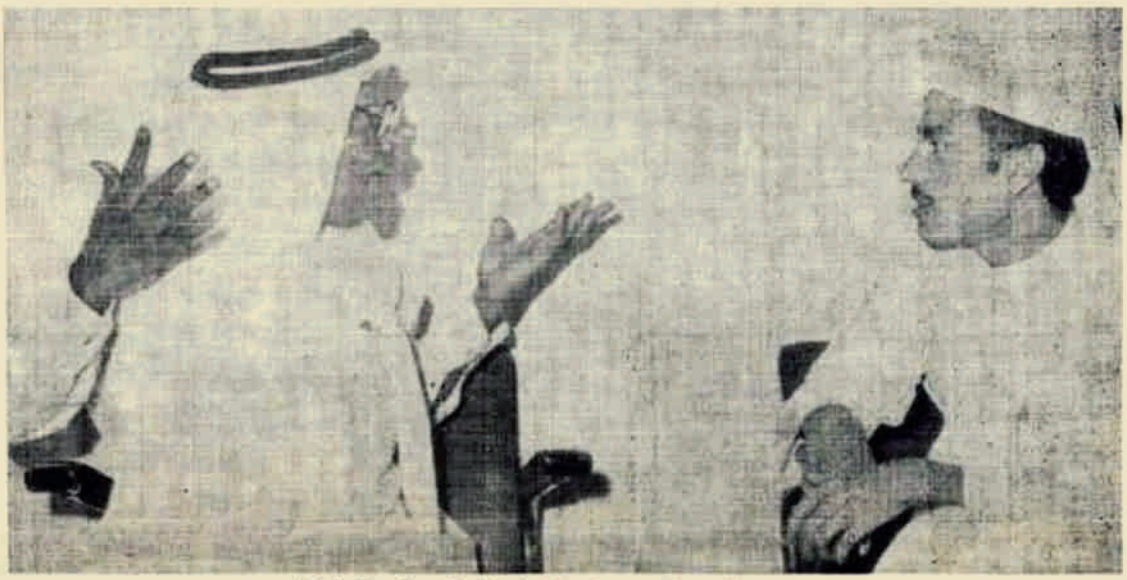

● الشعر الحر سوف يخلد رغم كل الاصوات المعارضة .

● البراة .. ما سر علاقتك الوثيقة التي بربطها بالفن عموما ... والشعر خصوصا ؟

— الفن كل — والشعر احد فروعه الوثيقة — علاقة بزهر الحياة فجعلها جميلة في نفوسنا .. بشرفه في عيوننا ، والقراءة بهذا الجمال .. وهذه الاشراقة ..

● كالناس عبد بداية علاقتك مع الشعر ؟

— كغيري ممن عاصرتهم .. كنا نحب بقصيدة فعارضها .. وكان التقليد ، والتشطير اول بدايته العلاقة مع الشعر .

● طيب .. هل تذكر شيئا ما قلته ؟

— اذكر معارضة نظمتها لقصيدة « سلوا كؤوس الطلا » قلت فيها :

خمر الرحيق زلال نبعه « فاها »
وفتنة الحسن سحر في محياها
ان اسكرت فمكت بالنطق ما رحمت
وان توارت فخفق القلب يرعاها
يالوعتاي لليل طال من ازل
ما طال لولا الهوى كلا ولولاها

وشطرت لبيت من الشعر هما :—

مرض الحبيب عزرته
فعرضت من حزني عليه
جاء الحبيب وزارني
فنشطت من نشوتي اليه

وقد شطرتها كالتالي :

مرض الحبيب عزرته
وعكفت اللوم وجنبه
فوجدته في شدة
فعرضت من حزني عليه
جاء الحبيب وزارني
والحمد عاود وجنبه
ورنا الي بلحظه
فنشطت من نشوتي اليه

● هلا ذكرت لنا بعض اسماء المشهورين من ادباء الرعيل الاول ؟

— من الصعوبة بمكان لانسان مثلي في هذه اللحظة ذكر كل الاسماء المشهورة .. واذكر منهم الان الاساتذة حمزة علي لمع وهو شاعر كبير .. محمد عبد الحكيم وله ديوان غير مطبوع .. عرض عليان .. حامد كمكي .. مصطفى اندرقري .. حسين عطائي .. يحيى العلمي « مدير عام المرور حاليا » .. ويعتبر شعر عرب من اكبر المشجعين للادب والادباء .. هؤلاء الذين اذكرهم في هذه اللحظة وغيرهم كثير ..

● اول ديوان طبع لك ؟

— ديوان « من وحي الليل » وكان عبارة عن معارضة ومحاولات اولية في الشعر لكني اعتبر ديواني «احلام الربيع » اول ديوان طبع لي ..

● عدد دواوينك الشعرية المطبوع منها والمخطوط ؟

— ١٢ ديوانا مطبوعا .. و ٦ دواوين مخطوطة .

● وفي النثر ؟

— « العين بحر » وهو كتيب صغير عبارة عن محاضرة القيتها في نادي الاتحاد العربي السعودي الرياضي

←

نقلاً عن العدد 131 ص-9/8- الصادر في 15- رمضان 1390هـ - الموافق 13 نوفمبر 1970م

العدد 2638 - 17 ديسمبر - 2020م
www.alyamamahonline.com

فكر ـ وثقافة

● اقول لك كلمة ((سر)) : الرعيل الاول قدم مالم يستطع ان يقدمه رعيل الشباب ..

بجدة .. مطبوع ..

« في الاصل » مجموعة من الافكار يطبع حاليا في تونس .

« في دروب السفح » ايضا مجموعة افكار على طريقة كرم على درب ليخائيل نعيمه لازال مخطوطا .

مجموعة قصص قصيرة لم اسمها ولم اطبعها بعد .

● وكتاب « المرجان » ؟

ـ جمعت فيه كل ما قيل من الشعر والنثر لمختلف الشعراء والادباء احتفاء بعودة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم من رحلته الى سان فرانسيسكو في شيابه .

● والجديد ماذا عندك؟

ـ ديوانان هما « الاهل الاخضر ». و « طعام قيثارة » الاول يطبع في تونس والثاني مهيأ للطبع .

● والشعر الحر ؟

ـ سوف يخلد رغم كل الاصوات المعارضة .. لقد قلت الشعر الحر، وقلت قبله الشعر المقفى او الشعر التقليدي كما يسمونه .. وانت تلاحظ ان كل رواد الشعر الحر نظموا الشعر المقفى التقليدي ثم تحولوا الى الشعر الحر ، ولا يعقل ابدا ان يكون ذلك عجز منهم او قصور كما يدعي المعارضون .. خذ من نشاء نزار قباني مثلا .. الصياب .. مازلة الملائكة وغير هؤلاء .. وعندنا بعض حمزة شحاتة اول من كتب الشعر الحر في تاريخ ادبنا السعودي «الاستاذ عبدالله الفرعاوي الذي كان موجودا بالمصادفة اثناء هذه المقابلة اكد كلام بابا طاهر واشار الى قصيده قراها للاستاذ حمزة شحاتة وهو طالب في الجامعة بمصر » وبعد حمزة شحاتة كانت لكثير من ادبائنا اسهامات في الشعر الحر أمثال العواد ..وضياء الدين رجب .. والقديل .. وحسن القرشي .. كل هؤلاء قالوا الشعر الحر مع قدرتهم على قول الشعر المقفى التقليدي .. وقد رددت على المذيع التونسي حينما استضافني في برنامجه « اسألوني »بالتليفون وصرح في وجهي ما هذه الانتكاسة بابابا طاهر بعد قراءته لديواني « حبيبتي على الغير » رددت عليه قائلا :ـ هذه ليست انتكاسة ياعزيزي ولكنها الفترة .. والرغبة في التنويع والتطوير ومجاراة التيارات الشعرية المعاصرة .. فالانغلاق مرض وجهل وعجز .

● بماذا تقيم الرعيل الاول من الادباء ؟

ـ قدم الكثير .. قدم ما ليستطيع ان يقدمه رعيل الشباب .. وكانت لهم صولات وجولات .. وكانت لهم معارك ادبية جادة .. وكانت جمعية الاسعاف الخيري بمكة المكرمة عبارة عن منتدى ادبي تلقى فيه المحاضرات .. وتدار المناقشات الفكرية في شتى فروع المعرفة والادب ...

ويعتبر الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود الذي الف كتاب « وحي الصحراء » بالاشتراك مع معالي الاستاذ عبد الله بلخير اول من فكر في موضوع المنتدى الادبي ووضع لوائحه .. وفي أحد الاعوام استضاف ادباء المملكة كل الادباء الذين جاءوا لاداء فريضة الحج في حفل كبير..وكان لقاء فكريا رائعا حفل بالكثير من المناقشات في شتى قضايا الفكر والادب .. وكان مركاز المستقى بمكة ملتقى الصفوة من ادباء الرعيل الاول يسامرون فيه الى وقت متاخر من الليل .. فلو ارخ لهذه الفترة لتعرف القارىء المعاصر .. والادب المعاصر على روائع عطاءاولئك الاساتذة الافاضل .

● رائدك في الشعر ؟

ـ ابن الرومي رغم التشاؤم الذي اثاره في نفوس الادباء بمقال كتبه المازني في كتابه « حصاد الهشيم ».. ورغم كل ماحدث لي من قصفي طريقه .. ومؤلفه مع ديوانه وشعره .. لقد كان حقا ما قاله الصديق الاستاذ عبد اللهعريف بان ابن الرومي اثرعلى شعري .. ولم يؤثر على حياتي .. فانا من اكبر المقاتلين وان كنت من اكثر الناس الما .. ومآسي .

يقولون ان العقاد حبس حينما كتب عن ابن الرومي .. والكلاني كسرت رجله .. ومحمود سليم طبع الهمزة من شعر ابن الرومي فمات .. احدى الوزارات في مصر نحدت ظاهرة التشاؤم التي اعترت الادباء . وقررت طبع ديوان ابن الرومي المخطوط في دار الكتب المصرية فكانت النتيجة انه نشر خبر قرار هذه الوزارة بطبع الديوان بجوار خبر اقالتها .

«بابا طاهر روى لي قصصا طريفة عن ظاهرة التشاؤم بالنسبة له مع ديوان ابن الرومي يضيق المجال عن ذكرها »

● هل تبكي ؟

ـ ذرفت الدموع حتى جفت المآقي .. بكيت الرحد « الوني » .. واعيش الان تجربة تدعو للبكاء لكني لا اجد الدموع .. لقد كنت اجدني الدموع راحة نفسية كبيرة .. واليوم

● رائدي في الشعر ابن الرومي .. رغم التشاؤم الذي اثاره في نفوس الادباء ..

اطلبها فلا اجدها ..

« وصيت بابا طاهر ..واحسست ان الرجل اصبح يبكي بطريقة جديدة .. يبكي من اعماقه .. وخيم على المكان هدوء غريب رغم الموسيقى الجميلة التي كانت تنبعث من مسجل في المكان الذي نجلس فيه فحولت مجرى الحديث وجهة اخرى .. عن الفن الذي وهبه بابا طاهر الكثير من نفسه وروحه .. والغناء وعرق الشباب .. وايام الاذاعة وطال بنا السهر حتى وقت متاخر من الليل دون ان نحس به .. ولضيق المجال اقتطف بعض المعلومات التي اذكرها مع كثرتها التي نسيتها ..

● اول من قال هنا اذاعة المملكة العربية السعودية في الفترة التجريبية هو « محسون حسين » والد الفنان المعروف فوزي محسون .

● اول من قال هنا اذاعة المملكة العربية السعودية عند افتتاحها رسميا الاستاذ صالح جمال حبريري « مدير عام الثقافة الصحية حاليا بوزارة الصحة ».

● اول بعثة سعودية في تاريخ بعثاتنا الى الخارج كانت تتالف من محسون حسين .. ابراهيم سلسلة .. ابراهيم زارع .. وذلك لدراسة اللاسلكي في فلسطين .

● ادارة اللاسلكي « وزارة المواصلات حاليا » اول من تولى ادارة شئون الاذاعة وكان من ابرز العاملين فيها عبد الله كاظم .. وابراهيم سلسلة ..

● المغني اسماعيل كردوس أول من غنى لبابا طاهر .. ويعتبر كردوس قرينا لحسن جاوه في الغناء السعودي القديم

● بابا طاهر معجب بما تكتبه ثريا قابل .. وخبرية السقاف .. ولحنها بابا طاهر نفسه .

● اول اغنية سعودية قال كلماتها لوح الخشب حل محل المؤثر الصوتي قبل ان تعرف الاذاعة المؤثر الصوتي وقبل ان نسمع عنه ... وكانت من افكار بابا طاهر .

● اغاني ام كلثوم كنا نقدمها من الاذاعة في فترتها التجريبية فيسمعها المواطنون ويستغربون لانهم لم يعرفوا اسم الاذاعة التي تبث منها الاغاني وتعتبر اغنية « غلبت احالج » اول اغنية تقدم من الاذاعة .

● بابا طاهر يرى ان ادبنا يفتقر الى فن القصة فقط .. ويرى ان الفن قام بدوره الكبير لتعريف العالم العربي بنا خير من الادب الذي ظل حبيس الحدود المحلية .. اخواننا في كل مكان يعرفون عن طلال مداح ومحمد عبده اكثر مما يعرفون عن اكبر اديب ومفكر عندنا ..

ملحوظة للمحرر :ـ

الشيء الجدير بالذكر ان دراسات كتبت عن شعر بابا طاهر ..كما قررت بعض قصائده في المدارس ... وقامت اليونسكو بترجمة بعض شعره الى بعض اللغات الاجنبية وبنيها الايطالية والفرنسية والانجليزية .

علوي طه الصافي

نقلاً عن العدد 131 ص-10/11 - الصادر في 15- رمضان 1390هـ - الموافق 13 نوفمبر 1970م

من حافة المجرة

العرقلة المباغتة

هالة القحطاني

أدرك الانسان بإن العالم من حوله، في سباق محموم نحو مستقبل واعد ، لا يحتمل التوقف.

ولأنه جزء من هذا العالم. كان من الطبيعي ان يشعر بالإغراء، ويشارك في ذلك السباق.

فبدأ بالهرولة، للإلتحاق بحلبة العلم والمعرفة. وما أن ضمن ترتيبه في السباق، وقبل أن يصل للنهاية، دخل حلبة أخرى، في تحد لخوض سباق العمل وتأمين المعيشة. ليتحول بعدها، إلى شريك في صناعة الإنجازات، ومنافس قوي في حلبات التنمية والتقدم. وبينما يخوض تلك السباقات المتعددة، وجد لنفسه سبيلا، للمنافسة في حلبة تأسيس منزل وأسرة.. وهلم جرا.

وهكذا، بدأ بامتلاك القدرة على اختصار الزمن، وخوض عدة سباقات في آن واحد، مما ضاعف من سعة طاقته، دون أن يشعر بأنه برمج طموحه على الفوز، ودرّب نفسه على سباقات الجهد، والمسافات الطويلة. فلا مجال لشيء أن يُعطله، أو يوقف من طموحه، أو يغلق شهيته التنافسية.

إلى أن جاءت تلك الهجمة المباغتة على الأرض، فلم تجبره على الإبطاء من سرعته، بل أربكته وعرقلته وأطاحته، وأوقفته تماما.

فلم يتوقع الانسان الحر، أن تسوقه أقداره يوماً، ويصبح تحت الإقامة الجبرية، وقضاء جل وقته في المنزل، بل كان يعتقد بإن البقاء في المنزل، مضيعة وقت، وعرقلة للسباق الذي كان يقترب فيه من خط النهاية.

فجلس في منزله مضطراً ومتخوفاً من شيء لا يراه. تذمر قليلاً حين طال الانتظار، ثم تكيّف، وتصالح مع محيطه. فلم يتعرف على نفسه وأسرته فحسب. بل فتح حقيبة هواياته المهملة، واستخدم مهاراته المنسية، وأعاد اكتشاف جودة ونعم الحياة.

لم يتوقع بانه يملك تلك المساحة من الهوادة و الصبر ،بعد أن فقد اعصابه أكثر من مرة، أثناء التعامل مع التفاصيل الصغيرة في المنزل، والتي قرر حينها بأنه لا يملك صبرا أو طول بال ، ولكن أثبتت له العرقلة المباغتة، بإن قراره كان خاطئاً. بعد أن أرته ما لديه من مهارات، وأفكار إبداعية، وتكاتف اجتماعي، وتدابير وقائية، وأشياء أخرى.

لماذا كان ينتظر تلك العرقلة، حتى يتغير إذن !

دون شك أربكت هذه العرقلة، نمط الحياة الاعتيادية، لكثير من الناس منذ بداية العام. فتركت البعض مع من يحب أو من يكره، وتركت البعض الآخر في عزلة تامة.

ولكن مع مرور الوقت، بلورت العزلة أفكارا جديدة، حول ما يجدر بنا القيام به، لتغيير وتحسين نمط الحياة التقليدي، بتقديم فرص مرنة ومتنوعه للحياة والعمل.

ربما لم يحظ الكثير منا هذا العام، بفرصة لوداع من غادرونا لرحمة اللّه، في ظروف قاسية واستثنائية لم تمر علينا من قبل. و مع ذلك ابتلعنا مرارة الفقد، وفي القلب غصة وتأنيب، من شدة الشعور بالتقصير. ولكن، لم تكن التجربة برمتها مأساوية. بل برزت مؤشرات إيجابيه، كان على رأسها

أن تنفست الأرض هواء نقيا، واستمتعت الكائنات الحية، بطبيعة خالية من تلويث البشر ،والأهم أن أدرك أصحاب الأعمال والشركات، بعد أن قضينا نصف أعمارنا في وظائف بدوام كامل، بأنه يمكننا القيام بنفس الوظائف، من منازلنا دون عناء.

ليس هذا فحسب ، بل أجبرتنا العرقلة، على تسريع إجراءات تحسين أدواتنا التقنية، وإصلاحها من أجل وضع خيار الدراسة والتعليم عن بعد، كأحد الخيارات الرئيسية.

الهجمة المباغتة على الأرض، لم تعرقلك بمفردك، بل عرقلت معك كبار العدائين حول العالم على هذا النحو الغريب، الذي لا يحدث عادة، ليس من أجل أن تعود كما كنت في السابق، بل لتستأنف حياتك بشكل مختلف. بأن تُبطيء من سرعتك وتتأمل حياتك، وتعيد ترتيب أولوياتك، وتنظر حولك وتستمتع بالمشهد.

ضوء
من بعيد

للخلد أبا خالد

شعر
راشد بن جعيثن

في يوم الجمعة الموافق 26 / 4 / 1442 غيب الموت الشاعر سليمان العويس بعد معاناة طويلة مع المرض وبفقده فقد الشعر فارسا من فرسانه الذين أثروا الساحة الشعبية في كافة منعطفاتها . عرفته قبل أكثر من أربعة عقود في مناسبة تجمع شعراء المحاورة ولفت نظري ادراكه العميق في الردود وتمكنه من فك الرموز بتفوق لذلك دعوته للمشاركة في منبر اليمامة لانني لمحت قدرته الشعرية وبلذات في معالجة القضايا الاجتماعية مثل قوله في النهج السياسي :

أهل الخليج ممشكلتهم فلسطين
وبلدانهم مخطورةٍ بالضياعي

بيت من قصيدة نشرت بمجلة اليمامة في مطلع القرن الخامس عشر الهجري وكذلك قوله عندما ردد الاعلام ابان أزمة الخليج أن الملك عبد الله في اليمن قال:

لو اليمن فردوس والمملكة نار
ما جاه عبد الله ولا جاه غيره

وعندما أستضافة الراوي الكبير « كما لقبه الأستاذ عبد الله نور يرحمه الله « رديني العبد الكريم السهلي وكان يسكن في بيت بدائي قال له :

يا رديني ما وطتك الخطة الخمسية
من مطرها لو يكون ارشاشي

من قصيدة نشرت باليمامة وعندما أقعد الكبر الشيخ منديل الفهيد وكذلك الشيخ العصيمي قال :

تزهد من الدنيا إلى شفت منديل
وسعود بن عبد العزيز العصيمي

من عقب ما هم مدهلٍ للرجاجيل
ما منهم اللي واقفٍ مستقيمي
ما تقطع الا بالرجال الحلاحيل
والدون منهم في جنان ونعيمي

وعندما تحدث عن ذاته وطلبه للمعيشة اصبح يعمل على سيارة تحمل المياه العذبة قال لمن استنكر عليه ذلك :

حرشا يدي ولا يقال اقطعوها
خشونتي ولا النعومه والافلاس
شغلة شرف كل الرجال اعملوها
الكد أخير من التشحذ من الناس

وأتبع في قصيدة أخرى يتحدث فيها عن الواقع الذي يعيش به حيث قال :

عرضي نظيف ولا تهمك ثيابي
لو تمتلي ديزل ولو تمتلي زيت
ولا نظيف من وراه المرابي
الألف بألف ويتبعه قول ما أوفيت
ما تدري أن الوقت بار وكبابي
أجمع وتاكله المصاريف تشتيت
بالبيت من يمشي وبالبيت حابي

وأيضاً على هذا بعد كروة البيت قلت أنه شاعر طموحه عالي جداً ويود أن يكون وطنه حسب تطلعات القيادة لذلك استوقفني حماسة وذلك تطلب نشر شوارده مثل قوله :

إلى تجنس واحدٍ جنس الفين
جميع أهل حيه وعمه وخاله
أن كان تمينا بهالحال عامين
صارو هل الديرة وحنا العماله

وكذلك قوله في التنويه عن مداخل هذه القضية:

المشيخات اللي تبيع التعاريف
شارون لو جاء يمهم عرفوا به
في ذلك الزمان كان يتحدث عن كل
ظاهرة اجتماعية على حده مثل قوله :

أحدٍ يفكر بس في كروة البيت
واحدٍ يخطط للسفر للكنانه
تقدر تقول الشعب فيهم سرابيت
يا قلكم يا حافظين الأمانة
يدرون عنك بغيبتك ويش سويت
ويطبقون أمرك معاند واهانه
وعن استقدام السائق وفق متطلبات

العصر آنذاك قال :

مـا هـو عـن الخالـق ولا عن رسـوله
تحـط بيـن الرحـل فالحـوش قعدان
والكثيـر مـن القصائـد الوطنيـة بـولاة الأمر
شـدني عجز بيت لا أذكره كاملا عندما قال في
الرد على الشـاعر الكبير احمد الناصر غفر الله
لهما وقال :

«ما هزهز الكعبة ملا فخ هل الفيل»
ورد جميل في محاوره بينه وبين الشاعر سعود
المبدل الملقب بالسعبدي فحواه :

أنا لو قمت أطقه قالو العالم عليه اخطيت
والى منـي تركته قام يضحـك ويتهزا بي
وكذلك بيت في رده على الشـاعر ابومحمد سهيل
المقحم غفر الله لهما في قوله :

بعـد دك بك هوجـاس لا باس لا باس
نبـي العلـم ثابت من صحيـح البخاري
ونختم هذه العجاله ببيت شعري أصبح حديث
رواد شـارع الشعر الشـعبي وهو يقول معاتبا
المرور :

الفكـس مـن لنـدن يصـور جريـده
ومـن الحجـاز أزرا يجيـب اسـتمارة
وقلـت فـي تأبين رفيـق العمـر في مجلة
اليمامة :

صامـت سـموع مهذبـات القوافـي
مـن يوم مـات اليـوم عنها سـليمان
فقـده فقيـده مـا علـى الله خافـي
تنشـر لـه البيضـا علـى راس مـا بان

ولهمـا بقيـة

من الواقع

للشعر سلطة على القبض المطلق لما يدور
بالجدول اليومي لذالك قال الشاعر :

مـقـابـر الـهـم بـصـدور الشقاوية
ايـه اللّه اللّه لـعـل الـهـم ينزاحي
ودخـل بجو الفرح خمسين بالميه
احيان معي العصى وحيان مسباحي
ياما تغاضيت عن هذى وعن ذيه
وياكثر ما جاء على بالي وماراحي
مـن واقـع التجربة والـنـيـة النية
نصيحةٍ صـادقـة والـزنـد قـدّاحـي
لا صـرت حساس واخـلاقـك تجاريه
اللّه يعينك على المجنون والصاحي

شعر : صالح الناصر

فلنكف عن استنساخ أنفسنا.. فيهم !

أ.د. صالح بن سبعان

قال لي وهو يكاد يبكي حزناً وقهراً، بأنه يعشق التصميم -علماً وفناً- ويجد فيه نفسه، ويتمنى أن يتخصص فيه جامعياً، وأن يبحر فيه تحصيلاً وممارسة حتى آخر يوم في حياته، إلا أن والده -غفر الله له- أصر إصراراً عظيماً عليه أن يتجه إلى دراسة الطب، الذي لا يحبه ولا يجد فيه نفسه.

مثل هذه المواقف كثيراً ما نجدها في بيوتنا وهي آخذة في الانتشار، وقد استوقفتني مثل هذه الحالات. ودائماً ما كنت -بقدر تعاطفي مع ضحايا مثل هذه المكابرة- أتعجب من هؤلاء الآباء الذين يسعون بإلحاح لأن يصيغوا أبناءهم وبناتهم وفق نمط ونموذج وصورة في أذهانهم، فيتدخلون بلا هوادة في توجيه مسارهم وجهة لا يرغبونها، أو لا يعلم هؤلاء أنهم بذلك إنما يصادرون حقاً من أصل حقوق الإنسان لأن يكون ما يرغب، وفي حقه بأن يختار التخصص والعمل الذي يرغب فيه ويحبه ويشبعه نفسياً وروحياً؟ أو لا يعلمون أنهم بصنيعهم وتدخلهم هذا إنما يسحقون شخصية ابنهم رجلاً، ويسلبونه الإرادة والاستقلال، ويقتلون فيه روح المبادرة وقوة الشخصية.

وأكاد أجزم أن آباء مثل هؤلاء يفعلون هذا تعويضاً عن خيباتهم الخاصة، إذ ربما كان حلم أحدهم أن يكون طبيباً ولكنه فشل في تحقيق حلمه، والآن يريد لابنه أن يحقق له ما فشل هو في تحقيقه، دون أن يسأل نفسه ما إذا كان حلمه هذا هو أيضاً حلم ابنه أم لا، أو ربما هو يريد أن يخلق من ابنه صورة أخرى منه، أي يريد أن يستنسخ نفسه في ابنه، دون أن يسأل نفسه ما إذا كانت هذه هي رغبة ابنه أم أن لابنه تصوراً خاصاً لما يريد أن يكون!

أتدري ما هي بعض نتائج مثل هذا السلوك؟ أغلب الظن -طالما أن بعضه فقط إثم- أن هذا الابن لن يكون طبيباً- أو أياً كانت المهنة التي أجبر على التخصص في دراستها، وبين يدينا الكثير من الشواهد التي تدل على أن بعض الدول الشقيقة التي اشتهرت بتخريج كم هائل من الأطباء يشكلون النسبة الأعلى بين الفاشلين من الأطباء العاملين في المملكة، من حيث كم الأخطاء الطبية وكوارثها، وأيضاً من حيث عدد الشهادات المزورة في حقلي الطب والتمريض.. وإذا بحثنا عن السر في ذلك فستجد أن واحدة من أهم الأسباب هي أن هذا التخصص يخضع للاعتبارات الاجتماعية أكثر منه للاعتبارات العلمية، وقد انتقل إلينا هذا المرض هنا، إذ نجد أن الجميع يبذلون ما في وسعهم للالتحاق بهذه الكلية لا لشيء إلا للمباهاة الاجتماعية وقد دخلت التخصصات الأكاديمية في هذا المزاد الاجتماعي، وأصبحت مجالاً للتنافس الاجتماعي بين الآباء، فـ«ابن فلان دخل كلية كذا، ولست بأقل شأناً من أبيه لذا يجب أن يدخلها ابني»! وستجد في هذا منطقاً غريباً، إلا أن نتائجه، إذ ما خصمنا سلبياته على المجتمع ككل، حيث يكثر بيننا من لا يجيدون ما ندبوا أنفسهم إليه، وأهدروا السنوات من عمرهم في تحصيله، ستجد أن عدد المحبطين والقلقين بين شبابنا في تزايد مستمر، وستجد أغلبهم مسلوب الإرادة، يكبت مشاعره، ويلوك بصمت قهره وحزنه. وإلا ماذا تتوقع من شاب حُرم من تحقيق أحلامه رغم قدرته على تحقيقها، ورغم تمتعه بكل المقومات والإمكانيات التي تتيح له تحقيقها بعد أن أُجبر على التنازل عن أحلامه وعن مستقبله؟! ما الذي تتوقعه منه وقد نسينا أنه إنسان، ومشروع رجل حر له رغباته وله أحلامه المستقلة، والخاصة به وحده؟!

فلنكف عن استنساخ أنفسنا في أبنائنا.. ولنتخل عن هذه الأنانية، لنساعدهم على تحقيق وتطوير ملكاتهم ومواهبهم وتفجير طاقاتهم.

العدد 2638 - 17 ديسمبر - 2020م

جدل

صالح الفهيد

السعودية .. العودة إلى آسيا

شهد هذا الأسبوع تحركا سعوديا لافتا في الفضاء القاري الآسيوي، حيث قدمت السعودية ملف طلبها إستضافة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم ٢٠٢٧ وكان هذا متزامنا مع تحركها الجاد ضمن حملتها لإستضافة دورة الالعاب الآسيوية ٢٠٣٠ بعد ان كانت قد قدمت في اكتوبر الماضي ملفها رسميا للمجلس الاسيوي الأولمبي في مؤشر واضح على رغبة سعودية حقيقية في العودة للعب دورها على الساحة الدولية كاملا، والعودة إلى فضائها القاري الذي غابت عنه لعقود بعد أن كان لها الريادة والسبق فيه.

وزير الرياضة الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل الذي يقود شخصيا هذا النشاط منطلقا من رؤية واضحة، وقناعة كاملة بأن الوقت قد حان لتستعيد السعودية الدور الذي تخلت عنه خلال العقدين الماضيين لأسباب كثيرة ليس هذا مجال الحديث عنها، فقد كانت حقبة قاتمة في تاريخ الرياضة السعودية، تراجع خلالها حضورنا الإقليمي والقاري بشكل أضر كثيرا بمكانتنا وحقوقنا ومصالحنا، وبصورة لا تتناسب مع مكانة وقيمة ودور بلادنا التاريخي والإقتصادي والسياسي على الساحة الدولية.

وقد ترك غياب السعودية عن الحضور اللائق بها على الساحة الآسيوية وفي مؤسساتها الرياضية فراغا كبيرا تقدمت لملئه دول كثيرة، حتى انتهى بنا المطاف لنكون على هامش القرار الآسيوي، واصبح حضورنا على طاولة المؤسسات الرياضية الآسيوية كحضور الأيتام ، وبعد أن يقتسموا الغنائم والمناصب المهمة يرمون لنا الفتات على الرصيف مغلفين مواقفهم تجاهنا بشيء من العطف والرحمة على عزيز قوم ذل.

لقد كان تمثيلنا خلال العقدين الماضيين في المؤسسات الرياضية الآسيوية ضعيفا، وكان ممثلونا يتحولون إلى مجرد صوت انتخابي في جيب هذا المرشح او ذاك ويدورون في فلكه وتحت تأثيره.

هذا الواقع أضر كثيرا بحقوقنا، إن كان على مستوى المنتخبات السعودية أو على مستوى فرقنا المشاركة في المسابقات القارية، حيث كان اللئام يطبخون القرارات في الغرف السوداء في مقايضات وتبادل مصالح تجري بينهم ولمصلحتهم على حساب مصالحنا وحقوقنا في حالات كثيرة لا يتسع المجال لإستعراضها.

أجل، نحن مبتهجون ونحن نشاهد أن قرار العودة من الغياب و «الغيبوبة» السعودية عن الساحة الآسيوية الرياضية أصبح واقعا تجسده مشاريع وخطط وبرامج حقيقية، مثل إستضافة كاس أمم آسيا، ودورة الألعاب الآسيوية، وحتما هناك خطوات أخرى تدرس وسيتم الإعلان عنها في الوقت المناسب، ضمن مشروع كبير و واسع وطموح يستهدف في نهاية المطاف الحضور على المستوى الدولي.

ولا شك أن وزير الرياضة مهتم أيضا بتصحيح التمثيل والحضور السعودي في المؤسسات الآسيوية من حيث التدقيق في إختيار ممثلينا ودعمهم ودفعهم إلى واجهة صناعة القرار الآسيوي بشكل يليق ويتناسب مع مكانة بلادنا على الساحة الدولية في كل المجالات.

فنجان

مها الأحمد

مبني للمجهول

مؤخـراً بدأ الكثير منـا يقتنع بفكرة أن تسـليط الضـوء على بعـض الظواهـر والتصرفـات غير المحببة مجتمعياً قد يجعلها تزيد تمركزاً وسطوة علـى المجتمع وبين أفراده، وأن الحل الأمثل لأي ظاهـرة حديثـة النشـأة أو محدثة هـو تجاهلها لبعـض الوقت خاصـة في بدايـة ظهورها، فما علينـا سـوى أن نغمض أعيننا عنهـا ولا نكترث لوجودهـا، فلا نحلـل أثرها ولا نترقـب توابعها أو عواقبها، بل نسـلم رايتنا للصمت والمحايدة لتكـون هي المتحكمة في بعـض هذه الظواهر والقضايا، ونقاوم أي رغبة منا أو لهفة لتحليلها أو تفكيكها أو حتى إطلاق اسم عليها!

فلـو قارنـا السـابق الذي عشـناه قبل سـنوات بسـيطة بالحاضر الذي مازلنا نعيشـه سنجد أن بعض من هذه الظواهر توغلت داخلنا رغم أنها لم تكـن موجـودة أو كانت موجـودة ولكن لم يكن لها أثر بهذا القدر والشـكل وذلك لأنها لم تجد من يتحدث باسـمها على منصات التواصل الاجتماعـي منقسـمين بيـن مدافـع عـن هذه المظاهر ومهاجم لتلك المظاهر ولمؤيديها، ولم تجد من يكترث لها لتتحد مع مجموعات دفاعية أو معارضـة أو حامية الكترونياً لتحمي سـيرتها فضعفـت وضعف شـعبها، ولم تتعـدى كونها مجرد تصرفات فردية استثنائية دون التطرق لأي تصنيفات حتى تليق بها.

على عكس ما هي عليه اليوم من مكانة وسطوة فهي باتت تهاجم بكل قواها ولها مكانتها التي أصبح مـن الصعب محوها مهمـا حاولنا ومهما اتحدنـا، هي اليـوم أكثر انتشـاراً وخفـة تنتقل بين الأوسـاط دون توقف أو تراجع متشبثة بهذا وذاك، ومنتصـرة على كل مـن يحاربها أو يرفع أمامها الشعارات.

هكذا هـي الظاهرة إن صنفت ومنحت اسـماً أو لقبـاً أصبحت شـرعية تتكاثر بالمنـاداة فتكون هي وسـيلتها الوحيدة للحفاظ على نسـلها من الانقطاع.

سبعة أميال

أسماء الصياح

أن نعيش إلى جانب العمرِ عراقاً

لـم أخطِ خطوة في أرض العـراق يوماً، لم أر باسـقات نخيله، مياه رافديه، لم أتتلمذ على يـدِ عراقية العلم والمعرفـة؛ لكنه هو العراق الذي أحمله دون سـبب فـي قلبي، وفي أهله الزائرين، وفي المنفى، في قصائد شـعرائه، فـي نثر أدبائـه، في تاريخـه، حضارته، تراثه وفنـه، صولاته بين الزمن وبيـن الحياة، في موال شـاعرٍ متيمٍ أو مكلوم، فـي حنانه، في عطفه، في كيانه الممشوق ترفاً وفخراً.

أكتـب ذلـك ويعود صـدى صوت ومشـهد الأمير محمد بن سـلمان فـي مخيلتي، كانت مشاعر بهجة لن أنساها؛ أعدت سماع الكلمة التي ألقاها سـموه في قمة سعودية عراقية مشتركة، مرات عدة بعد نشرها، لا أعلم ما هو الدافـع، أكانت نبرة الفخر أم صدق التعبير أم ملامح المحبة والأمل التي ارتسمت على محيا سمو ولي العهد.

لكـن الأهم أن الكلمـات كانت تعكس صدق النية، واتحاد الصف، والمعنى الحقيقي للجوار والأخوة، عكسـت واقعاً تنتهجه المملكة في وقتنا الحالي، في مجلسها التنسيقي المشترك مـع العـراق، وفـي اتفاقيـات التعـاون التي تهـدف بخطى واضحة للعيان دون تشـكيك في مسـاعدة العـراق على اسـتعادة عافيته وتنميته، بعد أزمنة من الحروب التي أنهكته، فمـن عودة عمـل القنصلية السـعودية في بغداد، وفتح منفـذ عرعر الحدودي مع العراق بعد إغلاقه لثلاثة عقود، مروراً بالاستثمارات السـعودية التي تصـل إلى 2.6 مليـار دولار؛ لانعـاش البنيـة التحتيـة في مجـال الطاقة والصناعة والثروة المعدنية والزراعة؛ نهوضاً بالاقتصاد العراقي واسهاماً في ازدهاره؛ بعد عبث الفساد والحروب وتلاعب قوى عشائرية وميليشـاوية لسـنوات، تقف المملكة موقفاً صادقاً وجلياً، تمد يد العون والمؤازرة للعراق بخطـى ثابتة وجادة كما هـو موقفها الدائم تجاه بلدان وطننا العربي الكبير.

قناديل

وفاء العمر

هل هناك كتالوج للتعامل معهم؟!

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }الأسراء آية ٢٤

تربية الأبناء هي مايمتص رحيق عمر الوالدين لذا نصت عليها الآية الكريمة لحفز البر لدى الأبناء .

فعبء التربية يثقل كاهل الوالدين ويرهقهما فحين يكونون صغارا يحتاجون للرعاية المستمرة فتظن الأم أن هذه المرحلة هي الأصعب وحين ينتقلون لمرحلة المراهقة والتمرد وأثبات الذات في المرحلة المتوسطة وتبدأ معها المعارك الطاحنة تكتشف أن مرحلة الطفولة أخف وطأة وتتساءل الأم متى تمر هذه المرحلة المليئة بالقلاقل ؟!

وتليها المرحلة الثانوية مرحلة الحرب الباردة وتفاوت الأفكار التي يريد الوالدان مشاركتها معهم وهم يرغبون الاستقلال بأفكارهم والصراع على مساحات الحرية.

تليها مرحلة الهدنة وبداية خيارات المستقبل والاستقلال أما بالزواج أو العمل أو بكليهما معاً

هل حينها ينتهي دور الوالدين؟

لا بل يستمر بالدعم المادي وحمل الهموم حيث ينقل الأبناء مشاكلهم وهمومهم للوالدين أما أفراحهم فيتشاركونها مع الأصدقاء !

أين الخلل؟

مشاعر الوالدين فطرية من الصعب التحكم فيها ولكن هناك محاولة السيطرة عليها قدرالأمكان .

اذاً أين النقطة الهشة غير المشاعر الفطرية؟؟

اين الكتالوج الذي ينشده الوالدان والأمهات بالذات وخصوصاً أن البعض لايدرك حجم الأخطاء ألا متأخراً.

يتأخر الكثيرون في وضع قواعدهم التربوية إلى سن المراهقة بعد بزوغ المشاكل وبعد فوات الأوان حيث يُشير الخبراء إلى أنّ تربية الطفل تبدأ عندما يكون رضيعاً، فعندما يبلغ الطفل الشهر السادس يبدأ في فهم المقصود بكلمة لا وإدراكها؛ لذلك يكون الوقت مناسباً للبدء بوضع حدود له حول الصواب والخطأ لذا نقول لكثيرين "صح النوم" ،

هناك خلط بين الحب والتدليل بالأغداق المادي والحماية المفرطة وعدم تحميلهم مسئوليات بقدر أعمارهم وهو ماينشئ انانيين وذاتيين فلجوء الأم وبعض الأباء للتدليل لتعويض أنشغالهم عنهم فهو زرع حصاده صرام ، الحب شيء يختلف عن الدلال ،هو احتواء ومرافقة وقبله قدوة وعلى مدى خبراتي في التعليم والادارة كانت الملاحظة الأهم هي عدم وقوع البنات المشبعات حباً لا (دلالاً)في مشاكل بالغة السوء.

وعلى سبيل التذكير يقول الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله(تختصر الأم ثلثي التربية بالدعاء)

دهاليز

جنّة دنيا!

ثامر الخويطر

عظيمة ود..
الضوءُ، بل مصدره..
شعاع القلب والروح..
جنة دنيا؛ وبابها في الآخرة..
قلبٌ يسع المعمورة..
وحضنُ بلسمٍ وراحة..
جبين تقبله، فتهيم روحك طرباً..
يدٌ، تشعرك بأنك تمسك بمقبضِ باب الجنة..
ينبوع مشاعرٍ لا ينضب..
ومطر رحمة لا ينقطع..
عطفٌ تخر له هامات الجبال لا الرجال..
وابتسامة، تمحو هموم الدنيا..
نبرة صوتٍ تعزلك عن العالم..
وروحٌ لا توصف...
لطفٌ تجاوز اللطافة..
وحكمة، تزداد مع العمر حصافة..
غيمة جميع الفصول..
وخير مستمر، زاده الله هطولاً..
فضلٌ، لا يمكن رد جميله..
من السماء نصيبها العلو..
ومن الأرض نصيبها التواضع..
قريبة من الجميع..
كفّي دعاء..
ولسان تهذيب..
وعيني الرضا، لا السخط..
وبسمة تشفي العلّة..
وكلٌ، لا مثله أحد..
وبعضٌ، يعدل الكل..
حرسها الرحمن باسمه..
وأمدها بخير وصحة وسعادة..
ولفضلها أنا مقصّر ... مهما فعلت
أمي...
وما الأمّ شيءٌ الوصف يبلغهُ،
ولا نفائس بحور الشعر تكفيها..
حنانٌ، فضلٌ، حبّ الله يسبغهُ،
جنةُ الأرضِ، روح الطهر تكسيها..
حفظ الله للجميع والديهم،
وأسبل الله رحماته على من توفى..

المقال

إشكالية وزارة الصحة والرؤية المستقبلة

عبد الرحمن
سليمان السويد

لا تحول ولا رؤية تتحقق بفاعلية وبكفاءة دون الإلمام بفاعلية التنظيم والكفاءة الإنتاجية مع الاطلاع بعناية بواقع وأدبيات المنظمة المراد دراستها , ومن ثم معرفة تحديد المشكلة الصحية من حيث المفهوم والمصطلح , حيث يتطلب تعريف المشكلة التي تواجه جهاز وقطاعات الصحية بالسعودية وتوثيق الأصول بما تملك الوزارة من رصيد دائن ومدين من موارد رأسمالية ومواقع الخدمات الصحية جغرافيا وثقافتنا الصحة والحالة الديموقرافية .... ورسالتنا هذه الأصول مقارنة بالمرجعيات هي التي تحدد من نحن التي تشمل رسالة الموارد والأصول , وماذا نريد من الرؤية, إي تحديدالهدف المطلوب إنشائيا ورياضياً وصولا لفاعلية برنامج التحول الوطني 2020ورؤية 2030م وهذه المرحلة أهم الخطوات لأن بقية الخطوات ستعتمد اعتمادا كلياً عليها, ومن ثم ننتقل للخطوة الثانية وهي تحليل أسباب المشكلة وذلك للتعرف على كافة المسببات من خلال استخدام أسلوب العصف الذهني بعدها يتم استخلاص تحديد ابرز المسببات المحتملة من خلال مخطط باريتو , كما يجب تقصي جذور المشكلة من خلال طرح وتعقب أكبر قدر ممكن من الأسئلة والإجابة عليها إلى أن تصل للأسباب النهائية. يلي ذلك المرحلة الثالثة وهي تحديد الحلول الممكنة للمشكلة من خلال حصر أكبر قدر من الحلول الممكنة باستخدام طريقة العصف الذهني. بعدها يتم تحديد أفضل الحلول. ولكي يتم التعامل مع المرحلة الرابعة بنجاح وهي اختيار الحلول الابتكارية فإنه لابد من إيجاد معايير للحلول والاتفاق على تحديد أوزانها النسبية حتي يتم تطبيق الحل بكفاءة , للوصول إلى اختيار الحل الأفضل . وهنا ندخل إلى الخطوة الخامسة المتمثلة بإيجاد خطة العمل الإجرائية التي تتطلب لترجمة الحلول إلى مهام متسلسلة, وإيجاد خطط بديلة , والمرحلة السادسة المبادرة لتنفيذ الحل وهنا قد قطعنا أكثر من 85٪ من خطوات حل المشاكل. وتبقى المرحلة الأخيرة السابعة المعروفة بتقويم التقدم الحاصل الذي يتطلب ثلاث خطوات فرعية وهي جمع البيانات وفقاً لخطة العمل الإجرائية, وتطبيق الخطة البديلة , وأخيرا تقييم النتائج. هذا النموذج,يجب أن نسأل هل عملية التحول الصحي يلبي حاجات السكان للخدمات والرعاية الصحية واشباعها كما ونوعا ورضا .

إن تطبيق هذا النموذج, يتطلب معرفة بمجموعة من المفاهيم الإدارية والأدوات الرياضية والاحصائية و ....الخ , بدأ بتعريف المشكلة, مرورا بتحليل الأسباب العامة والكامنة ومن ثم تحديد الحلول القابلة للتطبيق وإيجاد المعايير للمقارنة تمهيدا للحل المناسب وتنفيذه, وأخيرا وليس آخراً, تقويم التقدم الحاصل من عدمه. ولأهمية التطبيق

بما أن البيانات Data لوحدها غير كافية فهي عبارة عن معطيات, فلا بد أولاً من تجميع تلك البيانات ومن ثم تصنيفها في قوالب معيارية حسب الغرض وعرضها بطريقة مناسبة ومن هنا ممكن إن يطلق عليها معلومة -Informa tion بهذه الحال, والمعلومة لوحدها غير كافية أيضا, ما لم يتم تتوافر القدرات للتحليل ومن ثم تصميمها وفق المنهج , وإخضاعها للمقارنة كما تحتاج إلى مهارة التفسيرالمقترن بالخبرة العملية الذكية ومن هنا تنتج

المعرفة التقليدية -Traditional Knowl edge غير كافية . فالمعرفة إذن خليط من من العلم والخبرة. فالمعرفة التقليدية لاتسجيب للتطوير إلا بعد وقت طويل , ولكون هناك مؤسسات أخرى لها أرتباطات علائقية شبكية ..الخ ,بجانب ذلك ,فهي لا تسطيع استخلاص مفاهيم وتطبيقات جديدة وبأسلوب يفوق ذكاء وذاكرة حاضرة , فإننا نحتاج المعرفة الذكية الحاضرة الاستبقاقية Proactive cluster Knowledge PCK .

يعتبر اتخاذ القرار وصناعته أحد أهم المدارس الإدارية , تناوله علماء الإدارة بالبحث والتحليل, فصدرت آلاف الأدبيات التي تؤصل لهذا العلم, ومن ثم أخضعت النظريات بحثاً عن أدوات التطبيق, فانبثق أيضا مئات النماذج العملية القابلة للتطبيق, ومن أهم التقنيات ما يعرف بنموذج الخطوات السبع لحل المشكلة -Problem solving technique , تبدأ أولاً بتعريف المشكلة وهذا يتطلب كتابة نص المشكلة إنشائيا ورياضياً Standardrerdized problemو تحديد الهدف المطلوب كذلك وهذه المرحلة أهم الخطوات لأن بقية الخطوات ستعتمد اعتمادا كلياً عليها, ومن ثم ننتقل للخطوة الثانية وهي تحليل أسباب المشكلة وذلك للتعرف على كافة المسببات من خلال استخدام أسلوب العصف الذهني بعدها يتم استخلاص تحديد ابرز المسببات المحتملة من خلال مخطط باريتو , كما يجب تقصي جذور المشكلة من خلال طرح وتعقب أكبر قدر ممكن من الأسئلة والإجابة عليها إلى أن تصل للأسباب النهائية. يلي ذلك المرحلة الثالثة وهي تحديد الحلول الممكنة للمشكلة من خلال حصر أكبر قدر من الحلول الممكنة باستخدام طريقة العصف الذهني. بعدها يتم تحديد أفضل الحلول. ولكي يتم التعامل مع المرحلة الرابعة بنجاح وهي اختيار الحلول الابتكارية فإنه لابد من إيجاد معايير للحلول والاتفاق على تحديد أوزانها النسبية حتي يتم تطبيق الحل بكفاءة , للوصول إلى اختيار الحل الأفضل . وهنا ندخل إلى الخطوة الخامسة المتمثلة بإيجاد خطة العمل الإجرائية لترجمة الحلول إلى مهام متسلسلة, وإيجاد خطط بديلة لتنفيذ الحل من المرحلة السادسة , وهنا قد قطعنا أكثر من 85٪ من خطوات حل المشاكل. وتبقى المرحلة الأخيرة السابعة المعروفة بتقويم التقدم الحاصل الذي يتطلب ثلاث خطوات فرعية وهي جمع البيانات وفقاً لخطة العمل الإجرائية, وتطبيق الخطة البديلة , وأخيرا تقييم النتائج. إن تطبيق هذا النموذج, يتطلب إلمام الدارس بمجموعة من المفاهيم الإدارية والرياضية, بدأ بتعريف المشكلة, مرورا بتحليل الأسباب العامة والكامنة ومن ثم تحديد الحلول القابلة للتطبيق وإيجاد المعايير للمقارنة تمهيدا للحل المناسب وتنفيذه, وأخيرا وليس آخراً, تقويم التقدم الحاصل من عدمه. ولأهمية التطبيق هذا النموذج, سيتم استعراض, وتطبيق النموذج في الدراسة لتتحقق الفائدة بإذن الله تعالى لاحقا..

المقال

تركي الفيصل .. الرقم الصعب في الرد الصائب الملجم

منصور الشلاقي

تفخر المملكة العربية السعودية بقيادة حكيمة، تعمل بصمت وحكمة، وتفكر برؤية، وتتجاوز متى ما كان للتجاوز أهداف إيجابية، وتتحدث بهدوء وعقلانية في الوقت المناسب، وإذا تحدثت بغضب فإن حديثها يسكت أفواه الناعقين، ويلجم ألسنة المعادين لشعبها وقيادتها.

وفي منتدى «حوار المنامة» الأمني الأسبوع الماضي تحدث رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق الأمير «تركي الفيصل» في المنتدى بحديث غاضب استغرق دقائق معدودة؛ لكن تلك الدقائق ألجمت لسان وزير خارجية إسرائيل غابي أشكنازي الذي شارك في المنتدى، ولم يكن يعلم أو يدرك، أو لأنه كان يجهل أو تجاهل أنه في مواجهة قوية هي أكبر من حجمه مع أكبر مسؤول سعودي يعرف متى يتحدث بهدوء، ومتى يرد بقوة، ولم يكن يتوقع أيضاً أن يأتيه الرد بهذه السرعة، والحدة في أسلوب الرد الذي صعقه وألجمه، وكشف رد «الفيصل» كل الحقائق والخفايا من الجانب الإسرائيلي تجاه السعودية والدول الخليجية والعربية بما فيها القضية الفلسطينية، وقضية القدس الشريف تحديداً.

فإسرائيل التي وصفها «الفيصل» في رده الغاضب على وزير خارجيتها بأنها «محاطة بقتلة متعطشين للدماء» هي العدو الحقيقي للسلام في منطقة الشرق الأوسط، وهي من يعرقل عملية السلام في المنطقة، وفي دولة فلسطين على وجه التحديد عبر عقود من الزمن، وما زالت تمارس عدوانها واعتداءاتها على الفلسطينيين، ومع ذلك هي تحاول التقارب مع المملكة؛ ولكن: «لا يمكن معالجة الجرح المفتوح بالمسكنات والمهدئات» كما قاله الأمير تركي الفيصل ملجما لسان أشكنازي.

هذه هي السعودية التي تعرف متى تتجاوز وتغض الطرف عن بعض التجاوزات والمهاترات، ومتى ترد على الأعداء ومدبري المكائد من الخائنين مهما كانوا.. وأينما كانوا.. وبحماية من احتموا؛ ولذلك اكتسبت السعودية هيبةً وشموخاً وثقلاً ليس على المستوى العربي والإقليمي فحسب؛ بل على المستوى الدولي والشواهد والبراهين كثيرة.

هذه هي السعودية التي إذا استهدفت أو تم استفزازها جاء الرد منها سريعاً لتخرس المتجاوزين والمتطفلين..هذه هي السعودية التي مثلها الأمير «تركي الفيصل» في منتدى «حوار المنامة» الأمني، وكان رده على وزير خارجية إسرائيل حديث وسائل الإعلام العربية والغربية؛ ولذلك تم وصفه بأنه «الرقم الصعب في الرد الصائب الملجم».

ولا غرابة في ذلك، فالأمير تركي الفيصل رجل دولة متمكن، وعلى مستوى عالٍ من الحنكة والحكمة والخبرة السياسية والذكاء والدبلوماسية في حديثه وتعامله، ويحمل على عاتقه هم الدولة، وهم الشعوب العربية والإسلامية في كافة القضايا؛ ومن أجل ذلك حظي بثقة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله) في تمثيل المملكة خارجيا في العديد من المنتديات والمؤتمرات.

وبقي أن أقول: المملكة العربية السعودية رغم ما تواجهه من حملات تشويه واتهامات من أجندة خارجية، ومحاولات ممنهجة لتأليب الرأي العام وتفريق اللحمة الوطنية؛ إلا أنها بقيت وستبقى بإذن الله «السعودية العظمى».

MansoorShlaqi@

استبقل رئيس أدبي الرياض

الأمير فيصل بن بندر يستقبل رئيس الجمعية التعاونية لإسكان الإعلاميين بالرياض

واس :

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم رئيس مجلس إدارة الجمعية التعاونية لإسكان الإعلاميين بالرياض عبدالعزيز العيد وأعضاء مجلس الإدارة.

وقدم العيد نبذة لسموه عن الجمعية وخططها المستقبلية وأهدافها في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية في المشاريع الإسكانية للإعلاميين، منوها بتوجيهات سموه التي تصب في خدمة أهداف الجمعية ومخرجاتها، وما يتميز به العمل التطوعي من مساهمة فاعلة في خدمة المجتمع والإعلامي منه بشكل خاص.

وتسلم سموه في نهاية اللقاء هدية تذكارية من العيد بهذه المناسبة.

من جهة أخرى استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض الدكتور صالح بن عبدالعزيز المحمود وأعضاء النادي.

واستعرض المحمود عدداً من المشروعات التي يعتزم النادي إقامتها خلال الفترة القادمة. وقدم المحمود شكره وامتنانه لسموه على ما يلقاه النادي من دعم. وفي نهاية الاستقبال قدم المحمود لسموه نسخاً من أحدث إصدارات النادي.

25 كاميرا و **100** موظف

رصد درجة حرارة أربعة ملايين زائر للحرم المكي

رصدت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، منذ بداية عودة موسم العمرة، درجات الحرارة لحولي أربعة ملايين شخص، من خلال (25) كاميرا موزعة على مداخل البيت العتيق، مخصصة لقياس درجات حرارة قاصديه لأداء العمرة أو الصلاة، والعاملين فيه.

وقد أوضح مدير إدارة الوقاية البيئية ومكافحة الأوبئة بالمسجد الحرام حسن بن بركات السويهري، أنه تم تدريب أكثر من (100) موظف لمتابعة الكاميرات الحرارية، ورصد درجات حرارة قاصدي البيت العتيق والعاملين فيه، وآلية التعامل مع الألوان التي تظهرها الكاميرات.

وقال السويهري: تم زيادة المسارات عند الأبواب لتحقيق التباعد في مسارات الفحص، والكاميرات الحرارية لكشف أعراض المشتبه في تعرضهم للفايروس، لأنها ترصد درجات الحرارة على مسافة ستة أمتار وبدقة عالية، وتستطيع تمييز الزائر الذي تظهر لديه أعراض حرارة مرتفعة، وفرزه في قائمة خاصة ليسهل التعرف عليه، قبل دخوله إلى المسجد الحرام.

بحثا اوضاع الجالية المسلمة

وزير الشؤون الإسلامية يستقبل سفير سنغافورة

استقبل وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ د. عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، بمكتبه في مقر الوزارة، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة السيد ونغ تشاو مينغ.

وجرى -خلال اللقاء- بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك، لاسيما ما يتصل بخدمة الجالية المسلمة، وما يعزز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

استقبله بمقر المركز

الربيعة يبحث مع سفير أوغندا الشؤون الإنسانية والإغاثية

واس

التقى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية د. عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة في مقر المركز بالرياض، سفير جمهورية أوغندا لدى المملكة إيزاك بيرما سيبولمي.وبحث الجانبان الأمور ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية. وأشاد السفير الأوغندي بالمستوى المهني المتميز للمركز ودوره الإنساني المهم في دعم الدول والشعوب المتضررة حول العالم.

عاصم حمدان في كتاب للزميل الاحمدي

رصد وثائقي ومقالات رثاء

اليمامة خاص

اصدر الزميل احمد محمد سالم الاحمدي كتابا جديدا عن الا ديب والكاتب الصحفي الراحل الدكتور عاصم حمدان ،بعنوان ،عاصم حمدان ،، الاديب الانسان، حيث احتوي الكتاب الذي قدمه له الدكتور عبد الله عويقل السلمي رئيس نادي جدة الثقافي الا دبي على رصد وثا ئقي لسيرة الدكتور عاصم والمقالات الرثائية التي كتبها رفقاءدربه من الا دباء والمثقفين بعد وفاته في شهر رمضان الماضي ، تجدر الا شارة الى ان هذا الا صدار السادس للزميل الاحمدي من سلسلة اصداراته الا دبية والثقا فية والتاريخيه والبلدانية،

يتعلق بتشخيص مرض القلب

انجاز سعودي في بريطانيا

استطاع مبتعث جامعة جازان لمرحلة الدكتوراة في جامعة أبردين البريطانية الطالب بندر الودعاني تحقيق إنجاز علمي وبحثي جديد يتعلق بتشخيص مرضى القلب من خلال استخدام تقنيات الطب النووي، وذلك بإنشاء وتطوير قاعدة بيانات معيارية لمستشفيات مدينة أبردين. وأوضح الودعاني المبتعث من قسم الأشعة التشخيصية بكلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة جازان، أن أهمية هذا الإنجاز العلمي والبحثي يتمثل في استحداث قاعدة بيانات معيارية لسكان مدينة أبردين البريطانية، واعتمادها في برامج تصوير تروية عضلة القلب باستخدام تقنيات الطب النووي، مبيناً أن أهمية هذا العمل تكمن في أن قواعد البيانات المعيارية المستخدمة سابقاً لا تمثل المرضى المحليين لمدينة أبردين، وإنما تم تصميمها لمرضى من ولاية كاليفورنيا الأميركية. وأشار الودعاني أن جهده العلمي والبحثي تركز حول إنشائه لقاعدة بيانات معيارية جديدة لمجموعة من المرضى المحليين في مدينة أبردين البريطانية للمقارنات الإحصائية مع قواعد البيانات التلقائية المستخدمة في برنامج لتصوير تروية عضلة القلب في الطب النووي، حيث أشارت نتائج دراساته البحثية الأولية إلى وجود اختلاف في البيانات بين السكان المحليين وسكان ولاية كاليفورنيا وأنها لم تكن دقيقة، مبيناً أنه قام بعد ذلك باستخدام بيانات السكان المحليين لتكون دقة التحليل الآلي عالية في التشخيص، حيث تم اعتماد قاعدة البيانات التي طورها لاستخدامها في مستشفيات مدينة أبردين.

الكلام الأخير

عبدالله بن محمد الوابلي

الفقر...ومسبباته

ليس الفقر كما يصوره البعض بأنه قدر محتوم لفئة من الناس، بل هو نتيجة طبيعية لخطأ هيكلي في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عندما يركز المخططون على النمو الاقتصادي – البحت - دون التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمفهومها الشامل المرتكزة على عدالة توزيع الدخل ومنع استغلال الأقوياء للضعفاء. فالاعتماد على النمو الاقتصادي فقط كما وصفه «د . عدنان شومان» (يؤدي إلى استئثار نسبة ضئيلة من المجتمع بالثروة، ثم انحسار الطبقة الوسطى واضمحلالها ، إضافة إلى تفشي غلاء في الأسعار وارتفاع في نسب التضخم، وتقلص القوة الشرائية لدى المجتمع ولاسيما أصحاب الدخول المحدودة، وارتفاع معدلات البطالة، وتزايد حالات الفقر، وتدني مستوى المعيشة، وبالتالي ظهور التوترات الاجتماعية والاقتصادية، وبروز مظاهر العنف والعنف المضاد .وصولًا إلى ارتفاع مستويات الجريمة).

ويقول «فرانسيس فوكوياما» في كتابه «رأس المال الاجتماعي والاقتصاد العالمي» في حديثه عن الهياكل الصناعية في الدول المتقدمة (ولا تعزى أسباب هذه الاختلافات في الهياكل الصناعية إلى مستوى التنمية بقدر ما تعزى إلى خصائص ثقافية جوهرية ـ أطلق عليها عالم الاجتماع «جيمس كولمان» اسم « رأس المال الاجتماعي « أي مكونات رأس المال البشري التي تسمح لأعضاء مجتمع ما بالتعامل على أساس الثقة المتبادلة والتعاون على تكوين جماعات وجمعيات جديدة). وفي حديثه عن انحراف بعض الجماعات في المجتمعات المتخلفة يقول «فرانسيس فوكوياما» (ويربط كل هذه المجتمعات خيط رئيس هو ميلها إلى الانحراف، فهياكلها القوية تميل إلى أن تصبح منظمات إجرامية. ويبدو الأمر وكأن هناك نزوعًا فطريًا وبشرياً عاماً نحو التواصل الاجتماعي الذي يتخذ شكل العصابات الإجرامية إن منع من التعبير عن نفسه من خلال الهياكل الاجتماعية مثل الأسرة أو المؤسسات الطوعية. ومن هنا ظهرت عصابات المافيا ـ كشكل أساسي للتنظيم الاجتماعي ـ التي ينقصها رأس المال الاجتماعي كتلك التي ظهرت في جنوب إيطاليا، وفي الأحياء القديمة في المدن الأمريكية، وفي روسيا وفي العديد من المدن الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية).

في كثير من الدول النامية - التي أخذت بمناهج النظام «النيوليبرالي» وانبهرت بوجهه الظاهري – تكون صياغة الأنظمة والإجراءات الاقتصادية – في غالب الأحوال - في صالح طبقة التجار والأغنياء لسبب بسيط وهو أن الذين صاغوها هم من طبقة «التكنوقراط» قليلو الحظ من علم الاجتماع الاقتصادي، بل تشم فيها - ولومن بعيد - نَفَس البيوت التجارية. هذا من جانب، ومن جانب آخر نشاهد الأمور تسير سيراً حثيثاً نحو خصخصة مؤسسات القطاع العام بناءً على وصفات «البنك الدولي» دون النظر وبتعمق شديد للآثار الاجتماعية والاقتصادية على كافة الطبقات الاجتماعية خاصة الطبقات المتوسطة وما دونها، التي تؤدي إلى سيطرة كبار التجار على مفاصل اقتصاد الدولة، مما يمكنهم – على المدى البعيد – من التدخل في الشؤون السياسية الداخلية والخارجية وفقًا لمصالحهم المباشرة, إلى جانب اتخاذ إجراءات تعسفية كفصل العديد من العمال والموظفين – من أبناء الدولة – وتهديد مستقبلهم مقابل الاستعانة بعمالة أجنبية بأجور أرخص – ظاهريًا - من تكلفة العامل المواطن، ولو كان ذلك على حساب الاقتصاد الكلي للدولة . من هنا أرى الضمانة الوحيدة لتحقيق ثمار «الخصخصة» إلى أقصى حد، وتلافي النتائج الوخيمة لها، يكمن باحتفاظ «الدولة» بنسبة ٪100 من ملكية المشروع بعد التخصيص، وذلك إذا كان المشروع ذا مساس مباشر برفاه المواطنين ورغد عيشهم كالصحة والغذاء والتعليم. و احتفاظها – الدولة – بنسبة لا تقل عن ٪51 من ملكية المشروع في القطاعات الأخرى.

أرجو ألا يفهم أحد أنني ضد «الخصخصة» بوجه عام، بل إنني أعتبرها مطلب ملح لرفع الكفاءة الإدارية والفنية في التشغيل وتحسين مستوى الإنتاج، ولتخفيف الأعباء الإدارية والمالية على الحكومات، التي يجب أن تتفرغ للأعمال والمهام الأساسية الكفيلة بضمان أمن واستقرار ورفاه الشعوب. ومالم يتزامن مع برامج الخصخصة برامج موازية لتطوير وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني، فإن قافلة التنمية ستتعثر، بل قد يتمخض عنها نتائج قاسية، وأتوقع أن تجربة الدول الاسكندنافية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية جديرة بالدراسة للاستفادة من إيجابياتها الماثلة للعيان.

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9

BALMAIN

swiss watches